من موسكو بالبريد الجوي

انباء موسكو

جريدة اسبوعية

العدد ٨ (٣٠٨)

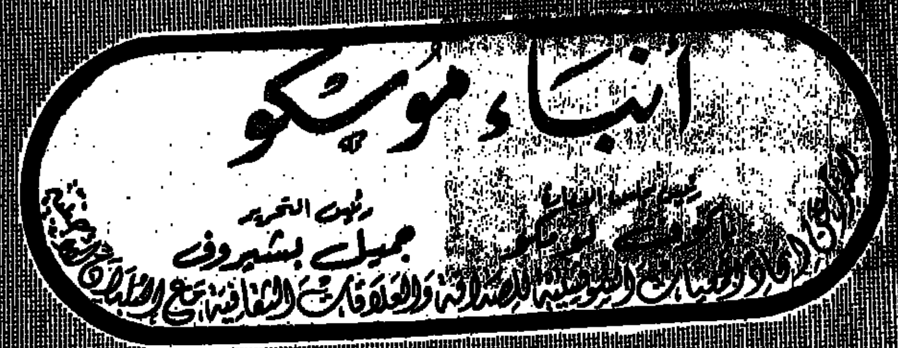
السبت ٢٢ فبراير (شباط) ١٩٧٥

تصديق هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى على ميثاق تحريم معالجة وانتاج وتخزين الاسلحة البكتريولوجية والسامة ، خطوة جديدة على طريق نزع السلاح .



في الصورة (من اليسار الى اليمين) هارولد ويلسون رئيس وزراء بريطانيا العظمى وليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي قبيل بدء المحادثات السوفييتية-البريطانية على مستوى القمة فى الكرملين . (راجع المواد حول زيارة هارولد ويلسون الى الاتحاد السوفييتي على ص ٣-٤) .

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٥/٢/١١
ايندكس ٥٠٠٩٠



الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
التلفون : 00 - 90 - 229
للبرقيات :
Moscow "Moscow News"

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Москуа» («Московские новости» на арабском языке) № 7 (307), 15 февраля 1975 г.

بأقلام القراء

نظامان وسياستان واتجاهان

اذا تتبع المرء بشكل موضوعي التطورات الدولية فليس من الصعوبة عليه ان يجد ويتلمس الحقائق . ففي الوقت الذي يعاني فيه العالم الراسمالي من ازمة خانقة وتكثر البطالة ، ويعاني من قلة الوقود ، وازدياد التضخم النقدي وارتفاع الاسعار ... نجد في المعسكر الاشتراكي العكس . فما هو السبب اذن ، واين تكمن الحقيقة ؟ اذا كان العرب مسئولين عن ازمة الطاقة-كما تزعم الاوساط الاستعمارية-فمن هو المسئول اذن عن التضخم النقدي ؟ ومن المسئول عن ازدياد البطالة ؟ ومن المسئول عن ارتفاع اسعار المواد الغذائية ؟ ان الحقيقة تكمن في طبيعة النظام الراسمالي نفسه ، هذا النظام القائم على الملكية الفردية لوسائل الانتاج ، والتناقضات التي تؤدي حتما الى الانفجار الثوري . ومهما كانت حجج منظري الامبريالية ، فانها لاتصمد امام الواقع ، ولو تصاعدت دعواتهم في العالم كله الى السماء فسوف لا ينجي هذا المجتمع الامبريالي من الهلاك . اما الدعاية المحمومة التي تقوم بها الابواق المسعورة كاذاعة «اوروبا الحرة» وغيرها ضد المعسكر الاشتراكي والنظام الاشتراكي ، فان مصيرها معروف . وليس هناك من قوة على الارض يمكنها اعاقة مسيرة الاشتراكية المظفرة التي يتقدمها الاتحاد السوفييتي العظيم ، حصن السلام وامل البشرية وصديق الشعوب الحميم .

خالد مصطفى

(الجمهورية اللبنانية)

كم يكلف الغداء فى المطعم ؟

يقع مطعم الاطباق الروسية (روسكايا كوخنيا) والذي يحمل اسم تسنترالنى في شارع غوركي احد شوارع موسكو الرئيسية وهذا المطعم هو احد اقدم واشهر مطاعم العاصمة الروسية والمعروف ان الاطباق الروسية مشهورة في كافة انحاء العالم . وعليه ، ليس من المستغرب ان نجد كثيرا من الاجانب بشكل خاص يرتادونه .

امامنا اربع صفحات فقط من قائمة الطعام التي تتضمن كمية كبيرة ومتنوعة من الماكولات ، وبامكان كل شخص ان يجد طبقه المفضل بينها . ومن بين العديد من الماكولات الفطر المخلل على الطريقة الروسية والملفوف ، الحساء الروسي الشهير «بورش» والمعجنات اللذيذة وانواع القشطة والزبدة .. الخ .. الخ وكذلك لحم البقر المحمر ولحم العجل مع الفطر والقشطة وفطائر تلائم كافة الاذواق . والكافيار وانواع مختلفة من الاسماك .. الخ .

اما الاسعار فليست عالية ونحيل القارئ لالقاء نظرة عليها مقارنيها بنفس الوقت بالعملات الاجنبيـة . ان هذا المطعم مكتظ بالزبائن في اوقات الغذاء .

* طبقا لنشرة البنك الحكومي السوفييتي لشهر فبراير فان مئة دولار امريكي تساوي ٥٠ و٧٠ روبل وجنيه انجليزي واحد يساوي روبل و٦٠ كوبيك ومئة بيسو ارجنتينية تساوي ٢٦ و ٧ روبل وجنيه مصري واحد يساوي ٨٠ و٢ روبل ومئة روبية هندية تساوي ٨٨ و ٨ روبل .

قائمة مطعم «تسنترالنى»

الصفحة الاولى : المشهيات الباردة :

كافيار مع الزبدة	٣-٤٧
سمك اسبرط مغلب مع الليمون	٠-٢٢
قطعة من ظهر سمكة السلمون مع الليمون	٠-٦٠
قطعة من ظهر سمكة جريخ مع الليمون	٠-٥٤
قطعة من سمكة الرنجة الموسكوفية	٠-٣٩
مشهيات روسية مطبوخة ومبردة	٠-٥٩
شرائح من اللحوم المنوعة	٠-٥٨
شرائح من لحم الخنزير	٠-٤٤
فراخ مقلية مع مشهيات مالحة	٠-٨٢
فراخ رومية محمرة مع مشهيات مالحة	٠-٨٢
سلاطة «ديليكاتيسنى»	١-٠٣

الصفحة الثانية : انواع الحساء :

حساء من الملفوف على الطريقـة الموسكوفية مع فطيرة	٠-٦٣
حساء من الملفوف الطازج مع لحمة خنزير وفطر ، مطبوخ بوعاء خاص	٠-٦٧
مرق لحم مع فطيرة محشوة باللحم	٠-٤٧
حساء دجاج مع المكرونة	٠-٧٠

الصفحة الثالثة : انواع المطبوخات :

لحم ضان مقلي على الفحم	١-٣٠
لحم ضان للهواة	١-٢٨
لحم مشوي على الطريقة المسكوفية	١-٦٥
لحمة خنزير محمرة	٠-٩٨
كباب مع المشهيات	١-٣٢
فراخ مسلوقة بالبخار	١-٤٠
فراخ مقلية مع المشهيات (التفاح)	٢-٦٨
لحم محمر على الطريقة الموسكوفية	٢-٢٤
لحم دجاج مفروم مع البطاطس	٠-٨٦
فراخ رومية محمرة مع الملفوف	١-٧١
قطعة اوزة محمرة مع المشهيات المملحة	١-٠٣

الصفحة الرابعة :

وتحتوي على قائمة طويلة بانواع الشاي والقهوة والخبز والفطائر

فى العدد القادم

* النسـاء السوفييتيات مساهمات فى الحرب الوطنية العظمى .. (ملحق خاص) .
* من اجل السعادة على الارض .
* الاستعراض السياسي العالمي في شهر .
* «ناديجدا» قصة للكاتبة السوفييتية ايرينا ليفتشينكو ،
* نجوم الجمباز السوفييتي ... ومواد اخرى بالاضافة الى ابوابنا الثابتة وغلافنا الملون .

هل ترغب بزيارة الاتحاد السوفييتي لمدة عشرة ايام مجانا ؟

مسابقة انباء موسكو ١٩٧٥

وستكون مسابقة هذا العام مخصصة للذكرى الثلاثين للانتصار على المانيا الفاشية

مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» لعام ١٩٧٥ .

* الجائزة الاولى : زيـارة مجانية الى الاتحاد السوفييتي لمدة عشرة ايام .
* الجوائز الاخـرى : اجهزة تصوير-كاميرات-وساعات ولوحات فنية والبومات واسطوانات وكتب .
* وستمنح شارات تذكارية لكافة المشتركين في المسابقة .

طالعوا «انباء موسكو» ، وسننشر في اعدادنا القادمة اسئلة المسابقة الثمانية تباعا .

موسكو ، الكرملين ، ١٧ فبراير ١٩٧٥ ، التوقيع على الوثائق السوفييتية-البريطانية

شوط هام على طريق نزع السلاح

صادقت هيئـة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي قبل ايام قلائل على نص ميثاق تحريم معالجة وانتاج وخزن السلاح الجرثومي (البايولوجي) والتوكسينات وابادتها .

ويصعب ان يغلى المرء بحق قيمة هذه الخطوة . فمنذ ان قدمت البلدان الاشتراكية في سنة ١٩٦٩ الى الجمعية العامة لهيئة الامم المتحـدة المشروع المشتـرك لميثاق تحريـم السلاح الجرثومي دار نضال لايهدا من اجل اقرار هذه الوثيقـة . وبعد سنتين اقر في الدورة السادسة والعشريـن للجمعية العامة النص الجديد للميثاق والذي عدل باعتبـار رغبات بلدان كثيرة .

واشترك في اعداد المشروع الولايات المتحدة الامريكية وانجلترا وايطاليـا وكندا وهولنده . ويغدو الميثاق في ايامنا هذه واقعا في المعشر الدولي .

وان موافقة الجمعية العامة لهيئـة الامم المتحدة على هذا الميثاق وتوقيع اكثر من ١٠٠ بلد عليه ومصادقـة حوالى ٤٠ بلدا عليـه لهو اعتراف بالمساهمة البارزة للاتحاد السوفييتي وبقية البلدان الاشتراكية في قضيـة تخفيف التوتر الدولي .

وتضفي وزنا خاصا على الميثـاق حقيقة ان اول نوع من السلاح المحرم هو اخطر وسيلة للحرب واكثرهـا وحشية وفتكا .

لقد اورد التقرير الخاص الذي اعده فريق من العلماء البارزين ضمن ١٤ بلدا بموجب قرار الجمعية العامة حول العواقب المحتملة من استخدام السلاح الكيمياوي والجرثومي . تقديرا نسبيـا لفعل السلاح النـووي والكيمياوي والجرثومي الذي تنقله قاصفة واحدة من الطيران الاستراتيجي . ولبيـن الحسابات التقريبية انـه اذا كانت منطقة الاصابة بالسلاح النووي مساحة تبلغ ٣٠ كيلومترا مربعا ، وبالسلاح الكيمياوي فنصف هذه المساحة فان هذا الرقم بالنسبة للسلاح الجرثومي يبلغ ١٠٠ الف كيلومتر مربع .

وان السلاح الجرثومي الى جانـب السلاح الكيمياوي يتكشف عن صفته البربرية بجلاء خاص في انه يمثـل اكبر خطر على السكان المدنييـن الابرياء .

وبعد الحرب العالمية الثانية ولاسيما في العقد الاخير من الستين عندمـا اكتشفت كمية كبيرة مـن المسببات الجرثومية الجديدة وعندما اوجد ويوجد التقدم العلمي التكنيكـي في مجال الميكروبايولوجـي وعلـم الامراض التجريبي والايروبيولوجـي ممهـدات متجددة باستمرار لزيـادة الخصائص الفتاكة لجميع هذه المسببات غـدت الاتفاقيات الدولية المؤدية الى تحريم هذا النوع من السلاح تحريما تاما هي الوسيلة الفعالـة الوحيدة لحمايـة البشرية .

لم يكن الطريق الى الميثـاق سهلا ولقد ابدت الدبلوماسية الاشتراكيـة حزما ودأبا ومرونة . وتصعب المبالغة بفضل بلدان الاشتراكيـة في ان الميثاق يغدو الآن بعد مرور ٥ سنوات واقعا في المعشر الدولي .

ان قيمة الميثـاق لاتنحصر في ان تطبيق الاتفاقية حول تحريم وازالـة واحد من انوع السلاح الفتاكة المبيدة للبشر يتسم بنصر باهر لقوى السلام في النضال من اجـل ايقاف سباق التسلح وانما قيمته ايضا في انـه يكشف عن إمكانيات جديدة لمواصلة الخطوات العملية في هذا الطريـق واظن انه قد انفتح الآن افق واقعي للبدء بحوار عمل بشأن اعداد وثيقة قانونية دولية حول تحريـم السلاح الكيمياوي الامر الذي تدعو اليه دعوة صريحة محددة المادتان التاسعة والثانية عشرة وكذلك البند الثامن من الميثاق .

وهذا الميثاق الى جانب الاتفاقيات والعقود الاخرى الرامية الى كبح سباق التسلح-بالاسلحة العادية والنووية-مساهمة ملموسة في انفراج التوتـر وفي ايجاد روح الثقة والتعاون بين الدول الامور التي تدعو الى تحقيقهـا الوثائق السياسية الصادرة عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية .

الاكاديمي ايفان ارتوبوليفسكي، عضو هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي بطل العمل الاشتراكي

وانا بصفتي رئيس الاتحاد الدولي للعلماء في نظرية الماكنـات والآلات ونائب رئيس الاتحاد الدولي للعاملين العلماء غالبا ما التقـي مع العلماء الاجانب واعرف مدى تطلع معظمهـم الى ان يعود العلم على الشعوب بالخير لا بالدمار. ولكن على العلماء الا يكتفوا، كما يقال ، بالنشوة من استخدام ما صنعوه استخداما سلميا وانما يجب ان يكونوا مناضلين مثابرين في سبيل هذه الفكرة الانسانية .

ولعلي اقول ان النضال في سبيل استخدام الاكتشافـات العلميـة لخير الناس فقط ولخير المجتمع فقط هو الجانب الضروري الثاني من عمل كل عالم .

واحسب ان من الوقائع ذات المعاني الغزيرة حقيقة ان اول اتفاقيـة في التاريخ حول تحريم واتلاف واحد من اخبث انواع الاسلحة توضـع حيز التطبيق عشيـة الذكـرى الثلاثين للانتصار العظيم الذي احرزه الشعب السوفييتي وشعوب اوروبا والعالـم كله على قوى الفاشيـة والنزعـة العسكريـة والتي اشعلت نار الحرب العالمية الثانية .

وتظـل هذه الحرب في ذاكـرة الشعوب مقطعة التنظير سواء بمقاييس العمليات الحربية او بالوسائل الهمجية التي استخدمها المعتدون لابادة السكان الابرياء .

(البقية على ص ٤)

المباحثـات السوفييتيـة الانجليزيـة

زار هارولد ويلسون رئيس وزراء بريطانيـا ، الاتحاد السوفييتي زيارة رسميـة من ١٣ حتى ١٧ فبرايـر ورافق رئيس الوزراء جيمس كالاهـان وزير الخارجية وشئون الكومنولث .

وجرت في الكرملين مباحثـات بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي واليكسي كوسيغيـن عضـو المكتب السياسي للجنـة المركزيـة للحزب الشيـوعي السوفييتـي ورئيس مجلس وزراء الاتحـاد السوفييتي واندريـه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحـزب الشيوعي السوفييتي ووزير خارجية الاتحاد السوفييتي وبين هارولد ويلسون رئيس وزراء بريطانيا وجيمس كالاهان وزير الخارجية وشئون الكومنولث .

واحتلت مركز الانتباه في المباحثات السوفييتيـة الانجليزيـة على مستوى القمـة قضايـا تعميق انفراج التوتر الدولي وتوطيد السلم وامن الشعوب في اوروبا والعالم كله وتطوير التعاون السلمي المتكافئ المشترك المنافـع بينهما .

وتم التنويه باهمية تعاون الاتحـاد السوفييتي وبريطانيا البناء على معالجة هذه المهمات ذات القيمـة التاريخيـة والى جانب ذلك تم الاعراب عن الرغبة المتبادلة في اعطاء زخم جديد لتطوير التعـاون بين الاتحـاد السوفييتـي وبريطانيـا في المجالات السياسيـة والتجارية الاقتصادية وغيرها .

واقامت حكومـة الاتحاد السوفييتي مأدبة على شرف الضيف السـامي في قصر الكرملين الكبيـر تبادل فيهـا ليونيد بريجنيف وهارولـد ويلسون الكلمات . فاعاد ليونيد بريجنيف الى الاذهان التعاون الناجح بين الاتحـاد السوفييتـي وبريطانيا في سنـوات الكفاح ضد المعتدين الفاشيست واعرب عن التأييـد لتطوير وتعميق تعـاون البلدين في المرحلـة الراهنـة في شئون السياسـة الخارجيـة والصلات الاقتصاديـة السوفييتية الانجليزيـة وقال بريجنيف ان تحقيق تعاون كهذا يمكنـه ان يصبح مثالا آخـر على ان سياسة التعايش السلمي للتشى بمحتوى مادي محدد وتعود بالفائدة ملموسة على الملايين من الناس .

واكد هارولد ويلسون في كلمتـه قائلا : بالرغم من ان الاتحاد السوفييتي وانجلترا ينتميان الى نظامين اجتماعيين متباينين عليهمـا مع ذلك ان نلعب دورنا في المحافظـة على الانفراج وفي توسيعه وترسيخـه ، وايد انعقـاد مؤتمر الامن والتعاون في اوروبـا في هذه السنة باسرع مـا يمكن والعمل الناجـح في المباحثـات حول تبادل تقليص القوات المسلحة والاسلحـة والتدابير المرتبطـة كذلك في وسط اوروبا . واثنى رئيس وزراء بريطانيا على المفاوضات الجارية بين حكومتي الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية حول تقييد الاسلحة الاستراتيجية وقال ان المشكلة التي نخصص لها قسمـا كبيرا من محادثاتنا وهي مشكلة عدم نشر السلاح النووي تتسـم في كل جوانبهـا المتعددة باهميـة لاتقل عن المسائل السابقة . ونوه هارولد ويلسون باهميـة جهود حكومة بلاده والاتحـاد السوفييتي الرامية الى تحقيق تسويـة سياسية عادلـة للوضـع في الشرق الاوسط على اسـاس قرار مجلس

(البقية على ص ٤)

رئيـس وزراء فرنسـا يزور الاتحـاد السوفييـتى

سيزور جاك شيراك رئيس وزراء فرنسا الاتحاد السوفييتي زيارة رسمية بدعوة من الحكومة السوفييتية في الفترة من ١٩ حتى ٢٤ مارس القادم .

عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، وزير خارجيـــة الاتحاد السوفييتى اندريه غروميكو (فى الوسط) فى مطار فنوكوفو بموسكو لدى عودته من جنيف حيث التقى بوزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية ومساعد الرئيس الامريكى لشؤون الامن القومى هنرى كيسنجر .
طالعوا البلاغ المشترك عن محادثات غروميكو وكيسنجر فى ملحق هذا العدد .

هارولد ويلسون اثناء زيارته للطراد «الروورا» فى لينينغراد

الباحثـــــات ...

(بقية المنشور على ص ٣)

الامن لسنة ١٩٦٧ . واعرب الضيف السامى عن يقينـــه من ان زيارتـــه الحالية الى الاتحاد السوفييتى ستفتتح حقبـــة جديدة فى العلاقـــات الانجلو-سوفييتية التى لن تعكرهـــا اخفاقات الماضى .

ويلسون ضيف لينينغراد

حل هارولـــد ويلسون رئيس وزراء بريطانيا وجيمس كالاهان وزير الخارجية وشئـــون الكومنولث ضيفين على ارض لينينغراد لمدة يومين. وزاروا هنا قصر سمولنى مقر ثـــورة اكتوبر . وشاهد الضيوف مكتب ومسكـــن لينين والذى تحول الى متحف .

وزار الضيوف الطراد «الروورا» الذى ارتبط اسمه وثيقا بتاريخ ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى واستمـــع الضيف السامى الى روايـــة حول دور الطراد الذى اعطى بطلقة من مدافعه اشارة بالتحام قصر الشتاء واعلن بداية عصر جديد فى تاريخ البشرية .

وتتبوأ مدينة لينينغراد مكانة خاصة فى تاريخ الحرب العالمية الثانية والتى اشترك الاتحـــاد السوفييتى وانجلترا خلالها فى الحلف المناوىء للهتلريـــة فلقد صمدت هذه المدينة البطلة لزخم جحافل الفاشيست طيلة ٩٠٠ يوم .

وزار هارولد ويلســـون وجيمس كالاهان وبقية الشخصيات المرافقـــة لرئيس الحكومـــة البريطانية مقبرة بيسكاريفسكويه التذكارية حيث يرقد ضحايا الحصار. وكرم الضيوف ذكراهم بدقيقـــة صمت لدى النار الابديـــة ووضع ويلسون اكليلا من الزهور عند نصب الام-الوطن .

ولعدد هارولد ويلسون فى المأدبة التى اقامتهـــا اللجنة التنفيذية لمجلس مدينة لينينغراد عن هذه الزيارة فقال ان ابنـــاء وطنى يعرفون ويجلـــون تاريخكم المفعم بالرجولة . وقد زرت صبيحـــة اليوم قبل كل شىء مقبـــرة بيسكاريفسكويـــة التذكارية لاضـــع الاكليل لذكرى اولئك الذين قتلوا فى الحرب الماضيـــة . ونحن فى انجلترا تتذكر ايام الحصار التسعمائة القظيعة تلك التى تحملها اللينينغراديون بفضل بطولتهـــم الخارقة وهمتهـــم . ونحن نتذكر كذلك اننا ايضا قبل ٣٠ سنة تحملنا الموت والدمار وخضنـــا كحلفاء النضال فى سبيل القضية العامة .

واشاد ويلسون فى خطابه بالصلات الثقافيـــة التى تعقدهـــا لينينغراد ومانشيستـــر . وشاهد الضيوف فى لينينغراد متحف الايرمتاج حيث توجد مجموعـــة من اللوحات والتماثيل ذات الشهرة العالمية .

يمكن ان تقول ونحن على حق ان الرأى العام العالمى كله تابع باهتمام وانتبـــاه عظيمين مباحثات القمـــة السوفييتية الانجليزيـــة . فما هى نتائجها ؟ لقد بات واضحا للجميـــع الان ، بعد ان انتهت بالتوقيـــع على عدد من الوثائق السوفييتية الانجليزية انه قد دشنت مرحلـــة جديدة فى العلاقات السوفييتية الانجليزية الامر الذى يتجاوب على حد سواء مع مصالح شعوب الاتحـــاد السوفييتى وانجلترا وقضية استتباب السلم الدولى والامن.

وقد تحدث هارولد ويلسون امام الصحفيين الســـوفييت والاجانب فى المؤتمر الصحفى الذى عقد فى موسكو عن هذه الوثائق مؤكدا انه لم تسبق مثل هذه المساهمة فى تاريخ العلاقات بين البلدين خلال الفترة التالية للحرب

ووقـــع ليونيـــد بريجنيف وهارولد ويلســـون على «البيـــان السوفييتى الانجليزى المشترك» وعلى «البروتكول السوفييتى الانجليزى حول المشاورات» و«البيان السوفييتى الانجليزى المشترك حول عدم نشر السلاح النووى» . ووقع اليكسى كوسيغين وهارولد ويلســـون على برنامج طويل الاجل لتطوير التعاون الاقتصادى والصناعى بين الاتحـــاد السوفييتى وبريطانيـــا وعلى برنامج التعاون فى ميدان العلم والتكنيك وعلى اتفاقية التعاون فى مجال العلوم الطبية والصحة .

وقبيل التوقيـــع على هذه الوثائق جرت فى الكرملين محادثة بين ليونيد بريجنيف وهارولد ويلسون . لتداولا الاراء حول طائفة كبيرة من المسائل فى جو عمل بناء .

واثنى ليونيـــد بريجنيف وهارولد ويلسون كلاهما على نتائج المباحثات التى تمت وذلك فى الحديث الذى ادليا به للتيلفزيون والاذاعة السوفييتيـــة عقب التوقيع على الوثائق السوفييتية الانجليزية .

وقال بريجنيف : اننى اعتقد بانه قد تم من كلا الجانبين عمل مفيـــد وضرورى .

ووصف ويلسون الوثائق السوفييتية الانجليزية بانها نقطـــة انطلاق فى العلاقات بين بريطانيـــا والاتحـــاد السوفييتى واكد قائلا : علينا بعد ان حققنا التفاهم الان ان نعمقـــه وان نجعله اكثر متانة .

وقد استقبل الرأى العام السوفييتى بارتياح كبير حصيلة المباحثات بين قادة الاتحاد السوفييتى وبريطانيـــا والراميـــة الى تطوير وتعزيز التفاهم، والثقة والتعاون بين البلدين .

الأخبار السوفيتية فى اسبوع

* منحت هيئـــة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى لقب بطل العمـــل الاشتراكى لعدد كبير من العاملين فى الزراعة ممن حققوا نجاحات بارزة فى العام الماضى . وبالاضافـــة الى ذلك منح كثير من الفلاحين اوسمـــة وميداليات . وبذلك قدرت الحكومـــة تقديرا عاليـــا مساهمة العاملين فى الريف فى النهوض بالانتاج الزراعى . فقد بلغ محصول الغلال فى العـــام الماضى رغم الظروف المناخية الصعبة ١٩٥،٦ مليون طن . كما تم جمـــع ٨،٤ مليون طن من القطن وذلك اوفر محصول للقطن فى تاريخ البلاد . ومما ساعد الفلاحين على تحقيق مثل هذا النجاح الماكينات والاسمدة الكيميائية التى تتلقاها المزارع التعاونية مـــن الحكومة بشروط متهاودة .

* يوسع الاتحـــاد السوفييتى مساعدته للبلدان الافريقية على تنمية اقتصادها . ونظرا لذلك ظهرت بواخر جديدة فى خطوط البحر الاسود لنقل شحنات الى هذه البلدان . وخصص ميناء كيرتش لشحن هذه البضائـــع ونقلها بحرا . هذا ويصدر الاتحـــاد السوفييتى الى البلدان الافريقيـــة مختلف المعدات والاجهزة اللازمـــة للمؤسسات الصناعيـــة والمحطات الكهربائية ، ومواد البناء والات بناء الطرق والسيارات . ومنذ بداية هذا العام زار اكثر مـــن مئتى باخرة سوفييتية موانىء الدول الافريقيـــة ونقلت اليها عشرات الاطنان مـــن الشحنات . وتخصص كمية كبيرة منها للمشاريع الصناعية وغير الصناعيـــة الجارى بناؤها بمســـاعدة الاتحـــاد السوفييتى . وقد ازداد التبـــادل التجـــارى السنوى بين الاتحـــاد السوفييتى وبلدان القارة الافريقية ، فى الاعوام العشرة الاخيرة اكثر من ثلاث مرات .

* سيقوم ١١٥ مليون شخص من مواطنى الاتحاد السوفييتى فى العام الحالى برحلات سياحية فى انحاء البلاد وقد ازداد عدد السياح فى الاعوام الثلاثة الاخيرة فى الاتحاد السوفييتى بنسبة ٥٠٪ . كما ازدادت المخصصات لبناء مراكز السياحـــة والفنادق والمخيمـــات . وفى عام الذكرى الثلاثين للانتصار على الفاشية وضعت خطوط جديدة للرحلات السياحية فى الاماكن التى جرت فيها معارك الحرب العالميـــة الثانيـــة ويبلغ طول احد الخطوط الذى يمتد فى اماكن الدفاع عن مدينة لينينغراد وكسر حصارها ، ٢٥٠ كيلومترا . كمـــا يجرى الخط الاخر فى اماكن معركة موسكـــو ولاتزال الرحلات الى جبـــال القفقاس وماوراء الكربات والى ضفـــاف بحيرة بايكال السيبيرية تلقى اقبالا كبيرا وتلفت مناطـــق الاتحاد السوفييتى الجميلة انظار السياح الاجانب الذين يتوقع ان يبلغ عددهم ٤،٥ مليـــون شخص من ١٥٠ بلدا .

استقبل بوريس بوناماريوف المرشح الى عضوية المكتب السياسى للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفييتى وسكرتير لجنة الحزب المركزية يوم ١٧ فبرايـــر على سالم الاعور سفير جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية فى الاتحاد السوفييتى بناء على طلب الاخير وجرى بينهما حديث ساده جو ودى حميم .

* *

تم يوم ١٧ فبراير اجتماع كوزنين النائب الاول لوزير التجارة الخارجية للاتحـــاد السوفييتى واحمد فتحى المدبولى وزير التجارة الخارجيـــة لجمهورية مصر العربية .

* *

وصل الى موسكو يوم ١٧ فبراير وفد الحكومة المصرية لاجراء مباحثات حول قضايـــا التعاون الاقتصادى والتكنيكى والعلاقات التجاريـــة بين الاتحـــاد السوفييتى وجمهورية مصر العربية ويضم الوفد طاهر امين وزير الدولـــة لشئون التعاون الاقتصادى ومحمود على حسن وزير الصناعة والموارد المعدنيـــة واحمد فتحى المدبولى وزير التجارة الخارجية وغيرهم .

واستقبـــل الوفد فى ... سكاتشكوف رئيس لجنـــة العلاقات الاقتصاديـــة وغريشين نائب وزير التجارة الخارجية .

وفى اليوم نفسه بدات المباحثات فى لجنة العلاقات الاقتصادية ووزارة التجارة الخارجية للاتحاد السوفييتى .

ووضع الوفد اكليلا من الزهور على ضريح لينين واخر عند قبر الجندى المجهول .

شوط هام ...

(بقية المنشور على ص ٣)

وان الناس السوفييت الذين تحمل اكترهـــم كل اعبـــاء الحرب يؤيدون بحماســـة عظيمة المبادرة السلمية اللينينية التى تسلكهـــا دولتهـــم ويباركـــون بحرارة جهـــود الحزب الشيوعى للاتحاد السوفييتى وليونيد بريجنيف السكرتير العـــام للجنـــة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى شخصيا والرامية الى تجنيب البشريـــة خطر تكرر الحرب .

ان تطبيـــق برنامـــج السلام الذى اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى لتطبيقـــا مطردا والسياســـة المنسقـــة للبلـــدان الاشتراكيـــة الشقيقة همـــة عامل الاستقرار الرئيسى فى العلاقات الدولية ويتكفلان بانعطافة تاريخية من «الحرب الباردة» نحو مجرى انفراج التوتـــر الذى تسعى بلادنا وكل قوى السلام الى جعله غير قابل للردة .

ولهذا يؤيد الشعب السوفييتى وكل الناس التقدميين فى المعمورة ويباركون بمثل هذه الحرارة برنامـــج السلام وتلك الجهود الجبارة حقا التى يبذلها حزبنا والحكومة السوفييتيـــة والرفيق ليونيد بريجنيف شخصيـــا من اجـــل تطبيقـــه . وان لمسار هذه الجهود واضحة للعيـــان . وتشهد على ذلك ايضـــا نتائج لقاءات ليونيد بريجنيف مع الرئيس فورد فى فلاديفوستوك ومع رئيس فرنســـا فاليرى جيسكار ديستان فى رامبوييه وكذلك المحادثات مع مستشار جمهورية المانيا الاتحادية هيلمـــوت شميـــدت ورئيس وزراء بريطانيا العظمى هارولد ويلسون فى موسكو . ونتوصل الى هذا الاستنتاج ايضا ونحن نتلمس المناخ السياسى الجديد الاكثر دفئا فى اوروبا . وان الطابع البناء لهذه المحادثات واللقاءات والتبدلات الايجابية فى معالجة بعض المشاكل الاكثر حدة وتشابكا ما كانت ممكنـــة فى ظروف الصراع العسكرى و«الحرب الباردة» .

ويصبح مفهوما فى ضوء ما تقدم مدى اهميـــة التوقيع والتصديق على الميثاق من جانب الدول التى لم تتخذ قرارا بعد فى هذا الصدد .

فالميثاق يتجاوب تماما مع مهمات توطيد السلم والامن الدولى ويكشف عن امكانيـــات جديدة ملائمة لمواصلـــة النضال من اجل اضعاف سباق التسلح ونزع السلاح .

وان وضعه موضـــع الفعل سيكون شوطا هاما فى حل مسائل نزع السلاح وسيمهد بذلك لتطبيق النهج السياسى السلمى اللينينى للدولة السوفييتيـــة والحكومة السوفييتية .

مقتطفات من الصحف السوفييتية

الضجيـــج ومقاومتـــه

لم يطارد الضجيج البشرية على هذه الصـــورة العنيدة التى يشهدها قرننا الحالى . فوسائـــل النقل السريعة ، السيارات على اختلاف انواعهـــا ووظائفها والطائرات ، هى جزء لا يتجزأ مـــن حياة الانسان المعاصر ، تخلق الضجيج الـــذى تزداد صعوبة مقاومته يوما بعد يوم . كما ان الضجيج يعرقل عمل الناس وراحتهـــم ويخفض انتاجية العمل ويزعزع الجهاز العصبى . وان «كبح جماح الضجيج» يعد من الـــــ مشكلات القرن العشرين . فكيف يجب حل هذه المشكلة ؟ وما هى التدابير التى يمكن بواسطتها انشاء «حاجز صوتى» حول الانسان ومنع «هجوم الضجيج» ؟

ولقد وضع العلماء السوفييت خرائط تحـــدد درجة الضجيج فى اكثر من عشرين مدينة مثـــل موسكو ولينينغراد وكييف وتبليسى وريغا وطشقند وفولغوغـــراد ومينســـــك واركوتســـــك ونوفوسيبيرسك . . الخ وسيتم وضـــع خرائط مشابهة مستقبلا لجميع المدن الصناعية الكبرى . وهذه الخرائط التى تقيس درجة الضجيج تساعد الاختصاصيين من المهندسين المعماريين والبناة واطباء الوقاية على مراقبة نظام الضجيج فى المدن.

وقد تم تشكيل لجان خاصة لدى مجالس بلديات المدن لمقاومة الضجيج . ويدخل هذه اللجـــان نواب مجالس المـــدن والمناطق والمهندســـون المعماريون وقادة المؤسسات الصناعية الكبرى واطباء الامراض الوبائية . كما شكلت مثل هذه اللجان لدى وزارة الصحة فى الاتحاد السوفييتى .

ووفقا لاوامر اللجان التنفيذية فقد منعت ابواق كافة وسائل النقل والغيت سكك الترام التـــى تحدث الضجيج ومنعت مرور طوابيـــر سيارات الشحن فى الشوارع القريبة من المساكن ، وقد ساعدت هذه التدابير جميعها على تقليل الضجيج فى المدينة لدرجة كبيرة .

بهدف حماية السكان من الضجيج فقد وضعت فى بلادنا «نسب وقائية للضجيج فى الدوائـــر والمساكن والمؤسسات الادارية العامة وفى ساحات بناء الدور السكنية» . وجرى اقرار هذه النسب بواسطة وزارة الصحة السوفييتية . وتعتبر هذه النسب الوقائية الزامية لكافة المؤسسات التـــى تمارس اعمال التصميم والبناء واستغلال المبانـــى العامة والمساكن ، انطلاقا من تلك النسب .

وان وسائل النقل هى اكثر مصادر الضجيـــج المنتشرة فى المدن ، اذ تتراوح نسبة الضجيج الذى تسببه بين ٦٠ الى ٨٠ بالمئة . ولـــد البحث فى البلاد ايضا مقاييس حكوميـــة تحدد نسبة الضجيج المنبعث من الاوتوبيسات . ويقوم المصممون باعداد التدابير لخفض ضجيج المحركات، ويصنعون اجهزة ملائمة واكثر فعالية لامتصاص الضجيج . وخلال الاعوام القريبة القادمة فـــان وسائل النقل التى تسير فوق الارض محدثة اقل قدر من الضجيج ستشغل مكانا بارزا .

ولكن ما العمل فيما اذا اضطررنا لبناء دار تقع على شارع يحدث الضجيج ؟ من الواضح فى هذه الحالة ضرورة تغيير عملية تخطيط الشقق ، ومثل هذه الاشكال من الشقق اعدت وادخلت حيـــز الانتاج . ففى البيوت الواقعة على الشوارع ذات الضجيج تكون النوافذ المطلة على الشارع محصورة بالمطبخ ، اما غرف النوم فنوافذها تطل على جهة اخرى . وذلك ما يفرضه نظام انشاء الشقـــق ذات الظروف المريحة والتى لا تتعرض للضجيج .

وقد وجد بناة المدن اساليب اخرى لمكافحـــة الضجيج . فقد تبين انه فى بعض الحالات يكون من المناسب انشاء المؤسسات الاكثر ضجيجـــا ومحطات وسائل النقل الفرعية وجزء من الشوارع ، تحت الارض ، الامر الذى يوفر الوف الهكتارات من الارض وينقذ الناس من الضجيج .

وعلى سبيل المثال يستخدم سطح الارض فـــى مدينة غوركى بشكل مريح : فقد تم تنظيم سيول الاوتوبيسات فى شوارع تقع فى منخفضـــات المدينة ، وفى حالات اخرى فقد ساعـــدت طرق المرور على التخلص من الضجيج .

ويجرى فى موسكو اعداد خطة عامة لبناء المعابر والثلاجات وخطوط المواصلات والمطاعم والاحواض وقاعات الرياضة والاســـواق ومحطات الاوتوبيس تحت الارض . ويوجد اقتراح بانشاء نفق طوله خمسة كيلومترات من الشمال الى الجنوب ومـــن الغرب الى الشرق ، ونقل البنزين والبريد والمواد الغذائية والفاذورات عبر الانابيب ... وذلك يساعد طبعا سكان المدن على التخلص من الضجيج .

«كراسنويارسكى رابوتشى»
كراسنويارسك

ترميـــم قلعـــة بخـــارى

انتهت اعمال ترميم قلعة بخارى التـــى بنيت قبل ما يزيد عن الف وخمسمئة عام . وتقع القلعة العريقة على تل اصطناعى يبلغ ارتفاعه حوالى ٢٠ مترا كما تعادل مساحته اربعة هكتارات .

لقد كانت القلعة اثناء تاريخها الحافل غير مرة ساحة للاحداث العاصفة كما شهـــدت انتفاضات الشعب ضد طغيان الاقطاعيين . وكانت تحطـــم وتشيد من جديد .

وقد اصبحت القلعة وميدان ريغستان مركزا للسياحة الداخلية والخارجية . ويقع هناك متحف للاثار المحلية .

هذا وقد تم فى بخارى فى العامين الاخيريـــن ترميم آثار القرون القديمة الرائعة مثل مسجـــد القلعة ومجموعة الآثار لابيه اوس ومدرســـة ومأذنة غاوكوشون . وتجرى الان اعمال ترميـــم قناة شهرود التى يبلغ طولهـــا ٥ كيلومترات ، والتى كانت فى حينها منبعا وحيدا فى المدينـــة للماء الصالح للشرب .

من صحيفة «برافدا فوستكا» طشقند

كيف يمكن تسخين سيبيريا

تعتبر سيبيريا منطقة مصادر الطاقة الهائلة ، فيوجد هنا احتياطات ضخمـــة للبترول والغاز والفحم ، كما ان الانهـــار السيبيريـــة تحتفظ بامكانيات ضخمة للطاقـــة . فهناك محطتان فقط لتوليد الطاقة همـــا محطـــة كراسنويارسكايا وبراتســـكايا تولدان سنويا ٥٠ مليـــــار كيلوواط ساعة من ارخص انواع الطاقه الكهربائية فى البلاد .

وينشغل العلماء السيبيريون فى الوقت الحاضر بقضايا استخدام اكثر مصادر الطاقة اقتصادا ، وهى مصادر المياه الجوفية الساخنـــة والغـــاز الساخن .

وفى سيبيريا يبلغ عدد الايام التى تهبط فيها درجة الحرارة دون الصفر /١٨٠/ يوما فى السنة وغالبا ما تنخفض مؤشرات الحراوة فى المحرارات الى ٦٠ درجـــة تحت الصفر . فكيف يمكن اذن تسخين سيبيريا ؟ يعتقد العلمـــاء ، ان ارخص وسيلة لتحقيق هذا الغرض بالنسبة للاقتصاد الوطنى هى استخدام الدفء الباطنى للارض . فقد اكتشفت احتياطات كبيرة للمياه الساخنة التى تبلغ درجة حرارتها من ٥٠ الى ١٠٠ درجة فى غرب سيبيريا ، وتجرى هذه الميـــاه على عمق ١-٣ كيلومترات . وتشير الحسابات الى انه يمكن فى الوقت الحاضر ، فى منطقـــة تيومين الحصول على ٢٠٠ الف متر مكعب من الماء الساخن فى كل ٢٤ ساعة ، اما «المرجل» الذى تم اكتشافه بالقرب من اومسك وعلى عمق كيلومترين فبامكانه ان يسخن فى الواقع هذه المدينة البالغ عـــدد نفوسها اكثر من ٩٠٠ الف نسمة .

ان استخدام المياه الساخنة لا يحسن فقط الظروف الحياتية للسيبيريين ، بل ويساعدهم على حل القضايا الهامة بالنسبة لهم والتى لها علاقة باستخراج الثروات الطبيعية القيمة ، ويشمل هذا بالدرجة الاول قضايا استخراج الذهب على سطح الارض . ان اذابة طبقات الارض المتجمدة عن طريق استخدام المياه الجوفية الساخنـــة يضمن استمرارية عمل الكراكات .

اما فى شرق سيبيريا ، فان اكثر المناطق التى تبشر بمستقبل باهر فى استخدام المياه الجوفية الساخنة ، هى منطقة شمال البايكال . ففى منطقة شمال انغارا ومنخفض موسكى الطبيعى تم العثور على العديد من الينابيع الساخنة التى تبلغ درجة حرارتها اعلى من ١٠٠ درجة مئويـــة . ويخطط العلماء لاستخدامها بشكل عملى . ذلك ان القسم الاوسط من خط السكة الحديدية بايكال-امور ، الذى يجرى مده ، سيمر بشمال البايكال بالذات وستقوم هنا مدن وقرى مزودة بمستشفيـــات واحواض سباحة وملاعب مغلقة وبيوت مجهزة بكل وسائل الراحة ستستخدم جميعها المياه الجوفية الساخنة بنشاط .

صحيفة «سوفيتسكايا سيبير»
نوفوسيبيرسك

النـــور مـــن جديـــد

جرت فى معهد اوديسا لامراض وترقيع العيون عملية معقدة ، حيث تم تركيب قرنية اصطناعية لانسان .

... فبعد ان احتـــرقت عين العامل **دوبوفوى** البالغ من العمر ٤٧ عاما ، من مدينة سوروفيكينو فى مقاطعة فولغوغراد فقد البصر تماما ، وقـــد لمت على قرنية عينيه غشاوة بيضاء كبيرة ، والحمت الجفون تدريجيا . وقد حدثت هـــذه الفاجعة لهذا الانسان عام ١٩٦٨ ، وعندما سمع المريض عن طريقة الكوبلاستيكا-اى اعادة النظر باستخدام اعضاء اصطناعية توجه الى معهـــد اوديسا طالبا المساعدة .

وقد تم اعداد **دوبوفوى** للعملية الاساسية على امتداد ثلاثة اعوام ، ومر هذا الاعداد بعـــدة مراحل . ففى البداية ازال الاطباء حالة التحام الجفون واعادوا حركة كرة العين ، واجروا عمليات بلاستيكية اخرى . وبعد ان اتضح للاختصاصيين انه لايمكن اعادة النظر للمريض باية طريقـــة معروفة ، قرروا زرع عضو اصطناعى له .

وقد تم تنفيذ هذه العملية الدقيقة على يـــدى طبيبـــة الجراحة وبطلة العمل الاشتراكـــى ن . بوتشكوفسكايا بمساعـــدة الميكروسكوب واستخدمت اجهزة خاصة دقيقة لجراحة العين ، وجرى وضع عضو اصطناعى دقيق من البلاستيك وهو قرنية اصطناعية ، ساعدت هذا الانسان على الابصار .

عن جريدة «برافدا اوكراينى»
كييف

فى ميناء اوديسا

«تراكتور اكسبورت» مؤسسة معروفة فى العالم كله

ان اسم مؤسسة «تراكتور اكسبورت» السوفييتية للتصدير والاستيراد معروف فى العديد من بلدان العالم . وتعمل مكائن هذه المؤسسة فى حقول ومواقع بناء وطرق ٨٠ بلدا من بلدان العالم . وعمر هذه المؤسسة ١٤ عاما ويزداد حجم صادراتها باستمرار ، ولها علاقات تجارية مع العديد من البلدان الرأسمالية كالولايات المتحدة الامريكية وكندا وانجلترا وفرنسا وايطاليا واليونان والدانمارك والسويد وفنلندا وغيرها . وتتوطد علاقاتها التجارية مع العديد من البلدان النامية فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ومن ضمنها بلدان الشرق الاوسط وقبل مدة تم التوقيع على اتفاقية مع وزارة الزراعة والاصلاح الزراعى فى العراق حول تصدير التراكتورات فى القريب العاجل لهذا البلد ، وكذلك تصدير مكائن جمع الحبوب والكومباينات ومكائن مد الطرق بمبالغ ٢٠ مليون روبل .

وتقدم هذه المؤسسة الخدمات التكنيكية للمكائن المصدرة ، وتقوم بمساعدة الزبائن فى انشاء ورشات التصليح والمراكز التدريبية ونقاط المراجعات والاستشارات ، وبشروط متهاودة ترسل الورشات المتنقلة وكراجات التصليح .

وقد تم اقامة حوالى ٢٠٠٠ محطة فى مختلف بلدان العالم فى الفترة الاخيرة ، تابعة لمؤسسة «تراكتور اكسبورت» وتقوم هذه المحطات بتقديم العون الفنى وباعمال التصليح .

وتدرب هذه المؤسسة الاختصاصيين الاجانب على اكثر الاساليب فعالية فى استغلال التكنيك السوفييتى ، وفضلا عن ذلك ، وحسب رغبة الشركات والمنظمات المتعاقدة فان التدريب يمكن ان يجرى فى الاتحاد السوفييتى فى مدارس خاصة تابعة لمصانع انتاج واعداد هذه المكائن . ويتم التدريب فى الاتحاد السوفييتى على حساب المؤسسة .

وفضلا عن عمليات التصدير ، فان هذه المؤسسة تعقد اتفاقيات واسعة بشان استيراد وشراء المكائن الزراعية والاجهزة من بلغاريا والمانيا الديمقراطية وايطاليا ، ومكائن لمد الطرق والبناء من امريكا واليابان .

وفى العام الماضى تم شراء اجهزة ومكائن لمد الطرق والبناء ومكائن معالجة الغابات من امريكا واليابان لبناء طريق بايكال/امور للسكة الحديدية الذى بدا العمل فيه الان .

هذا وقد تحدث عن نشاط هذه المؤسسة ، فى مؤتمر صحفى عقد مؤخرا فى موسكو ، رئيس المؤسسة ينفيباروف .

انطونى ايدن بدون هالة.

يحب الساسة البريطانيون ان يقولوا : لن تسمح لعدوك بان يختفى من رؤيتك ابدا ! ولى مقالتنا هذا قررنا ان لاننسى هذه الحكمة لاسيما انه يدور الحديث حول انطونى ايدن الذى كان من كبار رجال الدولة البريطانية والذى لم يكن ابدا اى عطف نحو الشيوعية . ولم يخف ايدن الذى كان وزيرا لخارجية بريطانيا غير مرة وراس الحكومة فى اعوام ١٩٥٥-١٩٥٧ ، فى المجلدات الثلاثة من ذكرياته وفى مقالاته وخطبه العديدة انه كان معاديا للاتحاد السوفييتى ايضا . ويمدح اللورد ايفون الحالى فى مؤلفاته شخصية ذلك بلا حدود بقدرما يمدح السياسة الخارجية البريطانية .

لقد لفت كل ذلك انظار الاوساط السوفييتية واصبحت سيرة حياة انطونى ايدن السياسية موضوعا لبحث فلاديمير تروخانوفسكى عضو اكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفييتى واكبر اختصاصيينا فى شئون السياسة الداخلية والخارجية البريطانية المعاصرة . وبالمناسبة فان تروخانوفسكي قد اصدر فى عام ١٩٦٨ بحثا هاما حول حياة ونشاط ونستون تشرشل .

ان مؤلف تروخانوفسكى الجديد هو اول بحث موضوعه انطونى ايدن ، وضعه عالم يسترشد بالنظرية الماركسية اللينينية . ويعالج العالم نشاط هذا السياسى البريطانى باعتباره جزءا من تاريخ بريطانيا الدبلوماسى عشية الحرب العالمية الثانية وفى اعوام الحرب وبعدها . ومن المعلوم ان انطونى ايدن كان يشترك بنشاط فى تنفيذ سياسة بريطانيا فى الثلاثينيات والاربعينيات والخمسينيات من عصرنا . وشهدت تلك الاعوام سياسة «تهدئة المعتدى» الفاشى التى كانت تسير عليها الاوساط الحاكمة فى عدد من الدول الغربية الكبرى ، ونضال الاتحاد السوفييتى فى سبيل انشاء نظام فعال للامن الجماعى فى اوروبا ونشوب الحرب ونشوء الائتلاف المعادى لهتلر ومرحلة «الحرب الباردة» فيما بعد الحرب الخ .

ومن الطبيعى انه لايزال تاريخ العلاقات الدولية فى تلك الاعوام فى مركز اهتمام العلماء السوفييت والاجانب . ولايزال ذلك التاريخ ساحة للصراع الايديولوجى والسياسى الحاد . فقد صدر فى بريطانيا مثلا فى اعوام ١٩٦٦-١٩٦٨ «تاريخ الحرب العالمية الثانية» الذى قام بتحريره ليدل هارت وهو مؤلف كبير يقع فى عدة مجلدات وقد بدأ فى لندن قبل ثلاثة اعوام صدور «تاريخ الحرب العالمية الثانية لاعوام ١٩٣٩-١٩٤٥» بمجلة وعشرين نشرة مصورة . ويجدر ان نشير الى انه صدر فى الاتحاد السوفييتى من عام ١٩٤٥ الى عام ١٩٧٣ اكثر من ١٦ الف كتاب ومقالة فى تاريخ الحرب العالمية الثانية والحرب الوطنية العظمى للاتحاد السوفييتى .

ومما يلفت النظر ان الذكريات والمؤلفات التى يضعها المؤرخون البورجوازيون تزيف عن عمد طابع نشاط انطونى ايدن ودوره . فيحاول كثير من المؤلفين الغربيين ان يبينوا بانه كان يختلف عن واضعى سياسة «تهدئة المعتدى» البريطانيين الاخرين . وكان سياسيا ليبراليا وحتى مناضلا من اجل الامن الجماعى وصديقا للاتحاد السوفييتى.

لقد اعاد تروخانوفسكى النظر ، على اساس دراسة مراجع ومؤلفات عديدة ، فى حقيقة النشاط السياسى الذى قام به انطونى ايدن الذى كان مدافعا مستمرا عن مصالح الامبريالية البريطانية وسيطرة بريطانيا فى المجال الدولى وعدوا لحركات التحرر الوطنى ومكافحا ضد الاشتراكية .

ورغم انهم يعتبرون فى الغرب ان انطونى ايدن كان ناجحا دوما فى كل مبادراته واعماله لحسن حظه ، فان تروخانوفسكي يتحدث فى كتابه عن الفشل المشين الذى انتهى به عمل ايدن ، هذا التلميذ والزميل المخلص لتشرشل فى المجال الدولى ، فى نهاية الامر عام ١٩٥٧ بعد اخفاق مغامرة قناة السويس .

من المعلوم ان الحكومة السوفييتية قد وقفت اثناء نزاع السويس بحزم الى جانب مصر التى كانت تناضل فى سبيل استقلالها . وقام بكل ما كان يلزم من اجراءات لوضع حد للعدوان الثلاثى ، ولايقاف سفك الدماء . وبفضل تدخل الاتحاد السوفييتى السريع وعزمه على استخدام القوة لضرب المعتدين واعادة السلام فى الشرق الاوسط توقفت العمليات الحربية بعد مضى ٢٢ ساعة على تسليم رسالة الحكومة السوفييتية الى رئيس الوزراء البريطانى ايدن والى رئيس الحكومة الفرنسية فى موليه . ونتيجة لفشل التدخل فى مصر ظهرت امكانيات واسعة لتعزيز الاستقلال الوطنى لجميع الدول العربية .

وقد اشار العالم بحق الى ان انهيار سياسة ايدن لم يكن مجرد نتيجة لاخطائه فى النصف الثانى من عام ١٩٥٦ بل كان نتيجة طبيعية بل ، وحتمية فى بعض الظروف . اذ ان «الدور الحقيقى والوزن السياسى لرجل دولة يعينهما فى عصرنا-على حد قول ليونيد بريجنيف فى مؤتمر قوى السلام العالمى بموسكو-مدى ادراكه لاهمية قضية صيانة السلام وتعزيزه ومدى جهوده من اجل حل هذه القضية التى هى اهم قضية فى عصرنا» .

فلاديمير ريجيكوف
استاذ مساعد فى معهد العلاقات الدولية

باسم من يتكلم لونس؟

حدد يوزيف لونس السكرتير العام لحلف شمال الاطلنطى موقفه فى الجدل العنيف الذى اثارته فى العالم تهديدات الاوساط الرسمية الاميركية باستخدام الوسائل العسكرية الى جانب الضغط السياسى ضد البلدان العربية المصدرة للنفط . ففى حديث ادلى به لونس لـ«يونايتيد بريس» كرر بالحرف الواحد ما قيل فى واشنطون ، فايد استخدام القوة العسكرية فى حالة «خنق» العالم الصناعى بسبب الازمة النفطية. وخاطب لونس البلدان المنتجة للنفط فقال انه ربما يتم الحديث معها بلغة اخرى . ودعا السكرتير العام لحلف الاطلنطى البلدان الغربية الى الوحدة فى مكافحة ازمة الطاقة . وقال انه لا شئ اسوأ من وجود اربعة او خمسة مواقف مختلفة من المشكلة .

ان هذه التصريحات عميقة الدلالة للغاية . ونشير فى البداية الى انها تبين مرة اخرى ان الشخصيات من طراز لونس الموضوعين فى مناصب قيادة حلف الاطلنطى ينظرون الى هذا الحلف كاداة لصراع الدول الرأسمالية الكبرى مع البلدان النامية ، وفى هذه الحالة ، مع الدول العربية . وبات معروفا من الانباء التى اوردتها الصحف الاميركية ان البنتاغون تدرس الان خطط التدخل ضد اقطار عربية كالكويت والعربية السعودية وليبيا . ويتيح تصريح لونس الاعتقاد بكل حق ان حلف الاطلنطى هو الآخر يعد خططا كهذه .

وثمة امر آخر ليس بقليل الاهمية وهو تصريحات لونس . فمن المعروف ان اكثرية الدول الاوروبية الغربية لم تؤيد خلال حرب اكتوبر (تشرين) سنة ١٩٧٣ موقف الولايات المتحدة الاميركية فى نزاع الشرق الاوسط ، اذ ان مصالحها العملية لم تتطابق مع نهج واشنطون . واليوم يتبرأ شركاء اميركا الاوروبيون فى حلف الاطلنطى من التهديدات الاميركية باستخدام القوة ضد الدول العربية . ولونس فى هذه الحالة يتضامن مع واشنطون بلا تردد . وهذا يثبت من جديد ان حلف شمال الاطلنطى وهو اداة واشنطون ، يخدم الولايات المتحدة كذلك كاداة للتاثير فى سياسة حلفائها الاوروبيين .



وقد حيت فالينتينا نيكولايفا-تيريشكوفا رئيسة لجنة النساء السوفييتيات ، المشتركات فى الندوة بحرارة وتمنت لهن النجاح فى الدراسة .
وحضرت المشتركات فى الندوة الاستقبال الذى تم فى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى وفى مجلس نواب كادحى موسكو كما زرن مصنع حلويات «بولشفيك» .
فى الصورة الاولى : اثناء زيارة روضة الاطفال التابعة للمصنع ، وفى الصورة الثانية : بطلة العمل الاشتراكى فى المصنع بلوكيا اوجينا تتحدث مع المشتركات فى الندوة .

عقدت لجنة النساء السوفييتيات فى بداية فبراير ندوة للطالبات الاجنبيات الدارسات على حساب هذه اللجنة واللواتى قدمن من بيرو ومدغشقر وسوريه وتونس والكاميرون واليوبيا . وكان موضوع الندوة «سياسة الحزب الشيوعى السوفييتى واجراءات الحكومة السوفييتية فيما يخص الضمان الفعلى لمساواة النساء السوفييتيات فى العمل مع الرجال وفى الحياة الاجتماعية والنشاط الاقتصادى» .

كفى مماطلة فى عقد مؤتمر نزع السلاح

اصبح الانفراج الدولى فى الوقت الحاضر واقعا نحسه جميعا . وقد ادركت الاكثرية الساحقة من الدول ان تخفيف حدة التوتر يكتسب اهمية حيوية ملحة بالنسبة لمصير البشرية جمعاء وهى تناضل بمزيد من العزم من اجل تعزيز الانفراج الدولى وتوسيعه واقامة سلام وطيد راسخ وحل مسائل العصر الملحة . ويتضح فى مثل هذه الظروف ان تحقيق هذه الاهداف يتناقض تناقضا عميقا مع سباق التسلح ، الذى لم تنجح الدول فى ايقافه رغم الاتفاقيات المعروفة المعقودة فى مجال الحد من سباق التسلح والتى لايمكن التقليل من اهميتها بعد ان اتضح ان البشرية تنفق على سباق التسلح اكثر من ٢٥٠ مليار دولار سنويا ويزيد ذلك على الدخل الوطنى للبلدان النامية فى آسيا وافريقيا .

صحيح ان مسالة نزع السلاح معقدة للغاية . الا ان التغيرات الايجابية على الصعيد الدولى وتسوية العلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة تخلق ظروفا ملائمة لبلوغ اتفاق فى مجال نزع السلاح . وقد نضجت ضرورة القيام بخطوات جديدة واسعة متعددة الجوانب فى هذا المجال . والفضل وسيلة لتحقيق هذه المهمة تمثل فى عقد المؤتمر العالمى لنزع السلاح الذى اقترحه الاتحاد السوفييتى فى الدورة السادسة والعشرين للجمعية العامة عام ١٩٧١ . لقد لقى ذلك الاقتراح السوفييتى كما معروف ، تاييدا واسعا فى العالم كله . ووجهت البلدان النامية اهتماما خاصا الى عقد مثل هذا المؤتمر-ودعت مؤتمرات القمة التى عقدتها هذه البلدان فى القاهرة وجورجتاون ولوساكا والجزائر لعقد المؤتمر العالمى لنزع السلاح باسرع وقت ممكن . وقد صادقت الجمعية العامة باغلبية الاصوات على فكرة عقد المؤتمر العالمى لنزع السلاح .

وطبقا للقرار الذى اصدرته الجمعية العامة بهذا الشان شكلت لجنة خاصة لعقد المؤتمر . وقد تغلبت هذه اللجنة على عدد من المصاعب التنظيمية التى واجهت وقدمت تقريرا يؤكد من جديد ان الاغلبية الساحقة من البلدان الاعضاء فى هيئة الامم تؤيد عقد المؤتمر العالمى لنزع السلاح .

لقد مضت ثلاثة اعوام ، غير ان المؤتمر العالمى لنزع السلاح لم يعقد بعد نتيجة معارضة بعض الدول . وانها لشكوك مصطنعة لاتقوم على اساس ، تلك التى يبديها اعداء عقد المؤتمر حول فائدته متخوفين من ان عقده باشتراك عدد كبير من الدول فيه ، قد يعرقل البحث عن حلول تخص دائرة ضيقة من الدول .

ان من المعروف-ان سباق التسلح يؤثر تاثيرا سلبيا فى ميزانيات كافة الدول ، كما ان تجربة الاعوام الاخيرة تبين ان جهود الاطراف المتعددة قد تكمل المباحثات والاتفاقيات الثنائية وبالعكس .

ولذلك كانت مناقشة المسالة الخاصة بعقد المؤتمر العالمى لنزع السلاح فى الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة ، حادة ونشيطة للغاية وقد ايدت البلدان النامية فى حزم وثبات موقف البلدان الاشتراكية من عقد المؤتمر . فصرح ممثل زامبيا مثلا بان حكومته لاتزال تعتقد ان عقد المؤتمر العالمى لنزع السلاح امر مرغوب فيه بل وملح للغاية .

ورغم معارضة الاوساط الرجعية فى الولايات المتحدة وغيرها من البلدان ، اتخذت الدورة التاسعة والعشرون للجمعية العامة قرارا يمكن من القيام بخطوة جديدة الى امام فى طريق عقد المؤتمر العالمى لنزع السلاح . وكلفت لجنة خاصة بدراسة افكار الدول فيما يتعلق باهداف المؤتمر وتقديم تقرير الى الدورة الثلاثين للجمعية العامة عن توصياته فيما يخص هذه المسالة . ومما يلفت النظر ان احد لم يجرؤ على معارضة ذلك جهارا .

ان الجو السياسى الملائم فى العالم ونجاح مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا والمباحثات السوفييتية الامريكية التى تستانف فى جنيف لوضع مشروع اتفاقية جديدة بشان الحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية على الاسس المتفق عليها فى سير لقاء القمة السوفييتى الامريكى فى فلاديفوستوك فى نوفمبر عام ١٩٧٤ ، وسعى اغلب الدول الواضح الى عقد مؤتمر نزع السلاح ، ان كل ذلك يخلق ظروفا ومقومات موضوعية لاعداد عقد مثل هذا المؤتمر وليس هناك اى مبرر للمماطلة فى هذه القضية الهامة . ومن اجل القيام بهذا العمل الكبير يجب ان تبذل جميع الدول ومن بينها كافة الدول الذرية جهودها .

اما الاتحاد السوفييتى وغيره من بلدان الاسرة الاشتراكية فهى تستعد للقيام باجراءات حاسمة للحد من سباق التسلح وتخفيض الاسلحة فيما بعد .

نيكولايف

اندريه غروميكو يستقبل السفير العراقى

فى العاشر من فبراير استقبل اندريه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى [illegible] الاتحاد السوفييتى السيد مرتضى [illegible] سفير الجمهورية العراقية فى الاتحاد السوفييتى .

وقد تواشت اللقاء الحديث الذى جرى بروح ودية ، بعض مسائل العلاقات الثنائية بين الاتحاد السوفييتى والعراق والمسائل الدولية التى تهم الجانبين .

تعليقات دولية

عقدة الشرق الاوسط

لاتزال الانباء الواردة من الشرق الاوسط ملمة بالقلق : تنهج تل ابيب العدوانى يهدد بزج هذه المنطقة المضطربة من العالم فى حومة حرب جديدة . فان مدير الدبابات وانفجار القذائف وزئير «الفانتومات» لاتخمد يوما واحدا فى الحدود الجنوبية للبنان وسوريا . والطغمة العسكرية الاسرائيلية تؤجج عمدا التوتر بتحشيدها هنا قطعات كبيرة من القوات الآلية وشن هجماتها على جنوب لبنان .

فما هو الهدف الذى ترمى اليه تل ابيب من النفخ فى موقد الهوس العسكرى ؟ انها قبل كل شئ تسعى الى مآرب سياسية خارجية معينة فالمطلوب من الضغط العسكرى والمناورات الدبلوماسية كما يعتقد حكام اسرائيل ان تساعد تل ابيب على فرض تسوية انقسامية للنزاع على الاقطار العربية .

وحساب المعتدى بسيط هو شق جبهة الدول العربية واملاء شروط دمجية للسلام على كل واحدة منها على انفراد . فالتدابير الجزئية فى الخطط السرية لحكام اسرائيل ليست اكثر من ذريعة لتجميد الوضع ككل ولتسويف التسوية السلمية وان البعض لاتى اسرائيل وحدها بل وراء حدودها ايضا يريد ان يعرض على الشعوب العربية شيئا يشبه وسيلة التنويم املا بانها ستسكن وستنسى مطالبها باحلال العدل وبازالة اثار العدوان ازالة تامة .

فالتدابير الجزئية التى اجريت حتى الآن لم تمد بالهدوء على شعوب الشرق الاوسط ، ويظل الوضع منذرا بالانفجار . ولهذا لايجوز تسويف التسوية السلمية الحقيقية الراسخة التى هى متعذرة بلا انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضى العربية المحتلة وضمان الحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربى الفلسطينى . ويغدو اكثر ضرورية استئناف مؤتمر جنيف للسلام فى الشرق الاوسط على ان تشترك فيه كل الاطراف المعنية ومنها ممثلو منظمة التحرير الفلسطينية .

وتبين الحوادث ان المناورات السياسية التى تمارسها تل ابيب لاتعود بالفائدة المرجوة . فخطط الصفقات الانقسامية قد ردت ردا عنيفا فى القاهرة ودمشق . ونوهت مذكرة حكومة جمهورية مصر العربية بحق الشعب العربى الفلسطينى فى تقرير المصير والعودة الى الوطن وتحدثت عن وجوب دعوة ممثل منظمة التحرير الفلسطينية الى مؤتمر جنيف .

وان تهديدات تل ابيب وترميياتها الحربية عاجزة عن زعزعة عزم الشعوب العربية على نيل حقوقها الشرعية .

فشل مغامرة تهيو

سلك نظام سايغون العميل النهج الى تسعير الحريق الحربى فى الهند الصينية من جديد . لقد شرعت ماكنة الدكتاتور تهيو العسكرية الضخمة التى تجهز باستمرار بالمعدات الحربية من ترسانة البنتاغون فى عمليات هجومية واسعة ضد المناطق التى تسيطر عليها الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية جنوب فيتنام . والطغمة العسكرية السايغونية المسعورة توسع منطقة العمليات الحربية فى لاوس وكمبوديا .

فما هو هدف التصعيد الجديد لمغامرات تهيو المعلام ؟ ان الحكم العميل حين يوسع العمليات الحربية يسعى بوضوح الى احباط التسوية السياسية فى فيتنام الجنوبية نهائيا والغاء اتفاقيات باريس حول ايقاف الحرب واحلال السلم فى فيتنام ولايقصر توجيه الضربة عند ذلك على تلك الفقرات من الاتفاقية التى تقتضى توطيد السلم فى فيتنام الجنوبية . فالديكتاتور تهيو يخرق بفظاظة ايضا تلك الفقرات التى تتحدث عن ضرورة ضمان الحريات الديمقراطية واطلاق سراح السجناء السياسيين .

ان النوبة الجديدة من السعار الحربى التى اصابت الزمرة السايغونية تفسر الى درجة غير قليلة باستفحال ازمة الحكم العميل . ومن الواضح ان تهيو يعول على ان يخنق انفجار القنابل صوت المعارضة المطالبة بازالة حكم الديكتاتور المتعفن فلا تتوقف فى سايغون النشاطات ضد تهيو ولاتستطيع حالة الحرب التى اعلنت منذ ١٠ فبراير ان تخمد موجة التذمر الجماهيرى بفسوة حكم العميل .

ولم يعد سرا على احد اليوم ان هذا الحكم يقف على رؤوس الحراب فقط وبفضل دعم الولايات المتحدة الاميركية . وبعد التوقيع على اتفاقية باريس قدم البنتاغون لسايغون مساعدة بمبالغ ٣.٧ مليار دولار ، وتتوقع اعتمادات اضافية جديدة فى حدود ٣٠٠ مليون دولار .

غير ان سير الاحداث يظهر ان مغامرات حكم سايغون ستؤول هذه المرة ايضا الى الاخفاق فان قوات التحرير المسلحة الشعبية اضطرت الى اللجوء الى العمليات الحربية وانزلت ضربات قاصمة بعساكر سايغون ، وفى سايغون نفسها تكتسب طابعا اكثر جماهيرية حركة مختلف الفئات والمنظمات السياسية لفيتنام الجنوبية والساعية الى اسقاط حكم الجالس مؤقتا فى سايغون .

جزيرة القلق

اكد البنتاغون نيته فى انشاء قاعدة عسكرية جوية وعسكرية بحرية على جزيرة دييغو غارسيا ويشهد على ذلك التقرير السنوى الذى نشر فى واشنطون والصادر عن وزارة الدفاع للولايات المتحدة الاميركية . وذكر التقرير كذلك ان الاسطول البحرى الحربى الاميركى سيظل يتجول بانتظام فى المحيط الهندى والخليج العربى .

ولايمكن لهذه الانباء الا ان تقلق شعوب البلدان التى تقع على سواحل المحيط الهندى فالدول الامبريالية تسعى الى جعل المحيط الهندى نقطة ساخنة اخرى على الكوكب معرضة للخطر السلام والتقدم فى هذه المنطقة .

ومن المعروف ان انشاء قاعدة كبيرة على جزيرة دييغو غارسيا ترافقه تحركات لقطعات الاسطول السادس وعلى راسه حاملة الطائرات «انتيربرايز» فى مياه المحيط الهندى وهى استعراض للعضلات . وتظهر اكثر فاكثر الانباء تفيد بان حراب هذه المناورات البحرية موجهة ضد البلدان المنتجة للنفط فى الخليج العربى ومفهوم من هنا القلق الذى تثيره صفقة البنتاغون مع حكومة عمان حول استخدام القوات المسلحة الاميركية القاعدة العسكرية الجوية على جزيرة مصيرة فى البحر العربى . وتؤكد جريدة «غارديان» اللندنية ان الولايات المتحدة الاميركية قد باعت سلطان عمان قابوس وجبة كبيرة من السلاح ولا ننظر الى هذه الصفقة باقترانها مع السياسة العامة لواشنطون فى منطقة المحيط الهندى .

وظهرت فى الاونة الاخيرة انباء بنوايا البنتاغون ترسيخ اقدامه فى قاعدة ستامر بولستافيد البحرية العربية /جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية/ وهكذا يمتد الخيط دييغو غارسيا-مصيرة-سايمونستاون ... ان هذا التمدد يفضح عن تكثير القوة العسكرية الاميركية بشكل خطير فى حوض المحيط الهندى .

ان اعمال الولايات المتحدة الاميركية هذه موجهة ضد الحركة الوطنية التحررية وضد تطلع الدول الفتية الى تثبيت استقلالها . ولهذا تتعالى الان باقوى اصوات الاحتجاج من الهند والبلدان الاخرى فى هذه المنطقة ولهذا تتعاظم القوة الجاذبة فى فكرة جعل المحيط الهندى منطقة سلام .

انبـاء موسكو

ملحق العدد ٨

فى هذا الملحق

كلمة الرفيق ليونيد بريجنيـف

فى مادبـة الغـداء التى اقيمـت علـى شـرف

هارولــــد ويلســـون

السيد المحترم هارولد ويلسون رئيس الوزراء !

السيدة المحترمة قرينة رئيس الوزراء !

ضيوفنا المحترمين !

ايها الرفاق !

اسمحوا لى مرة اخرى بان ارحب بكم ايها السيد ويلسون وان اعبر عن الارتياح بمناسبة زيارتكم . واننا لمسرورون لفرصة تداول الاراء معكم ومع السيد كالاهان وزير الخارجية سواء حول قضايا تطوير العلاقات السوفييتية البريطانية او حول جملة من المشاكل الدولية .

ولو توخينا الصراحة لقلنا ان الحاجة الى تداول الاراء هذا يشتد الاحساس بها بحكم انــه لم تكن بين الاتحاد السوفييتى وبريطانيا اتصالات على مستوى عال بقدر كاف منذ وقت بعيد جدا . ويمكن القول ايضا ان تطور التعاون ذى النفع المتبادل بين بلدينا قد تباطا بقدر معين خلال السنوات الاخيرة . ولن ندخل الان فى تحليل الاسباب التى ادت الى وضع كهذا ولكن من الواضح ان لدينا اليوم اشياء نتحدث عنها .

يجرى الان فى اماكن كثيرة من العالم صراع بين اتجاهيـن متعارضين : اتجاه نحو تخفيف التوتر الدولى وتوطيد الســلام وتطوير التعاون بين الدول واتجــاه نحو بعث روح «الحرب الباردة» ومواصلة حث سباق التسلح ونحو التدخل فى شئون البلدان والشعوب الاخرى . الا ان الاهمية الحاسمة تتسم بها كما نعتقد ، ارادة الشعوب ، واؤكد الشعوب بالذات قبل غيرها، الى السلام ، هذه الارادة العميقة والمتجلية بوضوح متزايد وعزمها على التوصل الى عدم تكرار ماساة حرب عالمية جديدة بعد الان .

وتتجاوب مع آمال الشعوب هذه تجاوبا تاما التبدلات الايجابية الجدية التى تمت خلال السنوات الاخيرة فى الحياة الدولية بما فى ذلك العلاقات بين الاتحاد السوفييتى وبقية البلدان الاشتراكية من جهــة وبين دول مثل فرنسا وجمهورية المانيا الاتحاديـة والولايات المتحدة الاميركية من جهة اخرى . ويودى ان اؤكد بكل قوة ايها السيد رئيس الوزراء ان قادة الاتحاد السوفييتى عاقدو العزم الاكيد على القيام بكل ما يتعلق بهم من اجل اضفاء طابع اللاعودة تاريخيا ، لا على مجرد انفراج التوتر الدولى بحد ذاته بل ايضا على الانطلاقة الواقعية نحو التعاون المثمر الطويل الاجل المشترك المنفعة بين الدول المختلفة بنظامها الاجتماعى على اساس التكافؤ التام والاحترام المتبادل ، وهذا بالذات ما نفهمه نحن فى الاتحاد السوفييتى من التعايش السلمى . والى هذا بالذات كانت البلاد السوفييتية تدعو دائما سائر الدول .

ان بريطانيا تستطيع . كما اتصور ان تكون شريكا نافعا لنا فى هذا الطريق الى توطيد السلام والتعاون السلمى . فلصوتها وزن لا يستهان به فى الشئون الدولية . ان مواقفنا لم تكن فى كل الامور ولا فى كل الاحيان متشابهة . ولكننا لايحق لنا ان ننسى ايضا التعاون المثمر الذى نشا بيننا سابقا . ومن ذلك يحق لنا الان ، ونحن على ابواب الذكرى الثلاثين للنصر العظيم الذى احرزته دول الحلف المعادى للهتلرية والشعــوب المحبة للحرية على المعتدين والمستعبدين الهتلريين ، ان نتذكر ان فى رصيد الاتحاد السوفييتى وبريطانيا تجربة تحالف كفاحى فى النضال من اجل قضية عادلة . وانــا واياكم ايها السيد ويلسون كسائر الناس من ابناء جيلنا ، نتذكر جيدا بقدر كاف ان ذلك لم يكن مجرد تحالف حكومات وانما كان ذلك حلفا كفاحيا لجيوشنا وشعوبنا ومثالا تاريخيا للتعاون الناجح بالرغم مـن تباين الانظمة الاجتماعية .

ان الوقت الحاضر للكوكب الذى نعيش عليه فى جوار يزداد ضيقا ، يتسم بالنضال من اجل الوفاء لذكرى اولئك الذين وهبوا حياتهم فى محاربة العدوان وفى سبيل حق البشر فى العيش فى كنف السلام والاستقلال والحرية . ولعل غير مبالغ اذا قلت انه لم يسبق فى يوم ما ان بذلت على الصعيد الدولى الواسع مثل هذه الجهود النشيطة لتوطيد السلام والتعاون السلمى بين الدول . الا انه لابد من القيام بافعال كثيرة اخرى .

لناخذ اوروبا مثلا . لقد وضعت هنا بداية حسنة . فيعمل ، ولو بوتائر غير سريعة جدا ، المؤتمر الاوروبى العام لشئون الامن والتعاون . وان هذه الندوة التى لم يسبق لها مثيل فى تاريخ القارة ، وهى ندوة ثلاث وثلاثين دولة اوروبية مــع اشتراك الولايات المتحدة وكندا كذلك ، مدعوة الى ارساء اسس متينة للسلام وحسن الجوار والتعاون على الارض الاوروبيـة لحقبة تاريخية طويلة . وقد انجز عمل لايستهان به ، ولكن ما يفعل لايزال ابعد من ان يكون كل ما يجب فعله . والمهمة المباشرة الان هى اتمام هذه القضية الكبرى ، وهى فى اعتقادنا ، يمكن بل يجب ان تكون بداية حقبة جديدة سلمية حقا وبناءة فى حياة اوروبا ، اتماما ناجحا وبالشكل اللائق .

وفى تصورنا ان بريطانيا تستطيع ان تلعب دورا لايستهان به فى ضمان نهج بناء لعمل المؤتمر الاوروبى العام وسوف يرحب الاتحاد السوفييتى بذلك .

ان قيمة مساهمة اية دولة وقادتها فى معالجة كبريات مهام بناء صرح السلام الوطيد تتعين ، كما يخيل لنا ، بالقدرة على تقدير النطاق التاريخى لهذه المهمات تقديرا صائبا . وتتسم باهمية الان اكثر من اى وقت مضى القدرة على تعيين الامـر الرئيسى الذى تنتظره الشعوب وتامل به ، وفصل هذا الامر الرئيسى عن الامور العرضية الناجمة عن المناورة السياسيـة قصيرة النظر التى تهدف الى كسب هذه الامتيازات او تلك من الامتيازات العارضة لاطراف واحدة مشتركة فى المباحثات ، بما يضر الاطراف الاخرى .

وينطبق هذا على المفاوضات الجارية فى فيينا حول تقليص القوات المسلحة والاسلحة فى وسط اوروبا ، فان المحاولات العنيدة من جانب بعض البلدان لتوجيه القضية هناك نحو الحصول على امتيازات لجانب واحد ومحاولات «كسب النقطة» من الطرف الاخر لاتزال وياللاسف تعيق بشكل جدى تقدم مفاوضات فيينا .

ان شعوب العالم تنتظر ان يتجسد الانفراج الدولى بالقرب وقت فى اعمال محددة تمهد تحسين حياة الملايين من البشر . ويعزى الى هذه الاعمال كبح سباق التسليح وتقليص مقاييس استعدادات الدول للحرب ونفقاتها العسكرية وتوسيع التعاون الاقتصادى السلمى وغيره بينها . والحال ان الحركة الى الامام فى هذه القضايا تغدو الان فى ظروف الصعوبات الاقتصاديـة الجدية التى تعانيها بلدان غربية كثيرة ، مهمة اكثر الحاحا فى انظار الراى العام .

وتظل من اكبر المهمات كما كانت التسوية السلمية فى الشرق الاوسط . فالحالة فى هذه المنطقة ما تنفك تنذر بالانفجار . بل لا يمكن ان تكون غير ذلك طالما يتمسك المعتدى باراضى الغير التى اغتصبها ، وطالما تهتضم حقوق الشعــوب . وان شعوب الشرق الاوسط بحاجة الى السلام العادل والوطيد كحاجة المرء الى الهواء .

يقدر احيانا ان نسمع افكارا تزعم بان التسوية السلمية التامة فى الشرق الاوسط قضية يصعب تحقيقها ويجب بدلا من ذلك ، كما يدعون ، التقدم فى السنوات القريبة بـ«اتفاقيات جزئية» .

فما الذى يمكن قوله بهذا الصدد ؟

(البقية على ص ٢)

عاملة شابة فى مصنع الانابيب الكهربائية

فى دار الصداقة

عقدت فى موسكو ، جريا على العادة ، امسية مكرسة لعيد راس السنة الــذى يحتفل به الشعب الفيتنامى . وقدم غيرمان تيتوف رائد الفضاء وبطل الاتحــاد السوفييتى ورئيس مجلس ادارة جمعيـة الصداقة السوفييتية الفيتناميـة التهانى الحارة باسم المجتمعين للشعب الفيتنامى الشقيق وتمنى له المزيد من النجاح فى بناء الحياة الجديدة وفى النضال من اجل تنفيذ اتفاقية باريس بحذافيرها .

وتحدث فى الامسية نغوين هيوكهيـو سفير جمهورية فيتنام الديمقراطيـة فى الاتحاد السوفييتى فتحدث عن متانـة الاواصر التى تربط الشعبين الفيتنامـى والسوفييتى . وعبر عن الامتنان العميق للجنة المركزية للحزب الشيوعـى السوفييتى وعلى راسها ليونيد بريجنيف سكرتيرها العام وللحكومة السوفييتيـة والشعب السوفييتى على الدعم والمساعدة التى قدمت وتقدم لوطنه .

اما نغوين فان تهان سفير جمهوريـة جنوب فيتنام فقد اشاد بتضامن الناس السوفييت مع القضية العادلة للشعـب الفيتنامى .

* التقى بالفيلى ايلالول ... هيئة رئاسة اتحاد جمعيات ... السوفييتية بوفد فرع جمعية ... المانيـا الاتحادية-الاتحاد ... لمنطقة الرور على الراين ... فى البولدستاغ كارل هيتش ... وكان وصــل الارساك ... جمهورية المانيا الاتحادية ... اسبوع على اتحـاد جمعيات ... السوفييتية وجمعية «الاتحاد ... جمهورية المانيا الاتحادية» .

* انعقدت امسيـة ... الستين لميلاد اوون صان ... القومى ومؤسس دولة بورما ... وترتبط باسمه مرحلة ... فى سبيل الاستقلال الوطنى ... رعى العلاقات الطيبة بين ... السوفييتى .

وتحدث فى الامسية ... جمهورية بورما الاشتراكية ... السوفييتى فاكد ان العلاقات ... السوفييتية تجسدت فيها ... اوون صان بالصداقة والتعاون ... السوفييتى . وكان يتمنى ان ... الصداقة بين بلدينا وشعبينا ... يوم .

* كرست للذكرى ٢٥ ... الدبلوماسية بين الاتحـاد ... وجمهورية اندونيسيا امسية ... ممثلو المجتمع السوفييتى ... الصداقة السوفييتية الاندونيـ...

« اطفـال بريطانيـا »

هذا هو اسم المعرض الذى افتتحته فى دار الصداقة يوم ١٤ فبراير ... قرينة رئيس وزراء بريطانيا . وقــد ارسلت المعرض الى موسكو رابطة ... الاتحاد السوفييتى وهو هدية لرواق رسوم الاطفال فى يريفان ، ويضم ... من ١٥٠ عملا للرسامين الصغار .

السيدة مارى ويلسون فى معرض «اطفال بريطانيا يرسمون»

قام الدكتور ... الجمهورية العربية ... بزيارة الى الاتحاد ... الصحفية والادبية ... وقد نزل الضيف ... الصحفية والادبية ... وخلال وجوده ... اعضائها الذين ... تقوية روح الصداقة ... فى الصورة ...

حياة العاصمة

* تتحقق بنجاح الخطة العامة لتطوير العاصمة السوفييتية وتمتد حتى نهايـة القرن الحــالى . فخلال كل دقيقة ونصف تشيد فى موسكو شقة سكنية جديدة . وخلال السنوات الثلاث الاخيرة حسن حوالى مليون ونصف من سكان موسكو ظروفهم السكنية فى بيوتهم التى شيدت بشكــل اساسى على حساب الدولــة . وتحسنت ايضا تصاميم الشقق . فقد زيدت مساحات غرف السكن والمرافق التابعة للشقة ، وزيدت مساحة الشرفات ايضا . ان كل هذه التحسينات لن تؤدى الى زيادة ايجار الشقة ، فكما هو الحال فى جميع انحاء الاتحاد السوفييتى بقيت اجرة الشقــق ثابتة على مدى اربعين سنة وتشكــل ٤–٥ بالمئة من ميزانية الاسرة .

* بدا فى موسكو صدور كتاب سنوى جديد اسمه «الرياضة والشخصية» ونشر فى العدد الاول من هذا الكتاب معلومات عن تطور الحركة الرياضية فى البلاد التى تتميز هذه الحركة بجماهيريتها . فهناك ٥٠ مليون شخص، او كل خامس من السكان، يزاول هذا النوع او ذاك من الرياضة . وتستطيع الملاعب الرياضيـة والمسابح وساحات الالعاب وغيرها من المنشـات استيعاب ٣٠ مليون رياضى فى آن واحد ويزيد عدد المدارس الرياضية الخاصـة بالاطفال وحدها فى بلادنا عن اربعة الاف مدرسة . وتقرر تكريس العدد القادم من هذا الكتاب السنوى لدورة الالعــاب الاولمبية لعام ١٩٨٠ والتى ستجرى فى موسكو .

* سيبدا مصنع موسكو الذى يحمل اسم ليخاتشوف انتاج ٨٦٠ سيارة شحن من نوع «زيل» فى كل ٢٤ ساعة ، وقد تحقق هذا النمو فى الانتاج على حساب ادخال مركز تجميع جديد حيز العمل ، وهذا المركز يعمل على مكننة التجميع الى اقصى حد . ومصنع موسكو لانتاج سيارات الشحن واحد من اكبر المؤسسات مــن نوعها ، وينتج سيارات حمولتها ستـة اطنان من نوع «زيل–١٣٠» معروفة فى فى العديد من البلدان .

* مرت الذكرى الاربعون على تسيير اول قطار مترو فى موسكو . وتجــدر الاشارة الى ان طول خطوط قطارات المترو فى العاصمة يبلغ ١٥٦ كيلومترا مبنيـة تحت الارض .

* ستنتهى اعمال بناء اكبر مخزن فى البلاد لبيــع الموبيليـا يقع فى شمال موسكو . وتقع فى الطابق الاول من هذه البناية المتكونة من طابقين قاعة للبيــع ستعرض فيهـــا نماذج لمختلف انواع الموبيليــا السوفييتية والمستوردة . وستعرض على مساند عرض خاصـــة نماذج لاشكال الشقــق من الداخل ، وسيعمل على خدمة رواد هذا المخزن اكثر من ٢٠٠ بائع ومحاســب ومتخصص فى تقديم النصائح للمشترى .

* قدم بناة العاصمة هدية جيــدة للاعبى كــرة القدم . فقد شيدوا ساحـة مغلقة للعب كرة القدم لفريق سبارتاك . وتبلغ المساحة المستورة للملعــب ٩٥×٥٥ مترا ، كما يمكــن هنا اجراء مباريـات بكـرة اليد والتنس والرمايــة بالسهم .

* تزيد الميزانية المخصصة للخدمات الصحية فى مدينة موسكو هذه السنة على ٤٠٠ مليون روبل ، وهذا الرقم يزيــد بمقدار ٢٥ بالمئة عما كان عليه منذ اربع سنوات . ويستمر فى هذه السنة تشييد المراكز العلاجيــة ومراكز الاستشــارات الخاصة بالاطفال والصيدليات . ومن بين المنشات الجديــدة هناك مراكز لعلاج السرطان وامراض القلب ستكون اضخم مراكز من نوعها فى اوربا .

* ميكانيك السينمــا والتلفزيون-٧٥ ، «المواصلات-٧٥» «الكيميــاء فى العالم» هذه هى اسماء المعارض الدولية التى ستفتتح فى حديقة «سوكولنيكى» فى موسكو فى القريب العاجل . ففى الربيع سيفتتح معرض جمهورية المجر الشعبية، وفى اغسطس المعرض الوطنى لرومانيا . امـا فى الصيف والخريــف فسيعرض فى سوكولنيكى للاختصاصيين ما استجد فى مجال تكنيك اطفاء الحرائق ووسائــل مكننة الاعمال الهندسية والفنية والادارية واجهزة المطبخ والكباسات وما استجد من انتاج حديث فى مجال الالمنيوم واجهزة وادوات خاصــة باعمال البيولوجيين والبيوفيزياويين واجهزة لوضــع الخرائط الجغرافية ، واجهزة للبحوث الفيزيائية .

مسرح «سوفريمينيك» فى موسكو



(بقية المنشور على ص ١)

لا جدال فى ان التدابير الجزئية مثل ابتعاد المحتلين عن هذا القسم او ذاك من الاراضى العربية المغتصبة واعادته الى العرب، مفيدة بحد ذاتها ، ولكن بشرط ان تمثل خطوات نحو التسوية السلمية الفعلية العاجلة لا ان تستغل كذريعة لتجميد الوضع ككل ولتسويف التسوية السلمية ولاضعاف وحدة الاقطـــــار العربية .

ويبدو ان البعض يود ان يعرض على الشعوب العربية شيئا يشبه وسيلة التنويم على امل انها ستهدأ وستنسى مطالبيهـا باقرار العدل وازالة كل اثار العدوان . ولكن المنوم لا يخدر الا وقتا قصيرا يفيق الانسان بعده ليواجه من جديد واقع الحياة بمشاكلها .

وتشهد التجربة الفعلية على ذلك شهادة بليغة الى حد كاف ، فقد سبق ان تمت تدابير ثنائية جزئية فى الشرق الاوسط ، فهل اضعفت التوتر هنا ؟ كلا وياللاسف . وهل عادت بالاطمئنان على شعوب الشرق الاوسط ؟ كلا لم تعد . وهل قللت ولـو بقدرما السباق الخطير والثقيل العبء الى التسلح والذى الزجت فيه بلدان الشرق الاوسط ؟ كلا ايضا كما هو معروف .

ان هذا كله يفصح عن ان التسوية السلمية الراسخـــــة الحقيقية لا يمكن ان تستبدل بشئ . وان المماطلة بهـا غير جائزة اذا كنا لا نريد انهيـــار عدم اكتراثنا التام بمصالر بلدان وشعوب الشرق الاوسط (بما فيها طبعا اسرائيل التى يشك فى ان شعبها من مصلحته ان يعيش الى مالانهاية فـى ظروف بلد حولت الى معسكر حربى) وبمصائر السلام الشامل .

ولهذا يسعى الاتحاد السوفييتى بحزم الى ان يستانف مؤتمر جنيف للسلام عمله فى اقرب وقت . ويجب ان يسمع فيه طبعا على قدم المساواة مع الاخرين صوت ممثل الشعب العربـــــى الفلسطينى ايضا لان حل المشكلة الفلسطينية العادل هو واحد من مفاتيح التسوية السلمية الثابتة .

لا يجوز ونحن نتحدث عن سبل توطيد الســـــلام الشامل ان لانذكر ايضا بان مهمة درء استمرار انتشار السلاح النووى على الارض وزيادة فعالية الاتفاقية الدولية حول هذه المسألة وتوسيع دائرة المشتركين فيها الى اقصى حد تكتسب اهمية متزايدة .

وباختصار لا تزال توجد فى العالم المعاصر مشاكل غير قليلة لا يمكنها الا ان تشغل بال الدول المحبة للسلم والتى يكون من المفيد لحلها بلاشك توحيد جهود هذه الدول وبينها بلدانا الاتحاد السوفييتى وبريطانيا ايضا وتحسين تعاوننا فى شئون السياسة الخارجية بما فى ذلك المشاورات المنتظمة على مستويات شتى .

والموضوع الذى لا يقل عن ذلك الحاحا هو كما نعتقد مسالة مواصلة تطوير وتعميق العلاقات السوفييتية البريطانية فـــى المجال الاقتصادى . وبوسعنا هنا ان نعتمد على التجربة الطيبة المختزنة . فان الصلات الاقتصادية بين بلدينا تطورت بنجاح طيلة سنين عديدة على اساس مبادىء المساواة والمنفعة المشتركة غير القلية وكان ذلك يحظى بالتقدير الدائم فى الاتحاد السوفييتى وليس لمجرد اعتبارات اقتصادية . فالناس السوفييت يكنون دائما شعور الرفاقية والتضامن الطبقى نحو الطبقة العاملـــــة البريطانية . وان شعبنا يتذكر ان البروليتاريا البريطانية وقفت فى السنوات الاولى من وجود الدولة السوفييتية ، وهى اصعب السنوات ، ضد التدخل الامبريالى فى شئون بلادنا ورفعت شعار «ارفعوا ايديكم عن روسيا السوفييتية» . وكانت شغيلة الاتحاد السوفييتى متضامنة دائما مع نضال الطبقة العاملة وكل شغيلة بريطانيا فى سبيل حقوقها ومصالحها الحياتية . ويسرنا ان نرى انه لو حدث توسع لاحق فى التعـــــاون الاقتصادى السوفييتى البريطانى فان ذلك سيعنى امكانيات جديدة لعمل الوف والوف من عمال بلادكم وحافزا جديدا لنمو اقتصادها .

اننا اذ نقدر ايجابيا تجربة الماضى نعتقد مع ذلك ايها السيد رئيس الـــــوزراء ان المناخ السياسى والامكانيات التكنيكية الاقتصادية فى عصرنا تطرح الان مسالة التعاون ذى النفع المتبادل الاوسع نطاقا والاطول اجلا بين بلدينا فى كثير من الميادين الاقتصادية .

وان تحقيق تعاون كهذا يمكنه ان يصبح مثالا اخر على ان سياسة التعايش السلمى تغتنى بمحتوى مادى محدد وتعود بالفائدة ملموسة على الملايين من الناس .

اذن ليس لدينا نقص فى موضوعات المباحثات مـــع رئيس وزراء بريطانيا . والمباحثات جارية وبودى ان ارفـــــع نخب استمرارها الناجح وانتهائها المثمر لكلا الطرفين .

اقترح نخب صحة رئيس الوزراء والسيدة ويلسون والسيد كالاهان وزير الخارجية وكل ضيوفنا البريطانيين !

من اجل نجاح تطوير الصلات الودية الشاملة بيـــن الاتحاد السوفييتى وبريطانيا .

من اجل سلام وطيد فى العالم كله .

البيـــــان السوفييـــــتى البريطـــــانى المشتـــــرك

تلبية لدعوة من الحكومة السوفييتية قام هارولد ويلسون رئيس وزراء المملكة المتحدة لبريطانيـا العظمى وايرلاندا الشمالية بمرافقة وزير الخارجية ووزير شئون الكومنولث جيمس كالاهان ، بزيارة رسمية للاتحاد السوفييتى استمرت من ١٣ الى ١٧ فبراير عام ١٩٧٥ .

وبالاضافة الى موسكو قام ويلسون ومرافقـــوه اثناء وجودهم فى الاتحاد السوفييتى بزيارة مدينة لينينغراد .

وقد وضع رئيس الوزراء اكليلا من الزهور على قبر الجندى المجهـــول فى موسكـــــو وعلى مقبرة بيسكاريوفو التذكارية فى لينينغراد .

ولقـــــى رئيس الوزراء البريطانى ومرافقوه فى كل مكان حلوا به استقبالا حارا وضيافة وحفاوة .

ولقـــد جرى عدد من المقابلات والمحادثات بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزيـة للحزب الشيوعى السوفييتى واليكسى كوسيغين عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ورئيس مجلس الـــــوزراء السوفييتى واندريه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنـــــة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ووزيـــــر الخارجية السوفييتى من جهة وهارولد ويلســـــون رئيس الوزراء البريطانى وجيمس كالاهان وزيـــر الخارجية ووزير شئون الكومنولث من جهة اخرى .

واشترك فى المباحثات .

من الجانب السوفييتى : ارخيبوف نائب رئيس مجلس الوزراء وكوزمين النائب الاول لوزير الخارجية والكساندروف وبلاتوف مساعدا السكرتير العـــام للجنـــــة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ولونكوف السفير السوفييتى فى بريطانيا العظمى وسوسلوف عضو هيئة ادارة وزارة الخارجية ؛

ومن الجانب البريطانى : السير جون هانـــــت سكرتير مكتب رئيس الـــــوزراء والسير تيرنس هاروى السفير البريطانى فى الاتحـــاد السوفييتى والسير جون كيليك نائب الوكيل الدائم لوزيـــر الخارجيـــــة وارمسترونغ رئيس مساعدى رئيس الوزراء وبريستن نائب وزير التجـــارة وهاينتس سكرتير رئيس الوزراء للصحافة وتومبسون وفاير نائبا الوكيل الدائم لوزير الخارجية وغيرها مـــــن الشخصيات الرسمية .

وقد بحثت على نحو مفصل فى سير المباحثات ، التى جرت فى جو من الجدية والود وبروح الاحترام المتبادل ، مسائل العلاقات السوفييتية البريطانية وافاق توسيعها فى المجالات السياسية والتجاريـة والاقتصادية والثقافية وغيرها من المجالات . كما تم تبادل آراء واسع فى القضايا الدولية الملحـــة التى تهم الجانبين .

وقد اشار الاتحاد السوفييتى وبريطانيا العظمى الى التغيرات الهامة التى طرات على اوروبا والعلاقات الدولية ككل فى الاعوام الاخيرة واتفق الجانبان على ان هذه التغيرات قد حسنت الى حد كبير آفـــاق تعميق الانفراج الدولى فى اوروبا . واعربا عـــن عزمهما على توسيع العلاقات بين الاتحاد السوفييتى وبريطانيا العظمى فى كافة المجالات .

وقد اظهرت المباحثات طموح الجانبين المشترك الى زيادة التفاهم والثقة والتعاون بينهما . واتفق الجانبان على ان الاحاديث والمباحثات التى تمت اثناء الزيارة تعنى بداية مرحلة جديدة فى العلاقات السوفييتية البريطانية سوف تسهم بقسطهـــا الايجابى فى تعزيز السلام والأمن فى العـــالم وفى اوروبا خاصة .

العلاقـــــات الثنائيـــــة

اشار الجانبان الى ما يوليانه من اهميـة كبيرة لتطوير العلاقات الثنائية بين الاتحـاد السوفييتى وبريطانيا العظمـى واشـارا بارتيـــاح الى تحسين العلاقات بين البلدين التى تـــم التوصل اليه فى الأونة الاخيرة ووافقـا على القيام بخطوات عملية للمساعدة على تطويرها المثمر المستمر .

ثم اعلن الجانبان ولاءهمـــا لمبادىء التعايش السلمى ، الأمر الذى يعنى التعاون الطويل والمثمر والمتبـادل المنفعـــة بين الدول بصرف النظر عن انظمتهـــا السياسية والاقتصادية والاجتماعية على اساس المساواة التامة والاحترام المتبادل .

(البقية على ص ١٢)

بيان سوفييتى انجليـزى مشتـرك
حـول عـــدم نشــر الســلاح النـــووى

ان اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكيـــة والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمـــى وايرلنده الشمالية سوف يفعلان كل ما يتعلق بهما من اجـل توطيد السلم الدولى والامن ودرء خطر الحرب بمـا فى ذلك الحرب النووية ، وايقاف سباق التسلـــح والتوصل الى نزع السلاح التام والشامل تحت اشراف دولى صارم وفعال . وينوه الجانبان كلاهما باهمية وضرورة الجهود الجدية والتى لا تقبل التاجيـــل والرامية الى درء انتشار السلاح النووى . وانهمـا لمقتنعان بان ذلك يتجاوب مع مصالح البشريـــة جمعاء .

وبهذا الصدد يجدد الاتحاد السوفييتى والمملكة المتحدة التاكيد على الاهمية الكبيرة للاتفاقية حول عدم نشر السلاح النووى . ويسعى الطرفان بحزم الى الالتزام الصارم بالاتفاقية التى صارت اكثرية دول العالم شركاء فيها . وهما يسعيان كذلك الى انضمام الدول الى الاتفاقية باوسع ما يمكن .

ونظرا الى ان الطرفين يعتقدان بان اتفاقية عدم النشر قد وفرت ظروفا ملائمة لتوسيع التعاون الدولى فى مجال استخدام الطاقة الذرية السلمى ، فسوف يساعدان سوية على مثل هذا التعاون حسب الاتفاقية وهما مقتنعان بانه يمكن ان تتم خطوات لاحقة لغرض تقديم المواد والمعدات والمعلومات النووية لكـــى تستخدمها الدول غير الذرية استخداما سلميا .

الا ان هذه الخطوات يجب ان تتم مع ضمانات مجدية للوكالة الدولية للطاقة الذرية ويجب ان لا تمهد باية حال من الاحوال لانتشار السلاح النووى وهما يعربان عن الامل بان يراعى كل مقدمى المواد والمعدات النووية ، الضمانات التى تطبقها الوكالة الدولية للطاقة الذرية بموجب المادة الثالثة مـــن اتفاقية عدم النشر .

ونظرا الى ان الطرفين يدركان واجبهما فى تامين الحصول على الخيرات المتوقعـــة من اى استخدام للتفجيرات النووية استخداما سلميا ، بواسطـــــة الاجراءات الدولية المناسبة ، فسيواصلان التعاون فى نطاق الوكالة الدولية للطاقـــة الذرية فى هذا الميدان .

ويحيى الاتحاد السوفييتى والمملكة المتحـــدة التقدم الذى تحقق خلال السنوات الاخيرة فى مجال تقييد الاسلحة الاستراتيجية وتجارب السلاح النووى ويسعى الطرفان كلاهمـــا الى ايقاف كل تفجيرات السلاح النووى الاختبارية الى الابد ، وحتى تعقـــد لهذا الغرض اتفاقية دولية مناسبة سيبذلان فـــى هذا الوقت الجهود من اجل التوصل الى اتفاقيات تقيد تجارب السلاح النووى تحت الارض بكمية ادنى .

ويشاطر الجانبان الاهتمام العام بان تحرس المواد النووية دائما حراسة دقيقة وان تتخذ جميع البلدان التدابير اللازمة للسلامة حيال النفايات المشعة .

ويعير الجانبان كلاهما اهمية كبيرة للمؤتمـــر بشان البحث فى فعل اتفاقية عـــــدم نشر السلاح النووى والذى سينعقد فى جنيف خلال شهر مايو سنة ١٩٧٥ . وهما يعتقدان بان مثل هذا البحـــث يطلب منه زيادة فعالية تطبيق الاتفاقية وسيكون هدفهما المشترك متلخصـــا فى ضمان نجاح هـــذا المؤتمر .

ويعلن الاتحاد السوفييتى والمملكـــة المتحدة عزمهما المشترك على اعداد الخطوات بشان تحقيـق الاهداف المذكورة اعلاه . وسيواصلان السعى الى اتخاذ التدابير العاجلة للمساعدة على قضيـة نزع السلاح فى المحافل الدولية المعنية ومنها هيئة الامم المتحدة ولجنة نزع السلاح .

كتب فى موسكو يوم ١٧ فبراير سنة ١٩٧٥

عن اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية	عن المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلنده الشمالية
ل . بريجنيف	**ه . ويلسون**
السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى	رئيس الوزراء

اشتركوا فى الجريدة الأسبوعية



انباء موسكو

جريدة اسبوعية مصورة تستعرض حياة الشعب السوفييتى وتنشر اخبار العلم والاقتصاد والتكنيك والادب والفن والرياضة فى الاتحاد السوفييتى . وتجدون فى ملاحقها النصوص الكاملة للوثائق المتعلقة بالسياستين الداخلية والخارجية للحكومة السوفييتية .

ويضمن الاشتراك فى الوقت المحدد بهذه الجريدة الحصول المنتظم على المعلومات التى تهمكم .

وسيحصل كل مشترك فى عام ١٩٧٥ على تقويم جدارى انيق .

وستنشر جريدتنا عام ١٩٧٥ دليلا لتعلم اللغة الروسية ،



وسترسل الى كل مشترك سن اسطوانات تتضمن دروس تعلم اللغة الروسية .

اما المسابقة التقليدية لجريدتنا عام ١٩٧٥ فستكون مخصصة للذكرى الثلاثين لانتصار كل القوى التقدمية فى العالم على المانيا الفاشية وستكون الجائزة الاولى رحلة مجانية الى الاتحاد السوفييتى لمدة عشرة ايام .

يمكن الاشتراك فى الجريدة عن طريق الشركات ذات العلاقة مع مؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا» وتجدون عناوين هذه الشركات على صفحات جريدتنا .

* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع «سنيد»
شارع ديدانشيه مالزاد – ٣٨ ،
الجزائر

* جمهورية مصر العربية
مؤسسة العصر الحديث ،
٢٠ –، شارع عدلى باشا ،
القاهرة

* السودان
دار التوزيع ،
شارع عبد العظيم عثمان عرطاشى
ص . ب . رقم ١٣٣١ .
الخرطوم

* صومال
سومطره ص . ب . ٩٣٦ ،
مقاديشو

* الجمهورية العراقية
بغداد – الدار الوطنية للاعلان ،
وكالة وزارة الاعلام ،
عمارة النعمان
شارع الجمهورية

* الكويت
وكالة مطبوعات فرج الله ،
ص . ب . ٤٥٤١ كويت ،

* الاردن
وكالة التوزيع الاردنى
ص . ب . ٣٧٥
عمان

* لبنان
دار الفارابى
ص . ب . ٣١٨١ بيروت
– مكتبة اصدقاء ماشتوتس
شارع كابوتسين – ايم
صحناوى ، الطابق الثانى، رقم ١١
ص . ب . ٣١٧٩
بيروت

* تولس
مؤسسة ا . بن عبد الله
وكالة النشر والتوزيع
شارع التنور . تونس

* مراكش
منظمة شريفيان لتوزيع المطبوعات
ا ، ساحة بالدونغ
الدار البيضاء

* الجمهورية العربية السورية
– دار دمشق
للنشر والتوزيع
اديب تنبكجى
شارع بورسعيد ، دمشق
– دار الفجر
شارع القوتلى مقابل نادى الضباط
حلب
– شركة المطبوعات العامة
الاخوان نظام وكيالى
شارع ٢٩ ايار
ص . ب . ٢٣٦٦ ، دمشق
– مكتبة الزهراء الجديدة
ص . ب . ٢٨٥٨ ، دمشق

* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر للتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن

* الجمهورية العربية اليمنية
دار القلم
شارع على عبد المغنى
ص . ب . ١١٠٦
صنعاء .

ولمصلحة تعميق التعاون بين الاتحاد السوفييتى وبريطانيا العظمى فى المجال السياسى وادراكا لمسئوليتهما الخاصة بصفتهما عضوين دائمين فى مجلس الامن التابع لهيئة الامم المتحدة اكد الجانبان عزمهما الثابت على تبادل الآراء بانتظام على مختلف المستويات بالنسبة للقضايا الدولية الهامة ومسائل العلاقات الثنائية .

واسترشادا بالسعى الى وضع قاعدة بناءة متينة للعلاقات السوفييتية البريطانية وتاكيدا لمسئولية الاتحاد السوفييتى وبريطانيا العظمى عن تطوير عملية الانفراج الدولى وقع ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهارولد ويلسون رئيس وزراء بريطانيا العظمى ، على بروتوكول سوفييتى بريطانى بشان المشاورات . وقد اعرب الجانبان عن الاعتقاد بان تحقيق هذا البروتوكول سيعطى حافزا جديدا لتطوير التعاون السوفييتى البريطانى فى المجال السياسى ، كما اشير الى ما تكتسبه المقابلات بين قادة البلدين من اهمية خاصة .

واتفق الجانبان بعد النظر الدقيق فى المسائل الاقتصادية على ان العلاقات التجارية المتبادلة المنفعة عنصر هام فى العلاقات بين البلدين واشارا فى هذا الصدد الى الدور الذى لعبته الاتفاقية التجارية المؤقتة المؤرخة فى ١٦ فبراير عام ١٩٣٤ فى تطوير العلاقات السوفييتية البريطانية واكدا اهمية اتفاقية تطوير التعاون الاقتصادى والعلمى التكنيكى والصناعى التى تم توقيعها فى لندن بتاريخ ٦ مايو عام ١٩٧٤ . ومن اجل تنفيذ اتفاقية عام ١٩٧٤ وقع كوسيفين رئيس الوزراء السوفييتى وهارولد ويلسون رئيس الوزراء البريطانى فى سير الزيارة على برنامجين طويلى الامد يخص احدهما تنمية التعاون الاقتصادى والصناعى ويخص الآخر تطوير التعاون فى مجال العلم والتكنيك . واكد الجانبان اهمية تبادل معلومات معينة عن التعاون فى اطار البرنامجين المذكورين .

وقد قدر الجانبان ايجابيا عمل اللجنة السوفييتية البريطانية الحكومية الدائمة للتعاون العلمى والتكنيكى والتجارى الاقتصادى ، تلك اللجنة التى عقدت دورتها الاولى فى لندن فى يناير عام ١٩٧١ واعربا عن الامل فى ان تخدم الدورة الرابعة المقبلة للجنة الموحدة التى ستعقد فى موسكو فى مايو القادم ، مواصلة التقدم فى التعاون الاقتصادى .

وعبر الجانبان عن نيتهما فى بذل جهود جديدة لزيادة حجم تجارة كل من الجانبين مع الجانب الآخر على اساس المنفعة المتبادلة واتفقا على ان هدفهما هو زيادة حجم التجارة زيادة ملحوظة وتحسين ميزانها وتركيبها خلال الاعوام الخمسة المقبلة . واشار الجانبان فى هذا الصدد بارتياح الى ما يتوقع من زيادة عدد الصفقات الخاصة بتصدير الآلات والاجهزة البريطانية .

واكد الجانبان بارتياح انه عقدت منذ وقت غير بعيد صفقات تصدر بموجبها الشركات البريطانية احدث الطرق التكنولوجية والمعدات لصناعة الكيمياء والبتروكيمياء والسيارات والصناعة الخفيفة . كما اشاد الجانبان بالصفقة التى عقدت لتركيز فلسز اليورانيوم فى الاتحاد السوفييتى الذى تصدره الشركات البريطانية .

وقد اتفق الجانبان على ان هناك آفاقا طيبة لعقد صفقات كبيرة الحجم بين الهيئات المعنية على اساس المنفعة المتبادلة. واشير بوجه خاص الى الاقتراحات التى تبشر بالأمل حول التعاون بين الشركات البريطانية والمنظمات والمؤسسات السوفييتية فى مجال استغلال الموارد الطبيعية بما فى ذلك البترول وكذلك فى صناعة الطيران والطاقة الكهرذرية وصناعة الاخشاب والورق والسيلولوز وميتالورجيا المعادن غير الحديدية وصناعة الكيمياء والبتروكيمياء ونقل الغاز الطبيعى والاثيلين والشحنات المعباة ذات الاحجام المعينة وصناعة النسيج وغيرها من فروع الصناعة الخفيفة وستتطور فى نفس الوقت التجارة التقليدية مع الشركات غير الكبيرة والمتوسطة .

واتفق الجانبان على دراسة امكانيات تحسين ظروف عمل البعثات التجارية والهيئات والشركات ذات الشان فى لندن وموسكو .

ونظرا للدور الهام الذى يلعبه التمويل فى العلاقات التجارية الاقتصادية وضرورة تقديم القروض من قبل بعضيهما للبعض وبافضل شروط ووفقا للقوانين والقواعد المتبعة فى كل من البلدين تم الاتفاق بشان تقديم القروض لمدة خمسة اعوام .

وقد تاكدت الاهمية الخاصة التى يعيرها الجانبان الى تطوير التعاون العلمى التكنيكى . واعربا عن النية فى المساعدة مستقبلا ايضا على تحقيق هذا التعاون وكذلك فى اطار الاتفاقية الخاصة بتطوير التعاون الاقتصادى والعلمى التكنيكى والصناعى ، واللجنة السوفييتية البريطانية الحكومية الخاصة بالتعاون العلمى التكنيكى والتجارى الاقتصادى والاتفاقية السوفييتية البريطانية بشان التبادل فى مجال العلم والتعليم والثقافة . واعترف الجانبان بما يمكن ان يحققه برنامج طويل الأمد لتطوير التعاون فى مجال العلم والتكنيك من مساهمة هامة فى هذا الاتجاه .

واشير بارتياح الى ذلك المستوى الذى بلغه التعاون بين الاتحاد السوفييتى وبريطانيا العظمى فى مجال الطاقة النووية بما فى ذلك الاتصالات بين اللجنة الخاصة باستخدام الطاقة الذرية فى الاتحاد السوفييتى وادارة الطاقة الذرية فى بريطانيا العظمى وكذلك فى اطار عمل المجموعة السوفييتية البريطانية الخاصة بمسائل التزويد بالكهرباء ونقل الطاقة الكهربائية لمسافات واتفق الجانبان ايضا على دراسة امكانيات التعاون المتبادل المنفعة فى مجال اجهزة المحطات الكهرذرية .

وقد وقع اليكسى كوسيفين رئيس مجلس الوزراء السوفييتى وهارولد ويلسون رئيس الوزراء البريطانى على اتفاقية للتعاون فى مجال علم الطب والصحة . ودعا الجانبان ايضا لتطوير التعاون السوفييتى البريطانى فى مجال الزراعة وحماية البيئة المحيطة .

واشار الجانبان الى الدور الهام الذى تلعبه الروابط الثقافية بين شعبى البلدين كوسيلة تساعد على تعرف كل منهما على الآخر وخاصة على الانجازات فى مجال الادب والفن وغيره من مجالات النشاط الثقافى وبهذا الصدد اشار الجانبان الى معارض اللوحات وغيرها من الاجراءات الثقافية الهامة التى ستقام فى الاتحاد السوفييتى وبريطانيا العظمى وكذلك الى توقيع اتفاقية سوفييتية بريطانية جديدة بشان التبادل فى مجال العلم والتعليم والثقافة لاعوام ١٩٧٥–١٩٧٧ .

وسعيا الى المساعدة على زيادة التفاهم والثقة ايد الجانبان اجراء لقاءات «حول المائدة المستديرة» بين كبار ممثلى الرأى العام والعلم والثقافة ودوائر الاعمال والصحافة الخ . اما المنظمتان المسئولتان عن اجراء مثل هذه اللقاءات فهما معهد الاقتصاد العالمى والعلاقات الدولية فى الاتحاد السوفييتى والمعهد الملكى للعلاقات الدولية فى بريطانيا وسيقام اول لقاء فى بريطانيا العظمى عام ١٩٧٥ .

واكد الجانبان تلك الاهمية التى يعيرانها لتطوير الاتصالات بين مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى وبرلمان بريطانيا العظمى واشارا بارتياح الى ان وفدا من مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى سيزور بريطانيا العظمى فى العام الحالى .

وقد تبادل الجانبان الآراء فى امكانية اقامة اتصالات فى مجالات اخرى وتوصلا فى هذا الصدد الى اتفاق بشان تبادل زيارات ممثلى القوات المسلحة .

المسائل الدولية

اشار الاتحاد السوفييتى وبريطانيا العظمى بارتياح الى التقدم الذى تحقق فى الاعوام الاخيرة فى تطوير الانفراج الدولى والتعاون السلمى بين الدول بصرف النظر عن انظمتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية . واتفقا على ضرورة تثبيت الانفراج على اساس متين فى العالم كله وتعهدا بتوجيه جهود حكومتيهما الى بلوغ هذا الهدف .

واعتقد الجانبان بان تحسين الوضع الدولى المستمر يتطلب ان تبذل جميع الدول جهودا نشيطة هادفة . واشارا الى عزمهما على ان تتخذ التغيرات الايجابية فى الوضع الدولى طابعا لا رجعة فيه وان يشمل الانفراج كافة مناطق العالم .

واشار الجانبان الى اهمية الاتفاقيات والتعاهدات التى تمت بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة بما فى ذلك اتفاقية منع الحرب النووية والحد من الاسلحة الاستراتيجية بالنسبة لقضية تعزيز السلام العالمى .

ونوه الجانبان بارتياح الى الاتجاهات الايجابية الرامية الى تثبيت علاقات السلام الوطيد وحسن الجوار والتعاون فى اوروبا . واشارا الى الدور الهام الذى يجب ان يلعبه فى هذه العملية مؤتمر الأمن والتعاون فى اوروبا ، واعلن الجانبان ان تقدما كبيرا قد تم فى اعمال المؤتمر . وهما على اعتقاد بان هناك مقومات لاتمام اعمال المؤتمر واجراء مرحلته الثالثة على مستوى القمة وفى اسرع وقت ممكن .

وانطلاقا من الاهمية الكبيرة التى يوليها الاتحاد السوفييتى وبريطانيا الى تدعيم الاستقرار والامن فى اوروبا فقد ايدا اضافة اجراءات الانفراج العسكرى الى الانفراج السياسى ، وبهذه المناسبة

(بقية المنشور على ص ٣)

تبادل الجانبان الآراء بشان المباحثات الخاصة بتخفيض القوات المسلحة والاسلحة بشكل مشترك وفيما يرتبط بذلك من اجراءات فى وسط اوروبا واكدا من جديد ان الهدف المشترك المتفق عليه للمباحثات انما هو إقامة علاقات اكثر استقرارا ، كما اكدا ان الإجراءات الملموسة التى ستوضع لهذا الغرض يجب ان تتفق ومبدأ عدم الحاق ضرر بامن اى طرف من الاطراف .

واثناء تبادل الآراء حول الوضع فى الشرق الاوسط اعرب الجانبان عن القلق العميق بسبب خطورة الوضع فى هذه المنطقة واشارا الى ضرورة التوصل فى اسرع وقت ممكن الى التسوية الثابتة على اساس تحقيق قرارات مجلس الامن لهيئة الامم المتحدة. واكد الجانبان نيتهما المشتركة بذل كل الجهود من اجل حل المسائل الجذرية لاقامة سلام عادل ووطيد فى هذه المنطقة على اساس قرار مجلس الأمن الدولى رقم ٣٣٨ وعلى أن تؤخذ بعين الاعتبار كما يجب المصالح المشروعة لدول وشعوب المنطقة كلها بما فى ذلك شعب فلسطين العربى ، واحترام حقوق دول المنطقة كلها فى الكيان المستقل . ويعتبر الجانبان أن مؤتمر جنيف ينبغى ان يلعب دورا هاما فى اقامة سلام عادل ووطيد فى الشرق الأوسط كما ينبغى استئناف عمله فى اقرب وقت .

ونظرا للاحداث الاخيرة فى قبرص يؤكد الاتحاد السوفييتى وبريطانيا العظمى من جديد اخلاصهما لمبدا صيانة سيادة جمهورية قبرص واستقلالها ووحدة اراضيها . ويؤيدان تحقيق القرارات التى صدرت عن مجلسى الأمن والجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة بشأن قبرص . ويعترف الاتحاد السوفييتى وبريطانيا العظمى بالحكومة الشرعية الوحيدة فى قبرص التى يراسها الرئيس مكاريوس .

وعبر الجانبان عن ضرورة مراعاة اتفاقية باريس بشان وقف الحرب واعادة السلام فى فيتنام من قبل كل المشتركين فيها بدقة واشادا بالاجراءات الملموسة الخاصة بتنفيذ اتفاقية اعادة السلام وبلوغ الوفاق الوطنى فى لاوس وايدا التسوية العادلة لمشكلة كامبوديا مع الأخذ بعين الاعتبار كل المصالح الوطنية والحقوق المشروعة لشعب كامبوديا ودون اى تدخل من الخارج .

ويعتبر الجانبان ان هناك قضايا اقتصادية معينة ذات طابع دولى يهتمان بحلها وقد تم التفاهم حول تبادل الآراء فى هذه المسائل مستقبلا وعلى مستوى معين ، فى اطار البروتوكول الخاص بالمشاورات .

ومن اجل تاكيد الاهمية الكبيرة التى يعيرها الجانبان لمعاهدة عدم نشر السلاح النووى والاجراءات الفعالة لمراقبة عدم نشر السلاح النووى ووسائل انتاجه وقع ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهارولد ويلسون رئيس وزراء بريطانيا العظمى على البيان حول عدم نشر السلاح النووى .

ان الاتحاد السوفييتى وبريطانيا العظمى على يقين بضرورة القيام باجراءات فعالة لوقف سباق التسلح والتوصل الى نزع السلاح العام التام الذى يشمل السلاح النووى وانواع الاسلحة العادية ، وذلك تحت مراقبة دولية صارمة وفعالة . ويعتبر الجانبان ان عقد مؤتمر عالمى لنزع السلاح سيساعد على حل المسائل الناضجة لنزع السلاح . واكدا اعتزامهما مواصلة التعاون فى اللجنة الخاصة بعقد هذا المؤتمر التابعة لهيئة الامم المتحدة .

ويعبر الجانبان عن الثقة فى ان يتم فى اقرب وقت تبادل اوراق ابرام الاتفاقية الخاصة لمنع تصميم وانتاج وتخزين الاسلحة الجرثومية (البيولوجية) والسامة واتلافها ، وان تصبح الاتفاقية نتيجة لذلك سارية المفعول . ويدعو الجانبان الى عقد اتفاقية دولية لتحريم السلاح الكيميائى فى اقرب وقت .

وقد أيد الجانبان تحقيق قرار الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة بمنع التاثير فى البيئة الطبيعية والمناخ للاغراض الحربية وغيرها من الاغراض التى تتنافى مع مصالح ضمان الامن الدولى ورفاهية البشر وصحتهم .

واولى الجانبان اهمية كبيرة الى مؤتمر حقوق الملاحة وايدا اتخاذ قرارات بناءة فى هذا المجال على اساس دولى وبشرط اخذ مصالح كافة الدول بعين الاعتبار وسيبذل الجانبان بدورهما الجهود لبلوغ هذا الهدف واعترفا باهمية التشاور الذى تم من قبل بين ممثلى البلدين واعلنا اعتزامهما مواصلة مثل هذه المشاورات فى المستقبل ايضا .

واعلن الجانبان عزمهما على العمل من اجل دعم هيئة الامم المتحدة وزيادة فعاليتها فى صيانة السلام والأمن العالميين على اساس مراعاة اهداف ومبادىء ميثاق هيئة الامم المتحدة بشكل صارم وهما يؤيدان نشاط هيئة الامم المتحدة الهادف الى المساعدة على تثبيت الانفراج الدولى وتعزيز السلام والأمن الدوليين والتعاون السلمى المثمر .

ويرى الجانبان ان المقابلات والمباحثات التى جرت اثناء زيارة رئيس وزراء بريطانيا العظمى تمثل مساهمة فى مواصلة تطوير العلاقات بين الاتحاد السوفييتى وبريطانيا العظمى وقضية الانفراج الدولى .

وقد دعا هارولد ويلسون رئيس وزراء المملكة المتحدة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى واليكسى كوسيغين رئيس مجلس الوزراء السوفييتى واندريه غروميكو وزير الخارجية السوفييتى لزيارة بريطانيا العظمى زيارة رسمية . وقد قبلت هذه الدعوات بالشكر .

موسكو ، ١٧ فبراير عام ١٩٧٥

عن اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية	عن المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلانده الشمالية
ل . بريجنيف	**ه . ويلسون**
السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى	**رئيس الوزراء**

بروتكول سوفييتى انجليزى حول المشـــاورات

ان اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلنده الشمالية ،

رغبة منهما فى تعزيز الثقة المتبادلة والتفاهم بين كلا البلدين ولكونهما مقتنعين بان تقوية علاقات السلم والتعاون بين الاتحاد السوفييتى والمملكة المتحدة يتجاوب مع مصالح شعوب البلدين ،

وادراكا منهما لقيمة التعاون بين البلدين والمشاورات بينهما لغرض دعم السلم الدولى والامن وفقا لميثاق هيئة الامم المتحدة ، وادراكا للمسئولية الخاصة للاتحاد السوفييتى والمملكة المتحدة بصفتهما عضوين دائمين فى مجلس الامن لهيئة الامم المتحدة ،

واعتقادا منهما بان تطوير العلاقات الودية المستقرة بينهما سيساعد على ترسيخ علاقات التعايش السلمى الامر الذى يعنى التعاون المثمر الطويل الاجل المشترك الفائدة بين الدول بغض النظر عن انظمتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، على اساس المساواة التامة والاحترام المتبادل ، واعتقادا منهما ، بان تطوير مثل هذه العلاقات بينهما سيغدو عاملا دائما فى توطيد السلم والامن فى اوروبا وفى العالم كله ،

وتاكيدا للمسئولية التى تتحملها كلتا الدولتين فى اوروبا بنتيجة الحرب العالمية الثانية ،

ولانهما عاقدان العزم على مساعدة تعميق مجرى انفراج التوتر الدولى واضفاء طابع اللاردة عليه ، واعتقادا منهما ، بان من صالح الطرفين كليهما رفع تعاونهما الى مستوى اعلى فى المجالات السياسية والتجارية الاقتصادية والعلمية التكنيكية والثقافية ،

قد اتفقا على مايلى :

١-سيوسع الاتحاد السوفييتى والمملكة المتحدة ويعمقان المشاورات السياسية حول المشاكل الدولية الهامة ذات الاهمية المشتركة وكذلك حول مسائل العلاقات الثنائية .

٢-ستشمل المشاورات :

- المسائل الدولية التى تسبب التوتر فى مختلف مناطق العالم .
- التدابير بشان توطيد السلم والامن فى اوروبا وتطوير التعاون بين بلدان القارة الاوروبية.
- مشاكل تقييد التسلح ونزع السلاح بما فيها التدابير بشان تطبيق الاتفاقية حول عدم نشر السلاح النووى تطبيقا تاما .
- المشاكل ذات الاهمية المشتركة ، والتى هى موضع بحث فى المحافل الدولية ومنها هيئة الامم المتحدة .
- القضايا ذات الصفة السياسية والاقتصادية والثقافية ومسائل صيانة البيئة الطبيعية وغيرها من المسائل التى تمس العلاقات بين البلدين .
- اية قضايا اخرى يمكن ان يقر الطرفان بجدوى القيام بتبادل الاراء حيالها .

٣-فى حالة نشوء وضع يشكل ، حسب راى الطرفين ، خطرا على السلم او انتهاك السلم او يسبب التوتر الدولى ستشرع حكومتا اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والمملكة المتحدة فورا فى الاتصالات بينهما لغرض تبادل الاراء حول مسالة ما يمكن القيام به لتحسين الوضع .

٤-ان الموضوعات الواردة فى الفقرات ا و٢ و٣ لاتمس الالتزامات التى سبق ان تعهد بها الطرفان حسب اتفاقيات دولية هما مشتركان فيها وليست موجهة ضد اية دولة ثالثة .

٥-ان اجراء مثل هذه المشاورات بين الاتحاد السوفييتى والمملكة المتحدة لا ينحصر هدفه فى المساعدة على رخاء شعوبهما وتطوير العلاقات بينهما وانما يشمل المساعدة على تحسين العلاقات بين البلدان جميعا .

٦-ستجرى المشاورات على اساس التبادل على جميع المستويات المناسبة وستكون لها صفة الانتظام .

بوسع كل واحد من الطرفين ان يتقدم باقتراح حول اجراء هذه المشاورات بما فى ذلك موعدها والمستوى الذى يجب ان تجرى عليه . وسوف يلتقى وزيرا الخارجية او ممثلاهما كل مرة حين تكون الحاجة الى ذلك ومن حيث المبدأ مرة واحدة فى السنة على الاقل .

كتب فى موسكو يوم ١٧ فبراير /شباط/ سنة ١٩٧٥

عن اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية	عن المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلنده الشمالية
ل . بريجنيف	**ه . ويلسون**
السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى	**رئيس الوزراء**

بـــلاغ مشتـــرك

عـــن مباحثـــات غروميكـــو وكيسينجـــر

طبقا لاتفاق مسبق تم فى جنيف يومى ١٦ و١٧ فبراير اجتمـــاع اندريه غروميكو عضـــو المكتب السياسى للجنـــة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفييتى ووزير خارجيـــة الاتحـــاد السوفييتى وهنرى كيسينجر وزير خارجيـــة الولايات المتحدة الاميركية ومساعد الرئيس لشئون الامن القومى .

وقد تبادلا الاراء حول جملة من قضايا العلاقات الثنائية بين الاتحـــاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية بما فيهـــا القضايا التى تجرى حولهـــا المفاوضات بينهما الان وكذلك حول بعض المشاكل الدولية التى تهم الطرفين . وتاكد من جديد عزم كلا الجانبين على التمسك بالنهج الى مواصلة تحسين العلاقات السوفييتية الاميركية تبعـــا للاتفاقـــات والعقود المبدئية المتوفرة والتى ، كما هما مقتنعان اقتناعا اكيدا ، تتجاوب مع مصالح شعبى الاتحـــاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركيـــة والسلم الدولى .

وتم من كلا الجانبين التنويه بالاهميـــة الكبيرة للاتفاق بشأن مواصلة تقييد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية والذى تم التوصل اليه فى سير اللقاء بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفييتى وجيرالد فورد رئيس الولايات المتحدة الاميركيـــة فى فلاديفوستوك خلال شهر نوفمبر سنة ١٩٧٤ . وان الطرفين ينويـــان مواصلة الجهود الفعالة لغرض اعداد اتفاقية مناسبة طويلة الاجل فى السنة الجارية على اساس الاتفاق المشار اليه .

وتمت الاشارة الى انه قد تحقق تقدم كبير فى عمل مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا واعلن الطرفـــان انهما سيواصلان بالاشتراك مع بقية اطراف المؤتمر بذل الجهود الفعالة من اجل ان ينتهى المؤتمر بنجاح فى اقرب وقت . وهما ينطلقان من ان النتائج التى تم التوصل اليها فى المؤتمر تتيح اجراء مرحلتـــه الختامية على مستوى القمة .

واتفقا كذلك على انه يجدر بذل جهود فعالـــة للتوصل الى نتائج ايجابية فى ميدان تبادل تقليص القوات المسلحـــة فى وسط اوروبا على اساس المبادىء المصاغة فى البيان السوفييتى الاميركـــى المشترك المؤرخ فى ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٧٤ .

وقد اولى اهتمـــام خـــاص فى مجرى محادثات غروميكو وكيسنجر للشرق الاوسط ولايزال الطرفان يشعران بالقلق من استمرار الوضع الخطير هناك واكدا عزمهما على بذل كل الجهود للمساعدة على حل المسائل الاساسية للسلم العادل والوطيد فى هذه المنطقة على اساس قرار مجلس الامن لهيئة الامم المتحدة والمرقم ٣٣٨ مع اعتبار المصالح الشرعية لجميع شعوب هذه المنطقة ومنها الشعب الفلسطينى مع احترام الحق فى الوجود المستقل لجميـــع دول المنطقة هذه .

ويعتقد الجانبان بان مؤتمر جنيف يجب ان يلعب دورا هاما فى احلال السلم العادل والوطيد فى الشرق الاوسط ويجب ان يستانف عمله فى اقرب وقت .

وبعد تداول الاراء حول المسالة القبرصيـــة اكد الطرفان دعمهما الثابت لاستقلال قبرص وسيادتها ووحدة اراضيها . وهما يعترفان بالحكومة القبرصية الحالية بصفتها الحكومة الشرعية لجمهورية قبرص ويعتقد الجانبان كالسابق بان حل المسالة القبرصية العادل يجب ان يقوم على اســـاس تنفيذ قرارات مجلس الامن والجمعية العامة لهيئـــة الامم المتحدة بشأن قبرص تنفيذا دقيقا .

واعرب الجانبان عن الرضا من نتائج المباحثات التى تمت والتى جرت فى جو عمل بناء .

بيـــان وكالـــة تـــاس

استفحل الوضع فى قبرص خلال الايام الاخيرة اكثر من السابق. فقد قامت قيادة الطائفة التركية من جانب واحد بخطوات نحـــو انشاء كيان دولة منعزلة على القسم الذى تحتله القوات التركية من اراضى الجزيرة . وهذه الخطوات موجهة فعليـــا الى تثبيت الوضع الذى كان نتيجة التدخل المسلح الخارجى فى شئـــون الجمهورية القبرصية .

ولقد تم العمل المشار اليه فى وقت كانت تجرى فى نيقوسيا مباحثات بين الطائفتين لغرض التوصل الى تسوية عادلة صالحة للطرفين لمسائل التركيب الداخلى للدولة القبرصية . وهكـذا تبدو للعيان محاولة جديدة من جانب اوساط معينة فى حلف شمال الاطلسى لاحباط مجرى التسوية وتحقيق تقسيم الجزيرة بالرغم من مصالح الشعب القبرصى .

ان هذه الافعال تتنافى بوضوح مع قرارات هيئة الامم المتحدة والتى تتضمن الاعراب عن تاييد حكومة قبرص المنتخبة شرعيا والتى ترمى الى ضمان سيادة جمهورية قبرص واستقلالها ووحدة اراضيها والى انسحاب القوات الاجنبية بلا تاخير واتاحة الفرصة للقبارصة لمعالجة مسائل تركيب قبرص الداخلى بانفسهم .

ان الاتحاد السوفييتى منذ نشوب النزاع فـــى قبرص يعمل بداب على حماية استقلال الدولة القبرصية وسيادتها ووحـــدة اراضيها وعلى دعم حكومتها الشرعية . وكم من مرة اكدت الحكومة السوفييتية ان محاولات معالجة المشكلة القبرصية فى دائـــرة ضيقة للدول الاعضاء فى حلف الناتو بواسطة القوة العسكريـــة والقسر السياسى تنطوى على مضاعفات خطيرة .

ان الاتحاد السوفييتى الذى يسترشد بمصالح السلم والامن الدولى قد تقدم كما هو معروف باقتراح ايدته حكومة قبرص وحكومات بلدان كثيرة اخرى حول بحث المشكلة القبرصية فى ندوة دولية واسعة وحول عقد مؤتمر واسع التمثيل لهذا الغرض فى نطاق هيئة الامم المتحدة . وان تطور الحوادث الراهن فى قبرص يثبت مرة اخرى صحة وضرورة هذا الموقف بالذات من معالجة المشكلة القبرصية .

ان الاوساط القيادية فى الاتحاد السوفييتى تعتقد بان الحالة الراهنة تتطلب تنفيذ قرارات هيئة الامم المتحدة بشأن قبرص تنفيذا عاجلا وبكل مقاديرها . وان واجب جميع الدول المسالمة هو ذلك وبذل جهود فعالة للمحافظة على قبرص دولة مستقلة ذات سيادة ، متكاملة الاراضى .

عند اول نداء !





المناوبتان مرغريتـــا ياركينـــا ولينـــا كابليوك فى احدى محطات الاسعاف الفرعية تستقبلان الطلبات الفورية

تقع فى وسط موسكو دائرة طبية تعمل بلا توقف ولا عطلة ولا اعياد . وبوسع كل واحد من الملايين السبعة التى تقطن موسكو ان يدير عند الحاجة فى اى وقت من الليل او النهار رقمين من التيلفون "٠٣" حتى تهرع اليه حالا سيارة تقل طبيبا وممرضا .

ثم اذا تطلب الامر تتوجـــه السيارة حاملة المريض الى اقرب مستشفى .

وفى الحالات العاجلة يسعف الاطبـــاء المريض بالعلاج الاول وهم فى السيارة ولذلك جهزت السيـــارات بكل ما يلزم وتوجد ايضا سيارات صحية متخصصـــة يمكن فيها التوليد والقيام بتدليك القلب وازالة حالات الصدمة العصبية واسعـــاف المتسممين بالعلاج الاول . وثمة سيارات يمكن فيها انتشال الانسان من حالة الموت الكلينيكى . ولهذا تطلـــق على هـــذه السيارات اسم سيارات الانعاش .

ولدى المحطة المركزية للاسعاف الطبى اتصال لاسلكى مع خمس وعشرين محطة فرعية موزعة فى مختلف احياء المدينـــة الواسعة ، ولكل واحدة منها فرقـــة من الاطباء والعدد اللازم من السيارات .

والى جانب العمل الفورى تمارس محطات الاسعاف احصـــاء وتحليل حالات المرض والاصابات . وقد ساعدت هذه الدائرة فى ادخال عدد غير قليل من التحسينات مثلا عبدت فى عدد من الاحيـــاء طرق اضافية للعابرين وزيدت الانوار فى مداخل ومخارج انفاق السيارات تحت الارض .

ان الثورة العلمية التكنيكية والتحولات الاجتماعية الاقتصادية فى بلادنا ونجاح الطب من انواع متعددة ، قـــد وسعت بشكل منقطع النظير امكانيات الاطباء فى مهمتهم النبيلة . وقد اتيح لهم تحقيق النجاح فى حالات كثيرة كانت ميئوســـا منها حتى وقت قريب .

وتجدر الاشارة الى ان كل صـــور الاسعاف الطبى فى الاتحاد السوفييتى ، بغض النظر عن حجمـــه وقيمته وعدد الادوية المستخدمـــة واساليب الفحص والعلاج تقدم للسكان مجانـــا . وتتكفل ميزانية الدولـــة بنفقات تجهيز دوائر الاسعـــاف الطبى بالمعدات والاجهـــزة ووسائط النقل والادوية واعالة العاملين فيها .

تسيفانوف



فى الحالات الاستثنائية ينقل المريض الى مركز جراحة القلب والاوعية الدموية



سيوضـع حيز العمـل فى وقت قريب مستشفى التأكسد الفرط ، فى مقصورات الفلط هذه ستجرى العمليات الجراحيـة



استقبال رواد الفضاء ، بطل الاتحاد السوفييتي غوباريف وغريتشكو في مدينة النجوم .

طاقم « ساليوت - ٤ » في مدينة النجوم

حسب التقاليد المتبعة ، فان المصممين والعلماء والاصدقاء واختصاصيي مركز التوجيه والصحفيين، يستقبلون في احتفال مهيب رواد الفضاء في مطار مدينة النجوم الواقع في ضواحي موسكو . وفي منتصف النهار تماما كانت طائرة «ايل-١٨» الفضية اللون تسير على ارض المطار ، ويغادرها رائدا الفضاء اليكسي غوباريف وغيورغي غريتشكو ثم يسيران على الممشى المفروش بالسجاد ، متجهين الى اعضاء اللجنة الحكومية . ونسمع التقرير الدقيق المقتضب : «تحقق التحليق الكوني الذي دام ٣٠ يوما ، ونفذ البرنامج تماما ، الطاقم يتمتع بصحة جيدة» .

وقال رائدا الفضاء للصحفيين : «ان لدى محطة ساليوت-٤» مستقبلا كبيرا ، وكان يمكن ان يعمل عليها بضعة اختصاصيين اخرين ، وقد اجرينا الكثير من الاختبارات واعمال الرصد التكنيكية والعلمية ، منحتنا منظومة الامن الموجودة في المحطة مساعدة كبيرة وساعدتنا في الاهتداء في اية نقطة في الفضاء الكوني والاحتفاظ بالوضع الملائم طوال الوقت الضروري .

وجوابا على سؤال الصحفيين عن سبب انخفاض وزن غريتشكو اثناء التحليق ٤،٥ كيلوغرام وغوباريف ٢ كغم ، اجاب الفريق بيريغوفوي رئيس مركز اعداد رواد الفضاء ان ذلك لا يضر حسب راي الاختصاصيين الخواص الذاتية لكل جسم فقد قام غريتشكو باجراء العديد من الاختبارات العلمية وتطلب بذل كثير من الجهود الانفعالية .

وسام صداقة الشعوب لجامعة الصداقة

بمناسبة الذكرى الخامسة عشرة لتاسيس جامعة الصداقة بين الشعوب التي تحمل اسم باتريس لومومبا ، وتقليدها وسام صداقة الشعوب ، اجتمع للاحتفال بهذا الحدث اساتذة الجامعة والمعلمون والطلبة وطلاب الدراسات العليا بها ، وممثلو الكادحين والراي العام في العاصمة ، وضيوف اجانب وعدد من الرؤساء المعتمدين للبعثات الدبلوماسية الاجنبية في الاتحاد السوفييتي .

وتحدث في هذا الاجتماع بوريس بونوماريوف المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وسكرتير اللجنة المركزية للحزب ، واشار الى ان الجامعة تاسست في بلاد السوفييت بهدف اعداد الكوادر الوطنية في مختلف مجالات الاقتصاد الوطني والثقافة للبلدان النامية في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ان تسمية هذه الجامعة باسم باتريس لومومبا المناضل البارز لحركة التحرر الوطني الافريقية يرمز الى سمة واتجاه عمل هذه المؤسسة التعليمية العليا . قبل حوالي ستين سنة طرح لينين مهمة بارزة هي تقديم مساعدة نافية نزيهة» لشعوب المستعمرات وشبه المستعمرات لقد بقي الحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية وسيبقيان مخلصين لهذه الوصية اللينينية . ان نشاط هذه الجامعة ، واحد من الامثلة الساطعة للتجسيد العملي لهذه الوصية في واقع الحياة .

لقد تحولت جامعة الصداقة بين الشعوب خلال سنوات وجودها الى مركز علمي وتعليمي ضخم ، يعد كوادر من الاختصاصيين ذوي التاهيل العالي وتجدر الاشارة الى انه يدرس ويعيش في هذه الجامعة ممثلو ٨٩ بلدا من بلدان العالم يبلغ عددهم حوالي ٥ الاف طالب وطالب دراسات عليا وقد تخرج في هذه الجامعة ٥٦٠٠ طالب و٤٥٠ طالب دراسات عليا .

هذا وقد نقل بوريس بونوماريوف الى اساتذة الجامعة وطلابها التهنئة الحارة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومن ليونيد بريجنيف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ، والتمنيات بمواصلة النجاحات الكبيرة في اعداد الكوادر المؤهلة من الاختصاصيين للبلدان النامية .

وفي غمرة التصفيق الحار من قبل الحاضرين قلد بونوماريوف راية الجامعة وسام صداقة الشعوب .

وعبر رئيس الجامعة البروفسور ستانيس في كلمته الجوابية عن الشكر العميق للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي باسم العائلة الكبيرة الاممية للجامعة على هذا التقييم السامي لنشاط هذه المؤسسة التعليمية .

مجمع سايانسكي

ان الوتائر التي يجري بموجبها تطوير سيبيريا السوفييتية عالية وسريعة . ولا تعتمد ستراتيجية تطوير هذه المنطقة في ايامنا الحاضرة على بناء مؤسسات متفرقة ، بل على انشاء مجمعات صناعية ضخمة-كراتسكو-بايكالسكي ، وايركوتسكو-تشيريمخولسكي ، وسايان ، لكل من هذه المشاريع يعتبر «احتكارا» قائما بذاته يجمع في صفوفه عشرات المؤسسات المتصلة بعضها بالبعض الآخر .

ويعتبر مجمع سايانسكي بين المشاريع التي يشيدها المواطنون السوفييت شرقي الاورال ، اكثرها اهمية . ويعتبر بناؤه مثلا لاستخدام كل امكانيات التكنيك الحديث .

قلعة سيبيريا الصناعية

يفصل نهر ينيسي ، كسيف مارد عملاق سلسلة جبال سايان ، وينهمر سيل كثيف من المياه مشكلا شلالا اخضر اللون ، ومن وسط المياه تماما تنطلق نحو السماء صخور يصل ارتفاعها الى نصف كيلومتر . هذه هي «صورة» نهر ينيسي في مجراه العلوي في منطقة بناء محطة سايانو-شوشينسكي الكهرومائية ذات الطاقة الهائلة لقد اصبحت هذه المحطة الكهرومائية نقطة انطلاق لتصميم مجمع سايان الصناعي ، ونابض الطاقة الرئيسي الخاص به .



منظر عام لبناء محطة سايانسكايا الكهرومائية على نهر ينيسي

وعلى مسافة عشرين كيلومترا شمال موقع المحطة الكهرومائية تتحول سلسلة الجبال الشاهقة ، وبشكل مفاجىء ، الى سهل منبسط وهذه الاراضي من منطقة كراسنويارسك هي بالذات التي تم اختيارها لاقامة مشاريع المجمع عليها .

وتقول سوكولينكوفا رئيسة قسم مجمع سايان في المجلس الخاص بدراسة القوى الانتاجية التابع لمجلس التخطيط الحكومي للاتحاد السوفييتي ، ان هذه المجمعات الصناعية الجديدة تشتمل على ١٢٠ مشروعا صناعيا ضخما متخصصة بانتاج الطاقة الكهربائية والمعادن الحديدية وغير الحديدية وبمصانع الصناعة الكيمياوية وبناء الماكينات .

فيم تكمن غرابة هذا المشروع ؟

تكمن قبل كل شيء ، في سعة انتاجه . فلم تبن في الاتحاد السوفييتي من قبل القلعة ومشاريع صناعية مترابطة مع بعضها ومعتمدة على بعضها الآخر بهذا الحجم من السعة .

ان البلاد السوفييتية قادرة على بناء مثل هذه المشاريع العملاقة العظيمة بسبب امتلاكها مستوى عال من التكنيك ووفرة المواد واخيرا وجود كادرات الاختصاصيين القادرين على حل مهام هندسية عظيمة .

ويكمن اختيار راس جسر سايان ، ليس فقط بسبب قربه من مصدر ضخم للطاقة الكهربائية الرخيصة ، بل ولوجود مكامن ضخمة ايضا للمعادن الحديدية ، وخامات الحديد ، والفحم ، والفوسفوريت ومصادر غنية للمياه والاخشاب بالقرب منه ولوجود طرق مواصلات جيدة تربطه مع بقية المناطق الصناعية : كمنطقة كوزباس ، ووسط سيبيريا ، واخيرا ، امتيازه بظروف طبيعية ومناخية ملائمة تماما .

وسيغير ظهور مجمع سايان وجه المنطقة تغييرا جذريا . وسيعمل تصنيع جنوب منطقة كراسنويارسك ، ومنطقة خاكاسيا ذات الحكم الذاتي على نمو المدن المجاورة بشكل سريع كما يتوقع زيادة عدد سكان المنطقة بحوالي مليون نسمة مع قيام هذا المجمع .

قدوم عمال البناء الى سيبيريا

ماذا يدفع المواطنين السوفييت الذين يأتون للعمل في المناطق الجديدة في سيبيريا ؟ اليكم ما اجاب به على هذا السؤال :

ف . بوليشوكوف ، رئيس فرقة عمال التركيب :

لقد عملت في تشييد محطة بركوتسك الكهرومائية ، بعد ذلك عملت منذ البداية في تشييد محطة كراسنويارسك المائية . وبالطبع فقبل خمسة عشر عاما كانت لدينا امكانيات اخرى وطرق اخرى لاقامة المشاريع الصناعية في سيبيريا ، وبكلمة ، فقد عشت اثناء عمل ذلك في الخيام ، اما حين اتينا للعمل في سايان فقد حصلنا رأسا على شقة من ثلاث غرف اسكنها مع عائلتي المتكونة من خمسة اشخاص-انا وزوجتي واطفالي الثلاثة .

و . بيتروفا ، عاملة لحام كهربائي :

بالطبع ، ان امكانية الحصول على اختصاص جيد ومسكن مريح مسالة ذات اهمية كبيرة ، ولكن مع ذلك ، انا وزوجي يجذبنا شيء آخر هو سعة بناء المشروع . فالعمل هنا هيكل وامام ناظريك تنمو وتمتلئ بالسكان منطقة نائية لكنها جميلة . وان مجرد الوعي بكوني من المشاركات في تحقيق هذه التغييرات يجعلني سعيدة .

رحلة الى الغد القريب

سبق لتشكيل مجمع سايان عمل كبير من جانب معاهد البحوث العلمية والتصميم ، لتنزل الاجزاء الرئيسية للمجمع-على تلك «الاجراءات» شيدت منها بنايته وعددها اربعة : اباكان (مركز منطقة خاكاسكي ذات الحكم الذاتي) ، كشيرتوغورسك ، اورزاتاتشينسك وميتوسينسك .

ويعتبر بناء المكائن وميتالورجيا المعادن الحديدية-التخصص الاساسي بالنسبة لمركز اباكان . فقد بدىء هنا ببناء مصنع ضخم لانتاج عربات السكة الحديدية سيقوم بعد استيعاب القدرة التي نص عليها التصميم بانتاج ٤٠ الف عربة معدنية ذات ثمانية محاور حمولة كل منها ١٢٥ طنا . اما ميتالورجيا المعادن الحديدية فستقوم في المصنع الذي يجري بناؤه بمعالجة المعادن الحديدية .

وعلى مقربة من المصنع ستظهر مدينة لعمال بناء عربات السكة الحديدية والتي سيبلغ عدد سكانها ٧٥ الف نسمة ، وفي النية فتح معهد صناعي في هذه المدينة وستظهر في مدينة عمال بناء عربات السكة الحديدية رياض اطفال ومدارس ، وسيستطيع سكان المدينة الاستراحة على سواحل بحر كراسنويارسك الاصطناعي الذي يسميه السيبيريون بايكال الثاني .

ان «استمارة» اتحاد ميلوسينسك لمؤسسات صناعة اجهزة كهربائية مهيبة هي الاخرى . لقد بدأ يطلق على هذا الاتحاد اسم مدينة الكهرباء ففي مركز واحد جمعت هنا مؤسسات مختلفة تقوم بانتاج المواد العازلة ، ومصانع للمولدات والمحركات الكهربائية واجهزة للجهد العالي والواطيء ومحولات قدرة ومكائن كهربائية ضخمة .

ان وفرة الطاقة الكهربائية الرخيصة يجعل من الممكن انشاء مصانع للالمنيوم وسيبدأ العمل في بناء احدى هذه المؤسسات بالقرب من محطة سايانو-شوشينسكي الكهرومائية اما جار هذه المؤسسة-مصنع معاملة الاحجار الذي شيد على قاعدة المقالع المحلية للرخام ، فقد دخل حيز العمل . وبالمناسبة ، يمكن الحكم على مقاييس سعة هذا المجمع ولو على ضوء هذا المصنع الذي يعتبر مؤسسة عادية في عداد مؤسسات المجمع فقدرته التصميمية تعادل مجموع الطاقات الانتاجية لجميع مؤسسات معاملة الرخام العاملة في الوقت الحاضر في البلاد كلها .

ا . بلوطين



منذ ٦٠ عاما وكارثة تونغوسكا لاتزال تشغل بال البشر ، الذين يضعون مختلف الفرضيات لتفسيرها .

ومنذ وقت غير بعيد طرح جيكسون ورايان العالمان الامريكيان الشابان من جامعة تكساس فرضية جديدة تقول ان كارثة تونغوسكان لم تكن «الا اصطدام الارض بما يسمى الثقب الاسود الاصغر» .

وقد لاقت هذه الفرضية قبولا في اوساط واسعة . واستخلص البعض منها استنتاجات مختلفة تهز البشر احيانا . لقد كتبت مجلة «سيانس اي في» الفرنسية تقول : «لقد كنا عام ١٩٠٨ (عام كارثة تونغوسكا) قاب قوسين او ادنى من نهاية العالم ، لانه اذا بقي الثقب الاسود في اعماق كوكبنا فلابد ان تمتص وتبتلع مادة الارض كلها» .

هل لافتراضات العلماء الامريكية اساس يركن اليه ؟

لقد ساعدنا في الاجابة عن هذا السؤال الدكتور في العلوم الفيزيائية والرياضية ، نوفيكوف ، رئيس قسم الفيزياء الفلكية النظرية في معهد الابحاث الكونية التابع لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي والدكتوران في فلسفة العلوم الفيزيائية والرياضية شاكورا وبوتشكاريوف من باحثي معهد الفلك الذي يحمل اسم شتيرنبيرغ .

قال شاكورا : يجب ان نتذكر قبل كل شيء القوانين التي تعين تطور النجوم ، وماهي «الثقوب السوداء» ؟

ان النجمة عبارة عن كرة غازية تلعب فيها دورا رئيسيا قوتان ، هما قوة الجاذبية التي تسعى الى عصر النجمة وقوة الضغط الحراري التي تنطلق من اعماقها ، وتمنع هذا العصر . وبعد مرور عشرات الملايين وحتى المليارات من الاعوام (تتوقف هذه المدة على كتلة النجمة) ينفد احتياطي الطاقة النووية في النجمة ويعجز الضغط الحراري عن معارضة قوة الجاذبية وتبدأ النجمة بالانكماش .

س : ولكن ما هي الحالة التي يمكن ان تتوصل اليها النجمة نتيجة هذا الانكماش ؟

ج : لقد ثبت نظريا ، واكدت ذلك مراقبة الفلك ، انه يمكن ان تتوصل النجمة الى واحدة من الاوضاع الثلاثة التالية : اولا-اذا زادت كتلة النجمة عن كتلة الشمس بما يعادل ١،٢ مرة (ففي الفلك تعتبر كتلة الشمس التي تعادل ٣٣٤٠٠٠ كتلة ارضية ، وحدة لقياس كتل الاجرام السماوية الاخرى) فتتحول النجمة نتيجة الانكماش الى ما يسمى «بالقزم الابيض» الذي يساوي قطره قطر الكرة الارضية . ويمكن ان تتحول الى «قزم ابيض» ايضا نجمة ذات كتلة اكبر اذا كانت في سير تطورها تفقد مادتها بسرعة ولكن بشرط ان لاتزيد كتلتها على ١،٢ كتلة شمسية ، ومن المحتوم ان تتحول شمسنا الى «قزم ابيض» تدريجيا .

واذا كانت كتلة النجمة اكبرمن ١،٢ كتلة شمسية . ولكن لاتزيد على ٢،٥-٣ كتل شمسية ، فتستمر في الانكماش اكثر فاكثر حتى يبلغ قطرها عشرة كيلومترات ولهذه النجمة «المنكمشة» قوة جاذبية هائلة . اما السرعة الكونية الثانية الضرورية للتغلب على جاذبيتها فتعادل ثلث سرعة الضوء . مثل هذه النجمة يرافقه انفجار شديد للغاية . وتسمى هذه الظاهرة «بوميض نجمة فوق جديدة» . ويبقى في مكان الانفجار مايسمى بنجمة نيترونية وتتلاشى كل العمليات فيها تدريجيا ويبرد جسمها وتتخلص حرارته الى حد كبير ويمكن ان تظل النجمة في مثل هذه الحال مدة طويلة غير محدودة . وقد تنبأ الفيزيائي السوفييتي لانداو والعالمان الامريكيان بأدي وتسفيكي عام ١٩٣٤ ، باحتمال وجود النجوم النيترونية . وبعد مضي ٣٣ عاما على ذلك ، اي عام ١٩٦٧ ، اكتشف فريق من العلماء الفلكيين الانكليز برئاسة هيوش مصادر كونية للاشعاع النابض . واتضح فيما بعد انها ليست سوى نجوم نيترونية تدور بسرعة عالية .

ولكن اذا كانت كتلة النجمة اكبر من ٢،٥-٣ كتلة شمسية فتستمر في التقلص اكثر فاكثر وليست هناك قوة تستطيع معارضة قوة جاذبيتها ويبلغ جسم مثل هذه النجمة تدريجيا حجما حيث تعادل السرعة الضرورية للاقلاع من على سطحها سرعة الضوء . ولا يستطيع شيء ان يخرج منها ، فتبتلع قوة الجاذبية الهائلة عليها كل شيء حتى الضوء نفسه . ومثل هذه التكوينات غير مرئية ابدا ، ولذلك سماها ويلر الفيزيائي الامريكي «بالثقوب السوداء» . وقد اقترح الاكاديمي السوفييتي زيلدوفيتش البحث عنها في مجموعات النجوم المزدوجة التي تدور حول مركز الكتل الوحيد .

ثم قال نوفيكوف ان العلماء قد اكتشفوا عام ١٩٧٢ مصدرا لاشعاع الرنتجين في منظومة الكوكبة المزدوجة الدجاجة XR — I تزيد كتلته على كتلة الشمس عشر مرات . وتعتبر اكثرية الخبراء انه «ثقب اسود» .

والى جانب مثل هذا النوع من «الثقوب السوداء» يفترض العلماء ان هناك «ثقوبا سوداء صغرى» كما يفترضون انها لاتزال باقية منذ توسع الكون الاول حينما كان بمثابة كتلة من البلازما كانت كثافتها كبيرة للغاية . ويجب ان تكون للثقوب الصغرى نفس الصفات التي تتميز بها «الثقوب السوداء» التي تحدثنا عنها . ومن مميزاتها انها لاترتبط بالنجوم العادية وان كتلتها اقل بكثير وتساوي عادة حوالي واحد من الجزء المليوني من كتلة الارض . ويعتبر ان عدد مثل هذه الثقوب التي تطوف في رحاب الكون كثير جدا ، ولكن هذه ليست الا فرضية لم تثبت بعد .

ومثل هذه «الثقب الاسود الاصغر» اقترح جيكسون ورايان اعتباره بذاته سببا لكارثة تونغوسكا ، ولكن يجب الملاحظة قبل كل شيء ان هذه الفرضية ليست جديدة . ففي عام ١٩٦٦ افترض زيغل في مقالة بعنوان «انفجار تونغوسكا» انه من الممكن ان كارثة تونغوسكا كانت نتيجة لاصطدام قطعة من المادة التي سبقت نشوء النجوم والتي تتميز بكثافة عالية للغاية ، بالارض .

وقد قال شاكورا : اذا افترضنا ان الارض قد اصطدمت بثقب اسود اصغر فماذا كان من الممكن ان يقع ؟

لم يستطع «الثقب» ان يسبب موجة ضاربة اثناء مرورها عبر طبقات الجو لانها كانت ذات قطر قليل للغاية (واحد من مئة مليون من السنتمتر كما يفترض صاحبا الفرضية) . اما جزيئات الجو التي كان «الثقب» يخرقها رمى تصطدم بعد ذلك بعضها بالبعض ، فاستطاعت ان تسبب موجة ضاربة بعدما كان يجب ان تتراءى بشكل عمود منير . غير ان الثقب لم يستطع في الواقع ان «تخفض» سرعتها بدقة تمكنها من البقاء داخل الارض .

واضاف بوتشكاريوف يقول : ولكن اذا افترضنا ان الثقب الاسود الاصغر قد بقي في اعماق الارض وبدأ يبتلع مادتها . فيتبين من الحسابات انه سيبتلعها حينما تنطفىء الشمس ، اي بعد مرور مليارات الاعوام . ويعني ذلك اننا سننتظر نهاية العالم مدة طويلة جدا . ولو جرت عملية ابتلاع مادة الارض بسرعة لكان في وسع اكثر الاجهزة القياسية حساسية تسجيلها ، وكانت تلك العملية ممكنة اذا زادت كتلة «الثقب الاسود الاصغر» على كتلة الارض بكثير . ولكن مثل هذا الافتراض باطل ايضا لانه في هذه الحال لابد ان يجذب الثقب ارضنا ويبتلعها ببساطة .

ويعني كل ذلك ان نهاية العالم لم تهدد الارض عام ١٩٠٨ وهناك حجة اخرى يمكن اعتبارها حاسمة لمعارضة فرضية العالمين الامريكيين . وقد تقدم بها الدكتور في فلسفة العلوم الفيزيائية والرياضية يافنيل العامل في لجنة الشهب التابعة لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي ، في رسالته الى هيئة تحرير مجلة «الارض والكون» . وقال يافنيل ، ان الثقب الاسود لا يستطيع اثناء حركته رش اية مادة . الا ان البعثات العديدة التي كانت تعمل في منطقة كارثة تونغوسكا ، قد عثرت على الجزيئات التي لاتنسب الى اية مادة ارضية ، وتدل على ذلك نسبة كبيرة من النيكل في تركيبها . ومما يبرهن على رش المادة اثناء الكارثة ان الجو فقد انذاك شفافيته واصبحت الليالي بيضاء . وعدا ذلك قال : ٢٥ شخصا من الثلاثين الذين شهدوا الكارثة ، راوا تحليق «كرة نارية» وهذه صورة عادية لتحليق شهاب في طبقات الجو .

س : اذن ترى ان الفرضية المقدمة تبدو فاشلة . ولكن كيف يمكن تفسير كارثة تونغوسكا اذا لم ، نأخذ بعين الاعتبار افتراضات خيالية تماما مثل انفجار سفينة فضاء من العالم الاخر ؟ فمن المعروف ان الحجة الرئيسية التي يستند اليها خصوم فرضية وقوع الشهاب في منطقة نهر تونغوسكا ، تقول انه لم تكتشف اية فوهة في مكان الكارثة .

ج : نعتبر انه من مزيد الاحتمال ان الارض اصطدمت في تلك المرة بنواة نجم مذنب تتالف من الغاز الجامد والغبار . وبدت تلك النواة حينما دخلت طبقات الجو الكثيفة كانها شهاب ساطع ثم انفجرت ، الامر الذي ادى الى رش الجزيئات الميكروسكوبية للمادة غير الارضية ، والى وقوع اشجار الغابة في مساحة كبيرة كما تؤكد ذلك الوقائع .

اجرى الحديث شيرباكوف

تعلموا الحقد

قصة : ميخائيل شولوخوف

التقاني الطبيب العسكري من الدرجة الثالثة عند الباب . كان هذا شخصا لم يعد فيه خير يرجى . هزيلا حتى العياء ، مرهقا، وكان شبه مجنون من كل ما قدر عليه ان يعاني ، كان الجرحى مطروحين على مفارش من الدمن وانفاسهم محتبسة بسبب النتن الوحشي الذي يغمر الحظيرة ، وكان اكثرهم تنغش في جراحه الديدان ، اما من كان من الجرحى مستطيعا فقد كان ينتشها من الجراح بالاصابع والعيدان ... وهناك ايضا كانت كومة مـــن الاسرى الاموات لم يلحقوا ازالتها .

«ارأيت ؟-سألني الطبيب-فبم اذن استطيع مســـاعدتك ؟ ليس لدي ضماد واحد، لا شيء، رح من هنا بحق السماء، رح، ومزق ضماداتك ورش على الجروح رمادا . ماهنا عند الباب رماد جديد».

وهكذا فعلت ، لاقاني الضابط عند المدخل وعلى شفتيـــه ابتسامة عريضة : ها ، كيف ؟ اوه ، عند جنودكم طبيب ممتاز ! هل اسعفك ؟ ... اردت ان امر به صامتا ولكنه ضربني بقبضة يده في وجهي وصرخ : انت لاتريـــد ان تجيب يابهيمة ؟ ... سقطت وظل طويلا يرفسني في صدري وراسي ، ظل يرفسني حتى اوقفه التعب . ان هذا «الاس اس» (*) لن انساه حتى الموت ، لالن انساه . وهو بعد ذلك ايضا ضربني اكثر من مرة ، كان ما ان يراني خلال الاسلاك حتى يامرني بالخروج ويروح يضربني صامتا مركز التفكير ...

انسألني كيف بقيت حيا ؟

قبل الحرب وقبل ان اشتغل ميكانيكيا اشتغلت حمالا على نهر كاما ، وكنت احمل عند التفريغ شوالين من الملح في كـــل واحد منهما مائة كيلوغرام ، كانت طاقة ، لا اشكو . زد على ذلك ان جسمي سليم ، ولكن الاهم هو انني لم ارد ان اموت، وكانت همتي على المقاومة شديدة ، كان علي ان اعود الى الصف محاربا في سبيل الوطن. وهاانا قد عدت لانتقم من الاعداء حتى النهاية.

نقلوني من هذا المعتقل الذي كان مثل نقطة توزيع الى معتقل اخر يقع على بعد يقارب مائة كيلومتر عن الاول . كانت الامور هناك مرتبة كما في التوزيعي : اعمدة عالية ملفوفة بالاسلاك الشائكة ولاسقف فوق الراس ، لاشيء . وكانوا يطعمون الاسرى كذلك ولكن كانوا يعطون نادرا ، بدلا من الدخن الرطب ، قدحا من الجذور المطبوخة المتعفنة او يجرون الى المعسكر جثث الخيول النافقة تاركين للاسرى انفسهم اقتسام هذه الجيفة . وكنا كيلا نموت جوعا ناكلها . فكان يموت منا المئات ... والانكى مـــن ذلك كله حلول البرد في اكتوبر واستمر المطر بلا انقطاع وكانت الاصباح صقيعية . تعذبنا عذابا مبرحا مـــن البرد . تسنى لي خلع سترة ومعطف من جندي احمر ميت . ولكن هذا ايضا لم ينقذني من البرد . اما الجوع فقد افناه ...

كان يحرسنا جنود سمنوا من النهب . وكانوا جميعا مجبولين بطبعهم من طينة واحدة . كان حرسنا مؤلفا بانتقاء من سفلة واسخين في النذالة . كيف كانوا ، مثلا يتسلون : يقترب في الصباح من الاسلاك نائب عريف ويقول بوساطة المترجم :

الان توزيع الطعـــام . وسيجرى التوزيـــع من جهة اليسار وينصرف الجندي . ليحتشد عند الجهة اليسرى من الحاجز كل من يقدر على الوقوف على قدميـــه . ننتظر ساعة ، ساعتين ، ثلاث ... مئات من الهياكل الحية المرتعشة تقف امام ريح تنفذ الى العظم ، تقف وتنتظر .

فجاة يظهر الحراس على الطرف المقابل ويرمون عبر الاسلاك قطعا من لحم الحصان . ليتدفع نحوها الحشد يسوقه الجوع وتنشب معركة حول قطع اللحم الملطخ بالطين ...

فيغرق الحرس في القهقهة بكل حناجرهم ثم تدوي صلية طويلة من الرشاشات ، صراخ وانين . ويتراجـــع الاسرى جارين الى الجهة اليسرى من الحاجز ويظل القتلى والجرحى على الارض ... ويقترب الملازم الاول الطويل القامة-آمر المعتقل-من الاسلاك مع المترجـــم ويقول الملازم وهو لايكـــاد يكبت ضحكتـــه :

حدثت عند توزيع الطعام اضطرابات تثير الغضب . واذا تكرر ذلك فسامر بقتلكم . ايتها الخنازير الروسية ، بلا شفقة . ابعدوا القتلى والجرحى ... اما الاس اسيون المحتشدون خلف امـــر المعسكر فيكادون يموتون ضحكا. فقد اعجبتهم بدعة امرهم «الظريفة».

فراح نجر صامتين القتلى من المعتقل وندفنهم في حفرة غيـــر بعيدة ... كانوا في هذا المعتقل ايضا يضربوننا بقبضات الايدي وبالعصي وباعقاب البنـــــادق . التامت جروحي ولكنهـــــا بعد ذلك تفتحت من جديد ربما بسبب الرطوبة الدائمة والضرب وصار المها لايطاق . ولكنني ظللت مع ذلك حيا ولم افقد الامل في الخلاص ... كنا ننام في الوحل مباشرة ولم تكن مفارش من القش ، لاشيء . كنا نتكدس كومة متراصة مضطجعين ، ونسمع طوال الليل جلبة خافتة . يقشعر من البرد اولئك المنطرحون في الاسفل في الوحل ويقشعر مثلهم الذين فوقهم . لم يكن ذاك نوما وانما عذابا مريرا .

هكذا مرت الايـــام كالمنـــام في كابوس ثقيل واستمرت قواي تخور يومـــا بعد يوم . صار يستطيع ان يطرحني ارضا حتى طفل . كنت احيانا انظر برهبة الى يدي المتيبستين ولم يبق فيهما الا الجلد وافكر : كيف اذن اهرب من هنا ؟ ... وعند ذلك لعنت نفسي لم احاول الفرار في الايام الاولى . ثم ماذا لو قتلوني حينئذ ، اذن لمـــا تعذبت الان هذا العذاب الرهيب .



حل الشتاء . كنا نزيل الثلج وننام على الارض الصقيعية . واخذ عددنا يتقلص في المعتقل . واخيرا اعلن انهم سيرسلوننا بعد بضعة ايام الى العمل . فانتعش الجميع . استيقظ لدى كل واحد منا الامل ، امل ولو انه واه ، فربما تسنى الهروب .

كان الجو تلك الليلةساكنا ولكنه قارص البرد . وسمعنا قبيل الفجر جعجعة المدافع . فتململ كل ما حولي ، وعندما تكرر الدوي سمعت واحدا يقول فجاة بصوت عال : يارفاق ، اصحابنا يهجمون.

وفورا حدث ما لا يمكن وصفه : هب المعتقـــــل باسره على قدميه كانما يطيع امرا واحدا . نهض اولئك الذين لم ينهضوا بضعة ايام . وسمع فجاة همس حماسي ونحيب مكبوت ... كان واحد ازائي يبكي معولا كما تبكي النساء... انا ايضا... انا أيضا..

لقد الملازم غيراسيموف ذلك سريعا وبصوت متهدج وصمت دقيقة ثم تمالك نفسه وواصل حديثه بنبرة اهدا :

انا ايضا كانت الدموع تنحدر على خدي فتجمدها الريح ... وشرع احدنا ينشد بصوت ضعيف نشيد الاممية ، فتلقفنا النشيد باصوات رقيقة حادة كالصريف . فتح الحرس النار علينا من الرشاشات ، وارتفع امر : انبطح ! انبطحت ضاغطا بدني في الثلج وبكيت كالطفل . ولكن هذه الدموع لم تكن دموع الفرح فحسب ، بل كذلك دموع الفخر بشعبنا . كان بوسع الهتلريين قتلنا نحن العزل والمنهكين من الجوع . وكان بوسعهم تعذيبنا ، ولكنهم كانوا عاجزين عن كسر معنوياتنا ولن يكسروها ابدا ! لقد اخطاؤا في اختيار فريق الهجوم ، اقول لك صراحة .

... لم يتسن لي تلك الليلة ان استمع الى النهاية الى رواية الملازم غيراسيموف . فقـــد استدعي على عجل الى مقر الوحدة ولكننا التقينا مرة اخرى بعد بضعة ايام . كانت تملأ المخبـــا رائحة القطر المتعفن وصمغ الصنوبر . كان الملازم جالسا على المصطبة محدودبا واضعا على ركبتيه كفيه الضخمتين وقد شبك اصابعه . وحين رأيته في هذه الصورة فكرت بلا ارادة انـــه هناك ، في معتقل اسري الحرب ، اعتاد الجلوس هكذا شابكا اصابعه صامتا ساعات طوالا سارحا في التفكير مضني مقيم ...

اتسالني كيف تسنى لي الهرب ؟ ساروي لك ذلك الان . بعد ان سمعنا ليلا دوي المدافع سرعان ما ارسلونا الى العمل فـــي بناء التحصينات . وحل الصقيع مكانـــــه لدف، يذيب الثلوج وهطلت الامطار . ساقونا الى شمال المعتقل . وتجدد ما كان في البداية : كان الاسرى ينهكون ويتساقطون فكانوا يرمونهم بالرصاص ويرمونهم على قارعة الطريق ...

بل ان الضابط رمى اسيرا بالرصاص لانه التقط من الارض خلال السير حبة بطاطس مثلوجة . كنا نعبر حقل بطاطس ، التقط عريف لقبه فونتشار من اصل اوكرايني هذه الحبة اللعينة واراد اخفاءها . لمح الضابط ذلك . فاقترب ، دون ان ينطق كلمة ، من فونتشار واطلق الرصاص على قفاه . اوقفوا الرتل وصفوه ، وقال الضابط مشيرا بيده على سعتها الى ما حولنا : ان هذا كله ملك للدولة الالمانية . واي واحد منكم ياخذ شيئا بارادته سيقتل .

اجتزنا قرية وحين شاهدتنا النساء صرن يرمين لنا كسرا من الخبز وحبات من البطاطس المشوية . بعضنا افلح في التقاطها ولم يستطع الباقون ؛ لقد اخذ الحرس يطلقون الرصاص على النوافذ . اما نحن فقد امرنا بان نغذ السير . ولكن الاولاد فهم لايهابون شيئا ، اخذوا يركضون الى الامام سابقيننا ببضعـــة شوارع ويضعون الخبز على الطريق مباشرة فكنا نلتقطه . وكان نصيبي حبة بطاطس كبيرة مسلوقة . فاقتسمتها مع جاري واكلناها بقشرها . لم اذق في حياتي بطاطس الذ منها !

كانت التحصينات تبنى في الغابة وعزز الالمان الحراسة كثيرا واعطونا المساحي . لا لم ارد بناء تحصينات لهم وانما تخريبها . في عصر ذلك اليوم صممت : تسللت من الحفرة التي كنـــا نحفرها ومسكت المسحاة بيدي اليسرى واقتربت من الخفير .. كنت قد لمحت قبلها ان باقي الالمان موجودين عند الخندق ، ولم يكن قريبا احد من الحرس غير هذا الذي كان يراقب جماعتنا.

- انكسرت المسحاة لدي ... هاك انظر-دمدمت مقتربا من الجندي . وبلمحة البصر ومضت لدي فكرة . ماذا لو فقدت قوتي ، فلا اطيح به من الضربة الاولى-اني هالك . يبدو ان الخفير لمح شيئا ما في تعبير وجهي . فقام بحركة من كتفـــه وخلع حزام الرشاشة واذاك فقط ضربته بالمسحاة على وجهه . ما كان باستطاعتي ضربه على راسه فقد كان معتمرا بخـــوذة حديدية . مع ذلك كانت لي قوة كافية فانقلب الالماني مستلقيا على ظهره دون ان تفلت منه صيحة .

في يدي رشاشة وثلاثة امشاط . وهاانا اركض ! ومنـــــا بالذات اتضح انني لااستطيع الركض . لاحول لي ، وحسب ، توقفت واستعدت انفاسي واستانفت الجري بصعوبة بخطوات قصيرة . كانت الغابة وراء الوحدة اكثر كثافة فاندفعت الى هناك لم اعد اتذكر كم مرة سقطت ونهضت وسقطت من جديد . ولكني كنت ابتعد اكثر مع كل دقيقة . كنت اقطع الاجمة على الجانب الاخر من الرابية وانا الهث وانشج من التعب ، عندما تردت بعيدا خلفي رشقات الرشاشات وسمعت صراخا . الان ليس من السهل القبض علي .

اقتربت المتمة . لو ان الالمان استطاعوا اقتفـــاء اثري والاقتراب مني لادخرت الرصاصة الاخيرة فقط لنفسي . العشتني هذه الخاطرة فاخذت اسير اكثر هدوءا وحذرا .

بت في الغابة . كانت قرية على بعد نصف كيلومتر مني ، ولكني خشيت الذهاب اليها حذر الوقوع في يد الالمان .

في اليوم التالي التقطني الانصار . ورقدت عندهم فـــي المخبا قرابة اسبوعين . واستعدت عافيتي واستجمعت قواي . كانوا يعاملونني في البدء ببعض الريبة بالرغم من اني اخرجت من تحت بطانة المعطف الهوية الحزبية واريتهم اياها . وبعد ذلك حين صرت اشترك في عملياتهم تغير السلوك نحوي. فورا منذ كنت هناك فتحت حساب الفاشيست الذين قتلتهم وحتى الان اضبط هذا الحساب ويقترب الرقم قليلا من المائة .

في شهر يناير مررني الانصار عبر خط الجبهة . ورقدت زهاء شهر في المستشفى . ازالوا من الكتف شظية اللغم . امـــا الروماتيزم الذي اصابني في المعتقلات وبقية العلل فساعالجها بعد الحرب . ومن المستشفى سمحوا لي بالانصراف الى البيت لقضاء فترة النقاهة . امضيت في البيت اسبوعا ولم استطع اكثر من ذلك . تملكني الضجر وليس غير ذلك ! فهما قلت لمكاني هنا حتى النهاية .

افترقنا عند مدخل المخبا . راح الملازم غيراسيموف يتطلع شارد الذهن الى المنفر الغارق بنور الشمس الساطعة في الغابة وقال :

- الحرب تعلمناها كما يجب ، والحقد والحب معا . في شيء كالحرب ترهف المشاعر كلها في صورة ممتازة . يخيل ان الحب والحقد لا يمكن بتاتا وضعهما جنبا الى جنب . تدري كيف يقول المثل : لا يمكن ان تشد الى عربة واحدة الحصان والظبـــي النافر ... وهاهما لدينا مشدودان ويجران العربة حسنـــا ! اني ابغض الهتلريين اشد البغض جراء كل ما سببوه لوطني ولي شخصيا ، وفي الوقت نفسه احب ، بكل جوارحي ، شعبي ولا اريد ان يقدر عليه العذاب تحت النير الفاشيستي . وهذا هو الذي يدفعني ، بل يدفعنا كلنا ايضا ، الى المحاربة بمثل هذه الضراوة . وهاتان العاطفتان المتجسدتان في الفعل هما اللتان تجلبان النصر لنا . ولئن كان حب الوطن محفوظا لدينا في قلوبنا وسيظل محفوظا طالما تخفق هذه القلوب ، فان الحقد نحمله دائما على اطراف الحراب . عفوا ، اذا كان هذا القول معقدا ، ولكني هكذا اعتقد ...

- انهى الملازم غيراسيموف . ولاول مرة خلال فترة معرفتنا ابتسم ابتسامة ساذجة ومحببة كابتسامة الاطفال .

ولاول مرة لمحت ان لدي هذا الملازم في الثانية والثلاثين من العمر والذي برحته الالام التي عاشها ولكنه لايزال قويا وصلبا كشجرة البلوط ، فودين ابيضامن الشيب ابيضاضا يعشي العيون. وكان هذا الشيب الذي اقتنى بعذاب كبير ، نظيفا الى حد ان خيط العنكبوت الذي التصق بقبعه الملازم اختفى اذ صار الصدغ ولعثرت على رؤيته مهما حاولت .

ترجمة فائق ابوالحب

* منسوب الى القوات الالمانية "SS" وهي مـــن اشرس القوات وكانت مرتبطة بالحزب النازي (المترجم) .

الذكرى السبعون لميلاد ميخائيل شولوخوف

شولوخوف وطريق الابداع

بقلم يوري لوكين

الناقد الادبي وكاتب سيناريو فيلمي «والارض البكر حرثناهـــا» و«مصير انسان» .

اخذت الصحف والمجلات السوفييتية المخصصة للشباب تنشر منذ اواسط العشرينات قصصـــا بقلم الكاتب الشـــاب ميخائيل شولوخوف . ثم جمعت كل هذه القصص في كتاب واحد صدر عام ١٩٢٦ بعنوان «قصص من الدون» . وكان مؤلفه آنذاك في الحادية والعشرين .

مولد موهبة

وقد صـــدر الكتاب بمقدمـــة بقلم الكاتب السوفييتي المعروف الكســـاندر سيرافيموفيتش الذي كتب يقول : «تبدو قصص شولوخوف زهرة من السهوب تتدفق بالحيوية والالوان . انهـــا مكتوبة ببساطة وروعـــة ويتمثل امامك كل ما يرويه الاديب . ان لغة القصص مجازية وهي تلك اللغة الزاهية الالوان التي يتحدث بها القوزاق ويكتب الكاتب باسلوب مكثف متدفق بالحيـــاة والتوتر والحقيقة .

ويمتلك المؤلف الاحساس بالاتزان في وصف الحوادث الدرامية ولذلك فهي تهز القارىء . وله ايضا معرفة هائلة بما يكتبه . وبصره مرهف ناقد . كما ان لديه القدرة على ان يختار من الخصائص العديدة تلك التي تعتبر اكثر تميزا .

ويدل كل ذلك على ان شولوخوف ينمو ويتحول الى كاتب كبير ولكن يجب ان يدرس ويعمل كثيرا تاليف كل قصة ودونما عجلة» .

لقد قدر الكاتب البارز سيرافيموفيتش ، كتاب شولوخوف تقديرا حكيما اذ حيا حدثا يقع نادرا جدا وهو مولد فنان كبير . واستطاع ان يرى خصائص موهبة الكاتب الشاب واصالته وهي بعد مازالت براعم غضة .

لقد تحدث الاديب الشاب في قصصه عن تلك الامواج العاصفة التي كانت تتلاطم على ضفاف نهر الدون الهادىء في سني الحرب الاهلية واعادة بناء الحياة في القرية والتغيير لنمط حياة القوزاق تغييرا ثوريا . ولقد وصـــف شولوخوف الصراع الضاري في مؤلفاته تلك واظهر مدى تعقد تلك الظاهرة وانعكاسهـــا المتعدد الجوانب على وعي البشر ونفسيتهم واعمالهم .

من اين دخل الفنان الجديد مجال الادب ؟

لقد استطاع القارىء ان يعرف ذلك من سيرة حياة المؤلف الموجزة المتواضعة التي نشرت في احدى طبعات «قصص من الدون» وتبين من سيرة حياته تلك انـــه ولد عام ١٩٠٥ في قريـــة كروجيلين على نهر الدون وكان والده من فلاحي مقاطعة ريازان اما امه فكانت تنتسب الى فلاحي اوكرانيا .

لقد امتلأ قلب شولوخوف بالحب تجاه امـــه وتنطق بذلك فقرة كتبها الاديب الشاب في سيرة حياته ذكر فيها ان امه قد اتقنت القراءة والكتابة بعد ان ارسله ابوه الى مدرسة بعيدة ، وذلك حتى تتمكن من مراسلة ابنها دون مساعدة من احد .

رغـــم ان شولوخوف كان مايزال في الخامسة عشرة فقد راح منذ عام ١٩٢٠ يخدم في الجيش ويتجول في منطقة الدون ويلاحق عصابات العدو التي كانت تحاول السيطرة على الدون حتى عام ١٩٢٢ وكانت العصابات تلاحقه هو ورفاقه في الكفاح . وعلى حد قوله كان كل شيء يمكن ان يحدث بل وقد حدث ان واجهنا مآزق مختلفة .



وقد ذكر المؤلف في ختام سيرة حياتـــه ، السنة التي بدا فيها ممارسة العمل الادبي ومتى صدر كتابه الاول وقال في اخر سطر انه يكتب من عام ١٩٢٦ رواية «الدون الهادىء» .

وتظهر في قصص الكاتب الاول بوضوح جوانب موهبته التي كانت دليلا على انه يميل الى تاليف مؤلفات ملحمية .

لم يدخل الروائي الشـــاب عالم الادب من المكتبات والارشيفات الهادئة ، ولا من القلاعـــة الشامخة «البعيدة عن القتال» بل خرج من اعصار التاريخ واحس تنفس تيار النار الذي جرف من الارض حثالة النظام الاستغلالي . وكان الفنان الشاب الذي وجد نفسه في دوامة ذلك العمل التاريخي العظيم يشعر بالعطف الحاني تجاه البشر الذين كانوا يحبون ويعانون من المآسي ويتلهم مطامع وامال ابناء الشعب ، ويخفق قلب هذا الكاتب دوما بحب الانسان ، والحقد نحو كل ما يشوه ويحطم حياة البشر .

ومن السهل ان يلاحظ المرء ويحس وهو يقرا «قصص من الدون» ما يجمع بينها وبين مؤلفاته الاخرى التي كتبها في مرحلة تدرج موهبته .

تطور الموهبة

نلاحظ في اقاصيص شولوخوف الاولى مواضيع تتكرر فيما بعد في رواياتـــه ، ولكن الكاتب يعرضها بشكل واسع ومتطور ، ويزيد من عمق معانيها .

ويلاحظ القـــارىء بيـــن ملامح ابطال القصص تلك التي ستكون فيما بعد صفـــات لابطال روايات شولوخوف الملحمية مثل ميخائيـــل كوشيفوي او افراد عائلة ميليخوف في روايـــة «الدون الهادىء» او كوندرات مايدانيكوف في روايـــة «والارض البكر حرثناها» .

ونرى غير مرة في «قصص من الدون» صفة يتميز بهـــا اسلوب شولوخوف ، وظهرت بوضوح في روايات «الدون الهادىء» و«والارض البكر حرثناها» و«هؤلاء قاتلوا من اجل الوطن» والقصـــد بذلك لجوء الى وصف الطبيعة عقب تصـــوير الاحداث الدراماتيكية .

ان القـــارىء يحس بالـــروح الملحميـــة في صفحات كثيرة في «قصص من الدون» وكان ذلـــك ميزة من مزايا النتاج شولوخوف يفرض في بدايـــة طريقه كاديب بالانتقال الى وضـــع مؤلفات ذات صبغ قلبة اخرى .

رواية «الدون الهادىء»

ان لتاليف رواية «الدون الهادىء» قصة شيقة فقد بدا الكاتب كتابتها بتاليف الجزء الذي اصبح فيما بعد الكتاب الثاني . وكان عنوان الكتاب يختلف من عنوانه الحالي . فقد اطلق عليـــه المؤلف في البدايـــة «دونشينا» وبعد ان كتب بضعة فصول اقتنع بانه من الضروري وصـــف الحياة التي ادت الى وقوع احداث اضطرب لها الدون الهادىء ، بشكل اوسع واكثر تفصيلا كما ان من الضروري اعادة رسم الشخصيات التي ظهرت كابطال للرواية ، على نحو اعمق . وهكذا خطرت ببال المؤلف فكرة ضرورة وضـــع الكتاب الاول من «الدون الهادىء» وبعد انتهـــاء تاليف الكتاب الاول عاد الكاتب الى اكمال الكتاب الثاني .

لقد صور شولوخوف في رواية «الدون الهادىء» احدى المراحل الاولى من النضـــال الثوري في المنطقة وهي مرحلـــة اعتبرت اكثرها تعقدا ولاترتبط الرواية من حيث مغزاها الفكري بقصص الكاتب الاولى فحسب بل وكذلك بكل ما الفـــه فيما بعد .

وقد قلل الكاتب في الكتاب الثاني من رواية «الدون الهادىء» عدد الشخصيات بالمقارنة مـــع عددهم في الكتاب الاول . غير انه يصف كلا منهم وصفا اعمق واعظم .

ومن خصائص شولوخوف ككاتب ملحمي انه يختار كموضوع لمؤلفاته ، مشاهد واسعة من الحياة الاجتماعية واحداثا تقع اثناء انعطافـــات جذرية في مصير الشعب .

وقبل ان يكمل الكاتب تاليف روايـــة «الدون الهادىء» احس بحاجة ماســـة الى التعبير عن الاحداث التي كانت تقع عندئذ في حياة البلاد فترك روايته الاولى لكي يتحدث عن نشوء حياة كولخوزية جديدة على ضفاف نهر الدون وذلك في روايته الثانية «والارض البكر حرثناها» .

لقد كتب شولوخوف عام ١٩٣٤ وهو يضـــع مقدمة للطبعة الانجليزيـــة من «الدون الهادىء» يقول : «اني رايت من مهمتـــي عرض مختلف الفئات الاجتماعية في منطقة الدون اثناء الحربين والثورة بل ومتابعة حياة بعض الشخصيـــات الماساوية التي وقعت في دوامة الحوادث العاصفة التي جرت في اعوام ١٩١٤-١٩٢١ وكذلك وصف الناس في اعوام البنـــاء السلمي في ظل الحكم السوفييتي» .

انعكاس لتاريخ الشعب

يرى القارىء في رواية «والارض البكر حرثناها» الخطوات الاولى في طريق تنظيم كولخوز (مزرعة تعاونية) في احدى قرى القوزاق ونضال الفلاحين ضد الماضي وبقاياه في وعي الناس . كما يرى كيف ينهض ظهور الوعي الجماعي بالناس ويزيد من قوامهم ويساعد على ازدهار مواهبهم وافضل صفاتهم الروحية .

وتعتبر روايـــة «والارض البكر حرثناها» مثل روايـــة «الدون الهادىء» من روائـــع الادب السوفييتي .

ويطور الكاتب الموضوع الملحمي في روايـــة «هؤلاء قاتلوا من اجل الوطن» التي وصف فيها ما وقع في المرحلة الاولى والعسيرة للغاية من الحرب الوطنية العظمى .

ولقد استطاع المؤلف الوفي لمبادئه الفنيـــة في هذه الرواية ايضا ان يصور من خلال احداث تبدو صغيرة ، ومن خلال مصير انســـان واحد ظواهر عظيمة في تاريخ الشعب .

رامبراندت يشكر منقذيه

بقلم : نتاليا سوكولوفا

العضو المراسل في اكاديمية الفنون في الاتحاد السوفييتي والمواطنة الفخرية لمدينة دريزدن

كلما زرت مدينة دريزدن (وكانت زيارتي الاخيرة لها في اكتوبر عام ١٩٧٤) جئت الى المتحف الشهير لمشاهدة عذراء روفائيل ولوحة «رمبراندت مع زوجته ساسكيا» بريشة هذا الفنان العظيم ولوحة «دينار قيصر» بريشة تيزيانو وغيرها من روائع الفن .

اتذكر من جديد ايام ربيع عام ١٩٤٥ التي لاتنسى ، الايام التي انتهت فيها الحرب الوطنية العظمى بانتصار الشعب السوفييتي على الغزاة الفاشست لقد دخلت قوات الجبهة الاوكرانية الاولى تحت قيادة المارشال كونيف في الثامن من مايو من ذلك العام مدينة دريزدن .

ولم يحرر الجيش السوفييتي هذه المدينة فحسب بل انقذ التحف الفنية التي اشتهر بها متحف دريزدن . وحقق بذلك مأثرة ذات اهمية فعقب الاستيلاء على مدينة دريزدن امر المارشال كونيف بالبحث عن لوحات المتحف وفحصها والقيام بكل ما يلزم من الاجراءات لانقاذها .

واتيح لي ان اشترك في تلك العملية . ففي نهاية ابريل اولدت بصلتي مقدما في الجيش السوفييتي من موسكو الى المانيا . ومرت سيارة الشحن التي نقلتني بكثير من المدن الالمانية المهدمة والمحترقة الى ان وصلت الى دريزدن في نهاية الامر .

لقد هزني منظر انقاض بناية زفينغر حيث كان يقع متحف دريزدن . وقد تضاعف وعيي عندما خطر ببالي ان الروائع التي كان الناس يفدون من مختلف انحاء العالم للتمتع برؤيتها ، قد دفنت تحت انقاض البناية التي هدمتها قنابل الطيران الانجليزي والامريكي .

وقد اتيح لي في ايام شهر مايو عام ١٩٤٥ شرف اللقاء مع المارشال كونيف وجنرالات وضباط وجنود وحدات الجبهة الاوكرانية الاولى . وكان الكثيرون منهم قد اشتركوا بنشاط في عملية انقاذ روائع متحف دريزدن . وحاولنا نحن الخبراء الذين بعثت بهم لجنة الفنون في مواعيد مختلفة الى دريزدن ، القيام بواجبنا على افضل نحو ممكن .

ان الملازم الاول رابينوفيتش الذي اصبح فيما بعد اديبا معروفا يحمل اسما مستعارا هو فولينسكي ، نجح مع زملائه في اكتشاف تصميم المكان السري الذي اخفيت فيه لوحات متحف دريزدن . لقد وجدنا انفسنا في نفق قرب بلدة غروس-كوتا . وفتح مرمم اللوحات السابق في متحف دريزدن (الذي غادر المدينة فيما بعد) البوابة امامنا فدخلنا عربة قطار لمعت فيها اطارات اللوحات الذهبية ، وكان الجو في العربة باردا ورطبا .

ورأينا هناك لوحات رمبراندت ولوحة «فينوس النائمة» بريشة جورجوني و«صورة المرأة ذات الرداء الابيض» بريشة تيزيانو وقد تكومت فوق بعضها البعض . وكان في العربة الصندوق الذي وضعت فيه لوحة «عذراء السيكستينا» بريشة روفائيل . ولكن الصندوق الخشبي لا يمكن اعتباره مكانا يحمي اللوحة اثناء الحرب اذ ان احتمال احتراقه كان ممكنا في اية لحظة .

وكانت اول لوحة رأيتها في العربة هي «لوحة رمبراندت مع زوجته ساسكيا» بريشة الفنان نفسه . وهذه اللوحة ذات شهرة عالمية . وفي يوم من الايام رأيت فريقا من الضباط السوفييتيين الذين كانوا يتمتعون برؤية هذه اللوحة في متحف دريزدن فقلت لهم في ختام حديثي بلهجة تجمع بين الجد والمزاح : الكم رأيتم كأس النبيذ الذي يحمله الفنان ورأيتم سعادة الزوجين الشابين فرمبراندت وساسكيا يشكران الجنود السوفييت على انقاذهما . ويرفع رمبراندت نخب سعادته وسعادتكم . وابتسم الضباط وهم يستمعون الى كلماتي .

لقد رتبنا امر حراسة اللوحات على نحو مضمون قبل نهار في ذلك النفق القريب من غروس-كوتا ، ثم باشرنا نحن خبراء الفن ، البحث عن بناية صالحة للمتحف لنقل اللوحات اليها بهدف انقاذها من رطوبة النفق .

لقد تجولت في دريزدن لمشاهدة اكبر متاحفها ووجدتها كلها مهدمة محترقة . واخذت سيارة وبدات بها اتفقد ضواحي المدينة ، ونجحت اذ عثرت على قصر ملوك ساكسونيا الصيفي في بيلنيتس-شلوس الذي كان في حالة ممتازة . وشرعنا في نقل اللوحات التي اكتشفناها الى ذلك القصر .

وقد شاهد المارشال كونيف مخزن اللوحات في النفق شخصيا ثم زار مع جنرالاته اكثر من مرة قصر بيلنيتس مرارا للتمتع برؤية روائع متحف دريزدن .

وبدات المرحلة الثانية من عملنا حين وصل من موسكو استجابة لدعوة منا ، فريق يضم فريدوريف الخبير في الفنون التشكيلية واساليب حمايتها والمرمم تشوراكوف والرسامين بونوماريوف وفولودين . لقد استمر في نفس الوقت البحث عن مختلف الاماكن السرية التي اخفيت فيها لوحات المتحف التي كانت تنقل الى بيلنيتش-شلوس وكانت تتحقق اعمال عاجلة الترميم لبعض اللوحات وقد قدمت القيادة العسكرية لنا كل عون . وكان جميع المشتركين في العملية يعملون باجتهاد مدركين ضخامة المسئولية الملقاة على عاتقهم . وكان الجنود السوفييت ينقلون اللوحات في حذر وعناية بالغة .

لقد اخرجنا كثيرا من اللوحات من منجم عميق وبيت خشبي ببلدة عمال المناجم بوكار لينغفيلد ورغم ان مدخل المنجم كان مفتوحا فقد استطاع العمال الاحتفاظ بهذه «الممتلكات» غير العادية وقد منحت قيادة جمهورية المانيا الديمقراطية فيما بعد اثنين من العمال واربعة اشخاص نشا اوسمة لقاء عملنا هذا .

لقد اكتشفنا في منجم بوكاو لينغفيلد المهجور حيث كانت الرطوبة تخرج دوما من جدرانها لوحات للفنانين الايطاليين والهولانديين والفلمنكيين والاسبان والالمان وغيرهم .

وقد اثرت رطوبة المنجم في لوحة «دينار قيصر» وذلك لان الفنان رسمها على لوح من شجرة الحور فامتص كمية كبيرة من الماء واضطر المرممون في موسكو ثم في دريزدن الى قضاء مدة طويلة في «علاج» هذه اللوحة فيما بعد .

ثم غادرت دريزدن في اواخر يوليو حينما انتهى البحث عن لوحات مجموعة متحف دريزدن التي كانت تنتظر تعبئتها ونقلها الى موسكو اذ كان من المستحيل ابقاءها في المدينة المهدمة لقد قام باحثون متحف بوشكين للفنون التشكيلية في موسكو بعمل كبير لحماية روائع متحف دريزدن وترميمها بعد وصول اللوحات الى المتحف ويجدر بالذكر ان البروفيسور غرابر امين المتحف والمرممين برئاسة الرسام كورين والبروفيسور فيبيرهم من كبار الاختصاصيين في فنون اوروبا الغربية .

حين انتهت اعادة بناء عمارة متحف دريزدن اعادت الحكومة السوفييتية تلك التحف الى جمهورية المانيا الديمقراطية ولكن قبل ان يتم نقل هذه التحف الى دريزدن عرضت على الجمهور السوفييتي في متحف بوشكين . وقد زار ذلك المعرض الوف المواطنين السوفييت .

لقد قلت انني زرت مدينة دريزدن بعد ذلك مرات عديدة واذكر في احدى المرات بينما كنت اغادر متحف دريزدن اقتربت مني مجموعة من التلاميذ الالمان يطلبون الحصول على توقيعي فكتبت لهم انه من الضروري ان يناضلوا لصالح سبيل السلام بنشاط وان يكرهوا الفاشية التي الحقت ضررا هائلا بمدينتهم وبلادهم كلها . وكوقفنا انا والتلاميذ لحظات عند مدخل المتحف حيث كتب جندي سوفييتي عام ١٩٤٥ قائلا «جرى تطهير المتحف . لاتوجد الغام . الملازم بالتفتيش خانوتين» ولقد تم تغطية ما كتبه الجندي السوفييتي بمحلول خاص ليبقى على جدران المتحف الى الابد .

كلما تذكرت انقاذ مجموعة لوحات متحف دريزدن كلما فكرت في قوة الفن غير المحدودة ، ان الفن يوحد البشر ويبرز جميع الصفات الانسانية في الانسان ويجعله اطيب وانبل واشرف . لقد فكرت في ضرورة الفن وفي مأثرة الجنود السوفييت الذين علمهم تاريخ دولتنا السوفييتية كله الاحترام العميق والفائق لاثار الثقافة العالمية . وفكرت في السلام وضرورته للعالم ، اننا نحن بحاجة الى السلام للاحتفاظ بروائع الفن من اجل الاجيال القادمة .

نشرنا في العدد الماضي تعزية الموسيقي السوفييتي الشهير آرام خاتشاتوريان بوفاة المغنية العربية الكبيرة ام كلثوم .

عام ١٩٧٠ زارت ام كلثوم الاتحاد السوفييتي وننشر هنا صورتين من تلك الزيارة . وتبدو ام كلثوم في الكرملين (الى اليسار) . (والى اليمين) خلال زيارتها قاعة الاسلحة في الكرملين .

في قاعة متحف دريزدن ، امام لوحة «عذراء كابيلا سيكستينا» لروفائيل .

الحركة الى الامام دائما

بدأ هذا الحديث عقب انتهاء مباريات بطولة العالم في فارنا . ولكننا التقينا مؤخرا ومن جديد مع لاريسا لاطيئينا المدربة الاقدم للمنتخب النسائي السوفييتي . وقد اتاحت الفترة الماضية تحليل نتائج الالعاب في فارنا والتامل في ما ينتظر رياضة الجمباز النسائية السوفييتية اليوم وغدا . وكان هذا موضوع سؤالنا الاول ، فاجابت :

رياضة الجمباز النسائية في الاتحاد السوفييتي في حالتها الراهنة مرضية في المبدأ كما احسب ، لاسيما وقد ظهر لدينا الان كثير من الجمبازيات الفتيات الموهوبات اللواتي يتحلين بالجرأة والبحث مع المدربين عن حركات طريفة ويجدن كثيرا منها ويحققن نتائج طيبة سواء في المباريات الداخلية او في الحلبات الدولية .

لاشك في ان النتائج العالية لمباريات بطولة العالم سنة ١٩٧٤-خمس ميداليات ذهبية من ست-تبعث الارتياح . الا ان الشيء الرئيسي كما لوح بذلك الخبراء ايضا هو تنوع الاساليب في فريقنا حيث تتالف التلاوين الفنية والقدرة التكنيكية لدى توريشيفا والتشكيلات الاصيلة البالغة التعقيد لدى كوربوت والرشاقة الفائقة وبلاغة التعبير لدى سعدي وسيخاروليدزه ، والحركات المبتكرة الطريفة لدى كيم ودرونوفا ، ولايسعني الا ان اذكر بكلمات طيبة اللاعبة الاحتياطية لمنتخبنا واعني سفيتلانا غروزدوفا التي ربما يتذكرها جيدا قراء جريدتكم ، فهي الفائزة في المباراة الاولى على جائزة جريدة «موسكو نيوز» .

ان هذه المنجزات الباهرة متعذرة بدون احتياطي كبير . وفي هذه السنة سيجرى المهرجان الرياضي لشعوب الاتحاد السوفييتي والذي استطيع وصفه بالالعاب الاولمبية لبلادنا ولن تكون هذه المباريات اقل متعة بل انها مفيدة لنا لاننا سنرى هنا المتقدمين والاحتياطي لدينا وان وجود قوام كهذا يتيح لنا ان نشاهد اولئك الذين يمكننا ان نعول عليهم في المستقبل وسيتعلم الشباب من الاساتذة المعترف بهم .

س : طالما تطرقنا الى مسالة الموسم الجاري ، هلا حدثتنا عن المشاريع لسنة ١٩٧٥ ؟

ج : هذه السنة ، سنة تجارب ، فهي تفصل بين مباريات بطولة العالم والالعاب الاولمبية . وستجرى خلال شهر مايو جولة رسمية كبرى هي بطولة اوروبا . وستكون المباريات فردية فقط وستشترك رياضيتان . اما من ستكونان هاتان فلا استطيع ان اقول . وسيتعين الامر نتيجة عدد من مباريات التصفية التي ستكون احداها الجولة الدولية على جائزة «موسكو نيوز» .

وبالرغم من ان جولة «موسكو نيوز» ستجرى للمرة الثانية فقط ، فانها قد نالت شهرة لائقة في العالم اجمع . وعندما كنا في مباريات بطولة العالم في فارنا وتحدثنا الى الجمبازيين والمدربين والخبراء الاجانب ، اجمعوا على الاشادة بمبادرة هيئة التحرير واتحاد الجمباز السوفييتي ، وسيقدمون بكل سرور كما عبروا هم انفسهم الى الجولة هذه السنة . ولاشك في ان ممثلي البلدان في جولة «موسكو نيوز» وكون ان المشتركين فيها سينتشرون بعد ذلك في العالم كله وسيتحدثون عن هذه المباريات ويدلون بانطباعاتهم ، امر هام جدا لا للجولة نفسها وحسب بل كذلك لنشر الدعاية لرياضة الجمباز في كل ارجاء الكرة الارضية .

وانا بطبيعة الحال اؤيد دائما ان يعرض الجمبازيات في مباريات هامة وذات مسئولية ، وانا اضع في عدادها جولة «موسكو نيوز» ايضا ، افضل ما يملكونه وان لايقدر لاحد منهم الفشل او سوء الحظ المحزن .

س : ما هو مستقبل رياضة الجمباز النسائية ؟

ج : تقدمت رياضة الجمباز وستظل تتقدم الى الامام وستظهر براهين جديدة لصالح الاتجاهات الجديدة . وفي هذا كنسه المباراة حيث الفائزة لاعبة واحدة . هكذا كانت الحال وهكذا ستظل . فالحياة الرياضية املت ايضا دليلا على البطولة : الحركات اليوم معقدة وغدا اكثر تعقيدا .

ومع ذلك ثمة الان ما يثير الجدل واحيانا جدلا عنيفا . الم تعد رياضة الجمباز اكثر خطرا ؟ الا يوجد فيها كثير من عناصر المجازفة ؟ لااستطيع ان اقول سوى ان الاصابات الجدية يمكن ان تحصل لا في الحركات المعقدة وحدها بل في الحركات اليسيرة ايضا . ونحن كذلك غالبا ما كنا نلعب في المباريات عندما لم يكن الحديث يدور بعد عن تعقيد الحركات الخطير ، ومع ذلك كانت تحدث لنا اصابات . مثلا اصبت انا مرتين في حركة من ابسط الحركات . فقد خطوت خطوة واسعة جدا على عارضة التوازن وانزلقت وسقطت عليها . وهذه حركة ليست صعبة بتاتا .

وهنا من المهم جدا ان يدرك المدربون والجمبازيات المسئولية الكبيرة عند الطور الختامي لاداء الحركات ، اي يجب ان ينظم سير التدريب على نحو يسهل اعداد الجمبازيات اعدادا سيكولوجيا عند التدريب ويضمن سلامتهن تماما فعندما يكون الاحساس بالثقة عند اداء الحركات المعقدة لاول مرة يكف التمرين عن ان يكون خطرا ويصبح اعتياديا ولو انه يظل بالنسبة للمشاهد معقدا واحيانا مجازفة . وهكذا بتعقيد الحركات (وليست هذه اول مرة اتحدث فيها عن ذلك) يمكن بلوغ الكمال .

ومع ذلك فال جانب البراعة كان وسيظل يقدر دائما الاداء الصافي الاعتيادي بغض النظر عن مدى كون حركات التمرين معقدة احيانا . وايا كانت التعقيدات التي تدخل رياضة الجمباز فانها تبقى قبل كل شيء رياضة نسائية حيث يسود الجمال والرشاقة وحيث تترابط ترابطا منطقيا كل تشكيلة من الحركات وكل تمرين في سلسلة واحدة تخلق التقبل الفني والتاثير الفني ، اي ذلك الذي تظهره **توريشيفا وكوربوت** وصديقاتهما اللواتي اجتذبت العابهن في الولايات المتحدة الامريكية وانجلترا واستراليا ونيوزيلندة وبلدان اخرى الالوف من المعجبين الجدد الى جانب رياضة الجمباز . اي تلك القوى المغضة اللازمة لتجسيد افكار المدرب الجديدة ولايجاد اساليب جديدة في الجمباز .

رياضة

الركض على الجليد

فاز الكسندر سافرولوف من لينينغراد بلقب بطل العالم في الركض على الجليد لمسافات قصيرة وذلك في مباريات البطولة التي جرت في مدينة غيتسبرغ السويدية . وجاء بالمرتبة الثانية ابن مدينته يفغيني كوليكوف . اما الميدالية البرونزية فكانت من نصيب بطل العالم سابقا فاليري موراتوف من ضواحي موسكو .

كرة المنضدة

احرز الثنائي السوفييتي-تتيانا فريدمان (١٧ سنة) من سفيردلوفسك وستنيسلاف غوموزكوف (٢٦ سنة) من موسكو-النصر في اللعبة المختلطة بكرة المنضدة في كالكوتا (الهند) وهذا لاول مرة في تاريخ بطولة العالم . اما الميداليات الفضية ففاز بها الرياضيان السوفييتيان ايلميرا انطونيان من يريفان وسركيس سارحان من باتومي .

سباق السكي مع الرماية

فاز الرياضيون السوفييت بالميداليات الفضية في بطولة العالم التي جرت في ايطاليا . وكانت الجوائز الذهبية من نصيب رياضيي فنلنده اما «البرونزية» فكانت من نصيب الفريق البولوني .

كرة السلة

خرج فريق «سبارتاك» اللينينغرادي لكرة السلة الى الجولة قبل الختامية من المباريات على كاس الفرق الفائزة بكئوس البلدان الاوروبية فضمن لنفسه المرتبة الاولى في مجموعة مباريات التصفية ففي المباراة النهائية التي لم تؤثر على توزيع المراتب في قائمة المباريات انتصر في الوطن على رياضيي النادي الفرنسي «موددن» من لمان بنتيجة ١١٩-٧٩/٧٥-٣٢ .

الكرة الطائرة

خرج فريق نادي الجيش المركزي للكرة الطائرة الى الجولة الختامية من المباريات على كاس ابطال اوروبا . والى جانب هذا الفريق يواصل الصراع من مجموعة صوفيا الفرعية فريق «سلافيا» .

ولعب الرياضيون من فريق «راديوتيخنيك» من ريغا لعبا ممتازا في الجولة قبل الختامية من المباريات على كاس الفرق الفائزة بالكئوس والتي جرت في روما . وقد ربحوا المباريات الثلاث كلها .

السباحة

حقق السباح الكسندر سامسونوف (٢١ سنة) رقمه القياسي للاتحاد السوفييتي بالسباحة الحرة في المسابقات الدولية التي جرت بباريس وذلك لمسافة ٢٠٠ متر في الاحواض ذات ٢٥ مترا فكان الرقم دقيقة واحدة و٥١،٨٤ ثانية . وهذا الرقم افضل بثانية واحدة من الرقم القياسي الذي احتفظ به فلاديمير بوريه من سنة ١٩٧٢ .

واذ ربح سامسونوف في الشوط الاخير تفوق بمدة ٠،٥٣ من الثانية على السباح الامريكي لهذه المسافة تيم شور صاحب الرقم القياسي العالمي .

وجاء السباح اللينينغرادي فلاديمير فليونت بالاولية لمسافة ٢٠٠ متر بالسباحة على الصدر-٢٠٢٤،٠١ واحتلت السباحة ماريتا يورتشيتيا من اوديسا المرتبة الثانية في هذه الطريقة للنساء-٢٠٢٩،٩٢ لتخلفت بفترة ١،١٤ ثانية عن الرياضية السويدية جانيت بيترسون .

نيكولاي كروغلوف الفائز بالجائزة الذهبية وميداليتين فضيتين في بطولة العالم لسباق السكي مع الرماية (الى اليسار) واليكسندر سافرولوف بطل العالم في الركض بالزلاجات على الجليد .

محتويات الغلاف الملون

١- صواريخ قوات المشاة
٢- طالب مدرسة الدبابات
٣- اثناء التمارين التكتيكية
٤- بواخر حربية قادمة
٥- دبابات قوات المشاة البحرية
٦- طائرات مقاتلة على اتم الاستعداد